

أوروبا

الدليل المصوّر
للمهاجرين واللاجئين
في أوروبا



أوروبا: الدليل المصوّر للمهاجرين واللاجئين في أوروبا

شركاء

كلمة شكر وتقدير

النهوض من ركام الحرب

لقد عبرتم آلاف الكيلومترات للوصول إلى الإتحاد
الأوروبي

i تغيير الحدود: سوريا و تركيا

الحربان العالميتان الأولى و الثانية

q آيرا، ٥٣ عاماً، مرشدة متحف، فريدلاند، ألمانيا

الحرب الباردة

هجرة القوى العاملة

q خديجة زاموري، ٤٩ عاماً، عضو في البرلمان
بروكسل، بلجيكا

نهاية الحرب الباردة

لوا نغوين تي، ٦٢ عاماً، صاحبة مطعم، فرانكفورت، ألمانيا

توماس هوبكر، ٨٠ عاماً، مصوّر، نيويورك، الولايات المتحدة

حروب يوغوسلافيا

زرينكا برالو، ٤٩ عاماً، الرئيس التنظيمي لمنظمة مايجرانتس أورغنايز، لندن، إنكلترا

توسع الإتحاد الأوروبي و تزايد الهجرة

كارولينا، ٣٦ عاماً، صاحبة مشاريع ، لندن، إنكلترا
الوضع الحالي

قسم الصور الفوتوغرافية الإتحاد الأوروبي

كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي؟

أوروبا في الأساطير القديمة

أوروبا أصلها امرأة...وهي لبنانية

الإتحاد

كيفية سير العمل

البرلمان الأوروبي

آلام النمو

i بريكزت (خروج بريطانيا)

i الأزمة اليونانية

الرغبة بالإنضمام للإتحاد

i تركيا و أوروبا

أحداث تاريخية أساسية

i إميليو سيلفا، ٥٠ عاماً، صحفي، مدريد، إسبانيا

بلدي أوروبا

i فيليب فريتر، ٢٩ عاماً، صحفي، برلين، ألمانيا

قسم الصور الفوتوغرافية للإتحاد الأوروبي

ما الذي يميّز أوروبا؟

i النكت الأوروبية في أوروبا كل شخص ينكت على الآخر

حرية التعبير و الإعلام

i ما هو مصطلح إل جي بي تي أي (LGBTI)

ندى ديان فريدي، ٣١ عاماً، مهندسة معمارية،
باريس، فرنسا

حرية الدين و الإعتقاد

التنار: تاريخ الإسلام في بولندا

حرية التجمع و التنظيم

رمان اسماعيل، ٢٣ عاماً، ليون، فرنسا (من حلب،
سوريا)

الحق في العمل و التفاوض المشترك

الحرية الجنسية

ليلي، ٣٦ عاماً، أخصائية إجتماعية وتربوية مختصة
بذوي الإحتياجات الخاصة، باريس، فرنسا

حقوق الضحايا

أنكه دومشيت-بيرغ، وكيلة دعاية وإعلان،
براندنبرغ، ألمانيا.

تيلا (إسم مستعار)، ٤٠ عاماً، طالبة لجوء، هولندا

الحق في الحصول على محاكمة عادلة

الحياة اليومية

قسم الصور الفوتوغرافية الإتحاد الأوروبي

الوصول إلى أوروبا

الموت في البحر

مليون شخص

الطرق

آبي سولوم (إسم مستعار)، ٣٤ عاماً، هولندا.

الدخول المشروع

كيف يدخل معظم الناس إلى أوروبا؟

جبريل نيجا، ١٩ عاماً، نجار متدرب، تنريفي، جزر الكناري، إسبانيا

اليونان

إتفاقية دبلن

ستيفانيا مزارا، ٤٠ عاماً، مصورة، أثينا، اليونان

التحديات التي تواجه الإتحاد الأوروبي

الأمل

ماريستا مافرابيدو، ٨٥ عاماً، سكالا سيكامينياس، ليسبوس، اليونان

يونس محمدي، ٤٣ عاماً، طبيب، أثينا، اليونان

هالو سلام، ٤٤ عاماً، محامي و إختصاصي بعلم
الإجتماع، برلين، ألمانيا

عدم الشفافية في حكم القانون

الصفقة التركية

المزيد من العقوبات

ميرهاتم صافي، ١٧ عاماً، طالب، لوبيك، بلجيكا

المستقبل

الحياة في الإتحاد الأوروبي

قسم الصور الفوتوغرافية الإتحاد الأوروبي

معلومات عملية

ألمانيا

النمسا

إسبانيا

المملكة المتحدة

إيطاليا

بلجيكا

السويد

فرنسا

هولندا

اليونان

الإتحاد الأوروبي

الأحزاب اليمينية في الإتحاد الأوروبي

أوروبا: الدليل المصوّر للمهاجرين واللاجئين في أوروبا

هذا الكتاب هو ثمرة تعاون مشترك بين مجموعة من المصورين و الصحفيين ممن قاموا بتغطية أزمة اللاجئين في أوروبا و الأزمات التي تمرّ بها دول عديدة في الشرق الأوسط و آسيا و أفريقيا، و التي أدت بدورها إلى تصاعد موجات الهجرة إلى أوروبا.

ونظراً للتحديات التي يواجهها الوافدون الجدد في أوروبا، ارتأينا إصدار كتاب يكون بمثابة دليل معلومات أساسية مفيدة للقارئ. يتوجه النص لعامة القراء، و هو مترجم لأربع لغات هي العربية و الفارسية و الإنكليزية و الفرنسية. أما الهدف من هذا الكتاب فهو تعريف الوافدين الجدد بالعوامل التي دفعت إلى تأسيس الإتحاد الأوروبي و كيفية توسعه و الروح المعنوية للإتحاد في الوقت الراهن، إضافة إلى النقاشات الحالية المتعلقة بمسألة تحديد مستقبل الإتحاد الأوروبي.

و نود هنا لفت انتباه القارئ إلى الفرق الدلالي بين مصطلحي "لاجئ" و "مهاجر". اللاجئون هم الأشخاص الذين أجبروا على مغادرة بلادهم هرباً من الحروب و النزاعات المسلحة أو خوفاً من التعرض للسجن أو التعذيب، أي أن هؤلاء بحاجة إلى ملاذ آمن لأن العودة إلى بلدانهم تشكل خطراً على حياتهم. أما المهاجرون فهم الأشخاص الذين ينتقلون طواعية من بلدانهم إلى بلدان أخرى، ليس بسبب خوفهم من التعرض لتهديد مباشر أو من التعذيب أو السجن أو الموت، بل بسبب رغبتهم بتحسين مستوى الحياة أو التعليم أو لأسباب تتعلق بلمّ الشمل الأسري أو لأية أسباب أخرى. و لا تشكل عودة المهاجرين إلى بلدانهم خطراً على حياتهم، حيث تقدم حكومات بلدانهم الحماية لهم. يختلف أسلوب تعامل البلدان المضيفة مع المهاجرين و اللاجئين بحسب القوانين المحلية و الدولية.

يتوجه الكتاب للوافدين الجدد بشكل عام بغض النظر عن وضعهم كلاجئين أو مهاجرين، و ذلك لأن المعلومات المتوفرة بين طيات الكتاب تحمل

الفائدة لكلا الفئتين.

و قد وجدنا من خلال لقاءاتنا مع المهاجرين و اللاجئين العابرين للإتحاد الأوروبي بأن الكثير منهم لا يعلم بأن الإتحاد الأوروبي الحالي قام على أنقاض الدمار الذي تسببت به الحربان العالميتان الأولى و الثانية، و أن بعض الدول الأعضاء حالياً في الإتحاد كانت على عداوة لدود مع بعضها البعض، و بأن البلدان الأوروبية كانت قد شهدت موجات لجوء كبيرة لعقود عديدة من الزمن في أعقاب تلك الحربين و غيرها من الحروب الأخرى.

و ليس الوافدون الجدد إلى أوروبا هم الوحيدون الذين يجهلون هذه الحقائق التاريخية بل يبدو أن الكثير من الأوروبيين قد نسوا ذلك أيضاً، ففي حقيقة الأمر يصعب تصور تاريخ أوروبا، كما نراها اليوم، على أنه كان مشابهاً للوضع الحالي في بلد مثل سوريا أو العراق أو أفغانستان.

إن الهجرات و الحروب هما جزء لا يتجزأ من تاريخ أوروبا، و هما إحدى الأسباب الرئيسية التي دفعت لتأسيس الإتحاد الأوروبي و صياغة تركيبته الإجتماعية و السكانية الحالية. لذلك، فقد قمنا باختيار تجارب من الحروب و الهجرات الأوروبية لتكون العدسة التي نقدم من خلالها تاريخ أوروبا المعاصرة للوافدين الجدد، و لكي يستذكر الأوروبيون من خلالها تاريخ بلادهم.

يروى هذا الكتاب إذاً قصة أوروبا من خلال هذا المنظور. وهو يحمل بين طياته أيضاً مخزوناً قيماً من مجموعة الأرشيف الخاصة بمؤسسة ماغنوم العالمية للتصوير، كما يتضمن شهادات شخصية تروي للقارئ قصص حياة طيفٍ متنوع من الناس الذين يشكلون المجتمع الأوروبي اليوم من مواطنين و مقيمين و مهاجرين و لاجئين، منهم من وصل حديثاً و منهم من استقر في أوروبا منذ زمن. يروي جميع هؤلاء من خلال هذه الشهادات الشخصية قصصاً شخصية عن النزوح و الحرب و التماسك و المصالحة. نأمل من خلال هذا الطرح بأن يستطيع كل من اللاجئين و الأوروبيين أن ينظروا إلى بعضهم البعض من خلال هذه التجربة المشتركة. يقدم القسم الأخير من الكتاب للقارئ معلومات عامة حول وجهات الهجرة و اللجوء الرئيسية (أي ألمانيا و إيطاليا و النمسا و فرنسا و السويد) على

غرار المعلومات التي يتضمنها دليل المسافر، فهو يتضمن معلومات عن مختلف أشكال الأنظمة السياسية في كل بلد و معلومات جغرافية و ديموغرافية و أخرى حول التقاليد و العادات إضافة إلى الأطعمة و المشروبات التي تشتهر بها كل بلد، و عناوين بعض الكتب و الأفلام التي قد تهم القارئ. كما يتضمن هذا القسم أيضاً قائمة بأسماء أهم المنظمات الحكومية و غير الحكومية التي يمكن أن توفر المعلومات أو الخدمات للمهاجرين و اللاجئين.

و في حين أننا لا ندّعي بأن هذا الدليل هو دليل شامل و كامل عن الإتحاد الأوروبي، إلا أننا نأمل بأن يجد القارئ بين طيات هذا الكتاب ما هو ممتع و مفيد. نحن مدينون لفريق العمل الذي ساعد في إنجاز هذا العمل، و هم مجموعة من اللاجئين و المهاجرين و المؤرخين و الخبراء السياسيين و الأخصائيين الإجتماعيين الذين بذلوا قصارى جهدهم لكي يقدموا المعلومة المفيدة للقارئ.

شركاء

الليكويندوي

al-liquindoi.com

الصندوق العربي للثقافة والفنون

arabculturefund.org

مؤسسة ماغنوم للتصوير الفوتوغرافي

magnumphotos.com

مؤسسة ماغنوم

magnumfoundation.org

أون ذا مووف

cortonaonthemove.com

مؤسسة جنيفيان مكميلان ريبا ستوارت

mcmillanstewart.org

MDIC

mdic.com

نظام الحماية لطالبي اللجوء واللاجئين

sprar.it

المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

unhcr.org

تم إعداد هذا الكتاب بمساهمة من الصندوق العربي للثقافة والفنون (آفاق/AFAC) ضمن إطار المنتدى العربي الأوروبي الإبداعي، وماغنوم للتصوير الفوتوغرافي (Magnum Photos) ومشروع اليكيندوي (AI-liquindoi) و أون ذا مووف (On The Move)، بدعم من مؤسسة ماغنوم ومؤسسة جنيفيان مكميلان ريبا ستوارت، MDIC، ونظام الحماية لطالبي اللجوء واللاجئين (SPRAR)، والمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR). بالتعاون مع مؤسسة اليانز الثقافية.

بنياد فرهنگي آليانز

kulturstiftung.allianz.de

٢٠١٦ شهر نوفمبر

أشرف على إعداد الكتاب وتطويره كل من:

رئيسة المشروع:

جيسكا موراي

تطوير الفكرة و بعض الصور الفوتوغرافية:

توماس دفورزاك

تطوير وتحرير المحتوى:

عليا مالك

تحرير الصور:

أريانا رينالدو

الكتابة:

ليزا دي بود

المؤلفون المساهمون والبحث:

آغاثه أوسينسكي، كليمنته برناد، هيو بوب، مايكل بيتزي، كورتنى تنز، لام
ثوي فو، سمرا حبيب، كوليت ديفيدسن، رومين سينيوفرت، أفراك. فيالس،
ماثيو كاسل، جوانا كاكيسس، كريستيان ليس، عليا مالك، نك مالكوتريس،
لارا ج. نتلفيلد و رايان هيث

قام ببحث «معلومات عملية»:

شاهين زرينبال و مالين لوريتسن

كتابة «معلومات عملية»:

باول مكلوغلين

التدقيق اللغوي الإنكليزي:

هوزيه فيدلينو

الترجمة و التدقيق اللغوي العربي:

د. هنادي اسماعيل

تدقيق اللغة العربية:

هاجر المصلح

الترجمة للغة الفارسية:

سحر دولتشاهي

التدقيق اللغوي الفارسي:

شيدا محمد طاهر

الترجمة للغة الفرنسية:

نيكولاس سيرغيه تافرس سوسا و إميلي هالار

التدقيق اللغوي الفرنسي:

نيكولاس سيرغيه تافرس سوسا و ماري لو مورين

التصميم:

توماس أرتور سبالك، شاهين زرينبال و زينايدا ميكالسكاي

التنسيق:

توماس أرتور سبالك، هوزيه بينيدا،

رايكا نيري

إنفوغرافيك:

رفايل هور

التصوير الفوتوغرافي © ماغنوم للصورة:

كريستوفر أندرسن، إليوت إيرويت، نيكوس إيكونومبولس، مارتن بار، برونو

باربي، مارك باور، رينيه بري، جيل بيرس، إيان بيري، باولو بيلغرين، يوناس

بيندكسن، شيين تشي تشانغ، أنطوان دغاتا، توماس دفورزاك، ريموند

ديباردن، بيكه ديپورتر، كارل دي كيزر، جورج رودجر، باتريك زاكمان،

مويسس سامان، فرديناندو سكيانا، كريس ستيل بيركنز، جيروم سيسيني،

ديفيد سيمور، عباس، كرستينا غارسيا روديرو، بيرت غلين، جيم غولدييرغ،

جين غومي، بيتر فان آغتميل، مارتين فرانك، ستوارت فرانكلن، ليونارد

فريد، جون فينك، روبرت كايا © مركز التصوير الدولي، هنري كارتيه

بريسن، مايكا كريستوفر براون، جوزف كوديلكا، غاي لي كيريك، هيربرت

ليست، إريك ليسنغ، بيتر مارلو، أليكس ماجولي، سوزان ميسلاس، لورينزو ميلوني، توماس هوبكر و ديفيد هيرن.

كلمة شكر وتقدير

نتوجه بعميق الشكر والإمتنان إلى جميع من ساهم في إنجاز هذا العمل، وخاصة طاقم العمل وهم مجموعة من اللاجئين والمهاجرين والمؤرخين وخبراء السياسات والأخصائيين الإجتماعيين الذين بذلوا قصارى جهدهم لتوفير المعلومة المفيدة. كما نشكر كل من مد لنا يد العون والمساعدة في إتمام هذا الكتاب ونخص بالذكر: سيمون أبو عسالي، سماح الجندي، حسنا الغاز، كارول الفرخ، ميريل الفرخ، سيمون أبو عسالي، إيكّا إينوكيدزه، كارولين أرفيدسن، إضافة إلى يوخايم باور وبقية الموظفين في متحف فريدلاند في ألمانيا، يوجينيو أمبروسي، كاتيا أندروز، محمد إيهاب الهندي، كوندوزي أويد، إريك بار، جيوليتا بالومبو، باولو باليري، مارك باور، إدو باير، زرينكا برالو، ماري بستاشفسكي، إيلز بلينرهاست، بيكه بورنيل، ستيف بيرز، آنا بيلن جارين، يوناس بيندكسن، يولاتتا بينشارد، دومينكو تشيريكو، غوبسه توغوز، جوليا تيكوزي، كاثي خطار، سناء خوري، أليساندرو دانسمبرغ، جو داغن، ندى ديان فريدي، ألبن ديرنغ، ميليسا دوردا، فرانك دوفل، راوية راجح، إيما راينس، أسامة رفاعي، توماسو روزا، فيونا روجرز، زوي رينرز، خديجة زاموري، سيفرين ساجوس، مرهاتم صافي، مويسس سامان، ألسكاندر ستودوف، هالو سلام، رشا سلطي، أمادو سيدييه، فرانسيسكا سيرز، إميليو سيلفا وجمعية استعادة الذاكرة التاريخية في إسبانيا، تاتيانا شباغينا، رايون شيفانيان، نائلة عطار، آن غرومانس، مارتا غوريني، كريستا غونسنهايمر، بيتر فان آغتمل، هيلده فان بروسيل، فيدو فان بيرغن، سوزان فراتزكه، فيليب فريتز، نوبل فلورس ثيرد، روت فيلار،

نيكولاس فينتوراكيس، مازا كاتلان، أنطونيو كارلوني، إينس كاسالس، هاميش كروكس، جيف كريسب، أولاف كليست، كاثرين كوستلو، غابرييلا كولاروسو، أرابا كوليبالي، بردجت كونلي زيلكك، تامسين كيلك، مارتا لورس، آنا لوزولينى، ماريستا مافرايدو، هبة مالك، ليلى مالك، ريتشل ماهر، مصطفى ماهلي، ريما مسمار، روبرت مكنيل، جاكلين ملدرز، شيريل مندز، جينا مور، ربيكا موراي، نانسي موراي، هوبرت موراي، إيمانويلا ميرابيلي، سوزان ميسلاس، لوا نغوين تي، رنيم نهاوندي، جبريل نيجا، كاترينا ويسوكنسا، لونا هرشنفيلد كاتلان، توماس هوبكر، غونزالو هور، إستر هوفرز و أندريا هولزير

كما نود أن نشكر المنظمات التالية:

المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق اللاجئين، المفوضية الأوروبية، فرونتكس، المنظمة الفلمنكية للعمل من أجل اللاجئين، مجموعة الأزمات الدولية، مركز الهجرة والسياسات والمجتمع في جامعة أوكسفورد، معهد سياسات الهجرة، منظمة العمل من أجل اللاجئين الفلامانية، وكالة الإتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية و يوروستات.

النهوض من ركام الحرب

لقد عبرتم آلاف الكيلومترات للوصول إلى الإتحاد الأوروبي

و هو تجمع لعدة دول يضم حالياً ٢٨ دولة و يعيش فيه اليوم طيف متنوع من السكان يعكس تاريخهم مئات السنين من الهجرات المختلفة. تختلف بلدان الإتحاد الأوروبي فيما بينها من حيث التقاليد و التاريخ، إلا أنها تشترك جميعاً بمجموعة واحدة من القوانين و السياسات (للمزيد راجع الفصل «كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي؟»).

لم يكن حال الإتحاد الأوروبي دائماً كما هو اليوم، فقد كان الدمار يعمّ أوروبا قبل ٧١ عاماً بعد نهاية الحربين العالميتين الأولى و الثانية التي تدخلت فيها أكثر من ٣٠ بلداً من أوروبا و أفريقيا و الشرق الأوسط و أمريكا الشمالية و آسيا. و لم تكن سعة الرقعة الجغرافية هذه إلا امتداداً للإستعمار الأوروبي الذي بدأ ببسط سيطرته عالمياً فيما بعد من خلال الإستفادة من الدول المستعمرة التي كانت شعوبها تقاوم الوجود الأوروبي فيها. و قد أعيد فيما بعد ترسيم الحدود و تغيير خارطة بعض هذه الدول ومنها الدول التي عبرتم من خلالها مثل سوريا و لبنان و الأردن و فلسطين (اسرائيل) و العراق.

تغيير الحدود: سوريا و تركيا

في عام ١٩٣٩ قامت تركيا بضم لواء اسكندرونة الذي كان تابعاً لسوريا و يتمتع باستقلالية جزئية بموجب اتفاق سري مع فرنسا التي كانت تحكم سوريا حتى الحرب العالمية الأولى. استند هذا القرار رسمياً على تصويت شعبي في حينها تحت إشراف الجيش التركي الذي أعلن بدوره أن أغلبية السكان في المنطقة هم من الأتراك و بذلك تم منحهم السلطة للإنفصال عن سوريا. كان هذا الإستفتاء مناقضاً للإحصاء الذي أجرته فرنسا في عام ١٩٣٦ و الذي تبين فيه أن عدد العرب يفوق عدد الأتراك في المنطقة، و أن نسبة العرب هي ٤٦ بالمائة بينما نسبة الأتراك هي ٣٩ بالمائة.

كان الإستفتاء أمراً مدبراً على أعلى المستويات، فقد تم جلب الآلاف من الأتراك ممن ولدوا و عاشوا خارج المنطقة لكي يشاركوا في التصويت بحيث تعلق نسبة تصويت الأتراك على العرب، إلا أنه تم إغلاق الملف بتواطؤ الفرنسيين مع تركيا و هو انتهاك واضح للتعهدات القانونية الفرنسية تجاه سوريا. و في شهر يونيو من ذلك العام ولدت محافظة هاتاي.

بدأت الهيمنة التركية على المنطقة بالتوسع قبل عام ١٩٣٩، و سرعان ما تحولت إلى واقع حقيقي خاصة بعد الإضطرابات السكانية التي حصلت فيما بعد. فقد هاجر عشرات الآلاف من السكان الأرمن و المسيحيين العرب و السنّة و العلويين إلى الأراضي السورية التي تقع وراء تلك الحدود الجديدة، و بقي الكثير من العرب فيها على الرغم من محاولات التتريك الكبيرة إلا أن هاتاي لم تفقد خصوصيتها السورية، و ما زالت اللغة العربية تستخدم من قبل الأتراك العرب في كثير من شوارع مدن هاتاي مثل أنطاكية.

في عام ٢٠١١ بدأ موضوع الأصول السورية للمنطقة يسبب احتكاكات سياسية من جديد. فالبعض يقلق من تدفق اللاجئين من السنّة العرب الذين يشكلون نسبة ٩ بالمائة من سكان هاتاي (وفقاً لتقديرات الحكومة التركية)، و من إمكانية زعزعة التوازنات الطائفية و احتمالية انتقال أعمال العنف إلى المنطقة. و في خضم تأزم العلاقات مع أنقرة بدأت وسائل الإعلام السورية الرسمية بإثارة مسألة «الإحتلال» التركي لهاتاي و ذلك بعد سنوات من الصمت المطبق حول القضية. و هاتاي هي إحدى المحافظتين التركيتين (هناك ٨١ محافظة) اللتين ترفضان منح تصاريح الإقامة للسوريين. و في ظل تزايد التظاهرات المناهضة للاجئين، هناك مخاوف من تنامي مشاعر العداة و منع دخول اللاجئين إلى هاتاي.



هنري كارتيير بريسن ألمانيا، ديساو، ١٩٤٥. الدمار الذي أصاب جزءاً كبيراً من المدينة خلال الحرب العالمية الثانية.

الحربان العالميتان الأولى و الثانية

كانت الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي التي تعيش اليوم بسلام و أمان طرفاً في حرب امتدت لأربعة أعوام و هي الحرب العالمية الأولى من عام ١٩١٤ إلى ١٩١٨، و من ثم في الحرب العالمية الثانية من عام ١٩٣٩ إلى ١٩٤٥. و في الحرب العالمية الثانية دخلت كل من ألمانيا و إيطاليا و اليابان (دول المحور) حرباً ضد بريطانيا و فرنسا و أمريكا و الصين و الإتحاد السوفيتي سابقاً (دول الحلفاء). تسببت الحرب العالمية الأولى بموت جيل كامل من الجنود الذين قضوا في حرب الخنادق، كما كانت الحرب العالمية

الثانية أشد فتكاً فقد أسفرت عن قتل أكثر من ٦٠ مليون شخصاً من أنحاء عدة في العالم، معظمهم من المدنيين ويشكلون نسبة ٣ بالمائة من تعداد السكان قبل الحرب.

قامت ألمانيا بإبادة متعمدة لمجموعات معينة من السكان خلال الهولوكوست راح ضحيتها ما يقارب ١١ مليون شخصاً، كان أكثرهم من الجاليات اليهودية في أوروبا (٦ ملايين). كما كان الغجر أيضاً ضحية للإبادة (قضى فيها ما يقارب ٢٢٠,٠٠٠ شخصاً) إضافة إلى شعوب السلاف العرقيين (أغلبهم من بولندا و صربيا وروسيا) و الأشخاص ذوي الإعاقة البدنية و السود و الإشتراكيين والسجناء السياسيين والمثليين الجنسيين.

وفي الحرب العالمية الثانية استخدمت الأسلحة النووية لأول مرة في التاريخ. حصل هذا حين ألقت الولايات المتحدة الأمريكية قنابل نووية على مدينتي هيروشيما

و ناغازاكي في اليابان و راح ضحيتها ٢٢٠,٠٠٠ من السكان الذين لاقوا حتفهم فور إلقاء هذه القنابل و بعد التفجيرات.

تسببت الحرب العالمية الثانية بدمار كبير للمصانع و المزارع و الأبنية و المنازل و البنية التحتية بشكل عام. كما نتج عنها موجات كبيرة من الهجرات السكانية أدت فيما بعد إلى تغيير أوروبا بشكل عام.

بحلول عام ١٩٥٠ كان الإتحاد السوفيتي و حلفاؤه قد تسببوا بطرد أكثر من ١٢ مليون شخص من الألمان العرقيين من ديارهم بما في ذلك الأراضي التي تنازلت عنها ألمانيا، و الأراضي الواقعة ضمن حدود ما قبل الحرب و معظمها أراضي في بولندا و هنغاريا و تشيكوسلوفاكيا السابقة، و التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية. و بذلك هاجر ما يقارب من ٧,٨ مليون شخص إلى ألمانيا الغربية و ٣,٥ مليون آخرين إلى ألمانيا الشرقية.

آيرا، ٥٣ عاماً، مرشدة متحف، فريدلاندر، ألمانيا

التقيت زوجي فيكتور في مدرسة الأحد في الكنيسة الإنجيلية الواقعة في إحدى ضواحي مدينة سيغولد في لاتفيا التي كانت

جزءاً من الإتحاد السوفيتي في عام ١٩٧٣. كان هو أستاذاً وقتها. كانت صفوفنا سرية فقد كان الدين محظوراً من قبل الإتحاد السوفيتي و كان البروتستانت الألمان من أمثالنا مضطهدون. فالعقيلة السائدة حينها كانت كالتالي: بما أن هتلر ألماني و نحن ألمان فلا بد أننا متعاونون مع نظامه.

لذلك كانت الحياة في لاتفيا صعبة جداً. و في صباح أحد الأيام بعد عيد الفصح أوقفتني معلمتي في المدرسة الابتدائية على انفراد في الصف لأنني ذهبت إلى الكنيسة مع أهلي. كانت هي من المتحزبين ضد الألمان في الحرب العالمية الثانية و لم تكن تحب الأطفال الألمان. كانت لئيمة و تطورت الأمور يومها بشكل سيئ.

سألنتي يومها: «هل صحيح أنك ذهبتي إلى الكنيسة؟ من ذهب معك؟» شعرت و كأنها كانت تستجوبني و قلت لها الحقيقة، فأجبرتنني أن أقول أمام جميع تلاميذ الصف بأني «لن أذهب إلى الكنيسة مرة أخرى أبداً، و لن أومن بالله مرة ثانية». كان فيكتور قد هاجر إلى ألمانيا قبلي، و كان يرسل الرسائل إلى صف الأحد في المدرسة الإنجيلية. لم نكن حبيبين وقتها إلا أن كلماته كانت تساعدني. كنت أعرف أن ألمانيا الغربية مختلفة و أن هناك حرية. لم يبق الكثير من الألمان في البلد فقد كنا نريد أن نكون جزءاً من مجتمعنا كما كنا سابقاً.

هاجرنا إلى ألمانيا الغربية في أكتوبر عام ١٩٧٧ حين كان عمري ١٤ عاماً. ما زلت أذكر الليلة التي وصلنا فيها إلى [مخيم العبور] في فريدلاندر. كنت أقف على سكة القطار المؤدية إلى المخيم، و كانت أزهار نبتة إبرة الراعي قد تفتحت. كانت الممرضات تجلب القهوة و شراب الشوكولاته الساخن. بكت والدتي حين سمعت صوت أجراس الكنيسة، فقد كانت متدينة جداً لكنها لم تسمع أجراس الكنيسة في حياتها أبداً. بعد الترحيب الحار بنا بدأت الأشياء تتغير. كنت ألمانية لكنني كنت مختلفة أيضاً في طريقة لباسي و شعري و لهجتي. كانت

البنات في لاتفيا ما زلن يرتدين التنانير القصيرة وقتها في حين أن الموضة في ألمانيا كانت قد تقدمت كثيراً، فالتنانير التي تصل للركبة كانت رائجة هنا. لحسن الحظ اشترت لي أمي من ريغا و نحن في طريقنا إلى فريدلاندر تنورة بمربعات حمراء كانت مناسبة جداً و جاكيت زرقاء، و كانت ملابسي جميلة. كنت أرتديها في المدرسة كل يوم. و لكنها كانت الملابس الوحيدة التي عندي و بدأت الفتيات في المدرسة بالسخرية مني و كن يقلن بأني لا أستحم و بأني قذرة.

لم يكن يسمح لي والدي بقص شعري و لذلك كنت أربطه في ضفيرتين سميكتين، و لا أبدو جذابة أبداً. في يوم من الأيام أمسكت بعض الفتيات يديّ من الخلف و قاموا بفكّ ضفيري و تلتطخ الماكياج على وجهي، و كانوا يريدون أن يلتقطوا صورة لي و قالوا أنهم سيرسلوها إلى مجلة «برافو»، و هي مجلة مشهورة للشبان و الشبابات. قالوا: «تبدين الآن مثلنا» و ضحكوا. بالطبع لم أكن أبدو مثلهن. تعلمت اللغة الألمانية في البيت و من خلال الأناجيل التي أعطاني إياها فيكتور. وضعني أساتذتي في المدرسة في أدنى صف لأنهم كانوا يظنون بأني لست ذكية. لم أكن أتقن قواعد اللغة مثلهم. وضعوني هناك لأنني كنت من المهاجرين من الإتحاد السوفيتي و كان عليّ أن أجد مخرجاً. درست بجدّ لتحسين مهاراتي اللغوية و لم يستطع أحد أن يميّز أصولي إلا من خلال شكلي. تخرجت كمرضة معتمدة في عام ١٩٨٤ و كنت الأولى على صفي من أصل ٣٣ طالب و طالبة. عدت إلى صفوف الدراسة مرة ثانية في عام ١٩٩٨ حيث درست هندسة المناظر الطبيعية.

و في يوم من الأيام بينما كنت في الوظيفة قرأت مقالة في الجريدة عن مخيم فريدلاندر الذي كان قد افتتح حينها كمتحف. ما زال المخيم نقطة الدخول الرئيسية للألمان العرقيين المهاجرين [وآخرين] إلى هنا منذ الحرب العالمية الثانية. في أبريل ٢٠١٦ تركت عملي و بدأت العمل هناك كمرشدة. أقول للقادمين الجدد

أثناء الجولات التي أقوم بها بأن حياتهم لن تكون سهلة. فلو كنت قد اندمجت بسرعة أكبر أو قصصت شعري رغماً عن إرادة أبي أو اشتريت ملابس أخرى لكنت ربما الأشياء أكثر سهولة. و لكنني شعرت وقتها بأنه لا يمكنني التخلي عن ماضي و الطريقة التي نشأت عليها، ليس في الإتحاد السوفيتي فحسب، بل أيضاً ديني الذي كان محظوراً، و ليس هنا.

لذلك أقول للجميع استمعوا لنصيحة و مشورة من تثقون بهم، مثلما كنت أستمد الدعم و المساعدة من فيكتور. تزوجنا أنا و فيكتور، و هو يعمل الآن استشاري علاقات زوجية و كاهن في ألمانيا. آمل أن تعطي تجربة حياتي بعض الأمل للاجئين.

تسببت الحرب العالمية الثانية بنشر ٦٠ مليون شخص في العالم، و هو ما يعادل الأرقام الحالية للنزوح على الصعيد العالمي، إلا أن هذا الرقم يبقى أدنى من نسبة نزوح السوريين و التي تبلغ ٩ مليون مهجّر اضطرروا لمغادرة بلادهم و ترك منازلهم من أصل ٢٢ مليون و هو عدد سكان سوريا.



توماس هوبكر ألمانيا. برلين. ١٩٩٠. بعد سقوط الجدار، «القبيلة»، لوحة لديمترى فروبيل كما تبدو على الجزء المتبقي من الجدار، وهي رسم للصورة التي التقطت في عام ١٩٧٩ بين الزعيم السوفيتي ليونيد بريجنيف و زعيم ألمانيا الشرقية إريك هونيك.

الحرب الباردة

شهدت نهاية الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥ بداية فترة الحرب الباردة التي استمرت حتى عام ١٩٩١. يُستخدم مصطلح الحرب الباردة لوصف فترة الصراع و توتر العلاقات بين الإتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائهما في العالم، حيث تنافس كل من الطرفين على بسط النفوذ و السيطرة في مناطق مختلفة من العالم. على الرغم من أن الطرفين لم يدخلوا في أية مواجهة حربية مباشرة على أراضيها إلا أنهما قاما بدعم

الأطراف المتنازعة في الصراعات و الحروب في عدة أنحاء في العالم و منها أفغانستان على سبيل المثال.

و توجد في أوروبا حدود وهمية تعرف بالستار الحديدي (وهي محاطة بسياج و يقوم على حراستها حراس مسلحون). تفصل هذه الحدود القارة الأوروبية إلى قسمين هما الدول الغربية (معظمهم أعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي المعروف بالناطو) والدول الشرقية (التي كانت تخضع سابقاً لسيطرة الإتحاد السوفيتي).

خلال فترة الحرب الباردة كانت حدود الستار ملموسة بشكل خاص في ألمانيا التي كانت تقسم حينها إلى دولتين هما ألمانيا الغربية و ألمانيا الشرقية. كما كانت مدينة برلين في القسم الشرقي مقسومة إلى جزأين حيث قامت الحكومة الشيوعية في ألمانيا الشرقية آنذاك في عام ١٩٦١ ببناء جدار حول برلين الغربية لمنع أعداد كبيرة من السكان من عبور الحدود إلى الجزء الغربي.

و في الوقت الذي كانت الهجرة من الجزء الشرقي تخضع لقيود خلال الحرب الباردة فرّ ما يقارب من ٢٠٠,٠٠٠ شخص من هنغاريا و يوغوسلافيا في عام ١٩٥٦ خلال الإنتفاضة المجرية ضد الحكومة التي كانت تخضع وقتها للحكم السوفييتي. إلا أن السوفييت قاموا حينها بإخماد الثورة خلال وقت قصير و تمكنوا من استعادة السيطرة على المنطقة حتى نهاية الحرب الباردة.

في عام ١٩٦٨ فرّ ما يقارب من ٣٠٠,٠٠٠ من السلوفاك و التشيك من مواطني تشيكوسلوفاكيا السابقة بعد الإجتياح السوفيتي لبلادهم و ذلك لسحق التمرد ضد النظام التابع للحكم السوفييتي والذي لم يدم لفترة طويلة.

هجرة القوى العاملة

شهدت السنوات الأخيرة هجرات مستمرة بسبب عدة عوامل منها نقص العمالة في أوروبا الغربية إضافة إلى انتهاء الحرب العالمية الثانية و أعمال العنف العرقي التي تم ارتكابها خلال الحروب اليوغوسلافية و التي تسببت بتشريد أكثر من ٢ مليون شخص. و ما الرحلة التي تقوم بها عبر أوروبا اليوم إلا إحدى تلك الرحلات التي قطعها الكثير من المهاجرين في السابق و منهم الملايين من الألمان.

شهدت أوروبا خلال سنوات الخمسينات والستينات إزدهاراً إقتصادياً كبيراً و ذلك بعد إعادة الإعمار التي تلت الحرب العالمية، مما دفع ملايين العمال من داخل منطقة أوروبا و خارجها للهجرة إلى المناطق الميسورة في شمال و غرب القارة الأوروبية، وكان معظمهم من المستعمرات الأوروبية السابقة، حيث تم استصدار أكثر من ٨ ملايين تصريح عمل في بريطانيا و فرنسا و هولندا و ألمانيا الغربية و إيطاليا و لوكسمبرغ و بلجيكا. جاء معظم هؤلاء المهاجرين من الهند و المغرب و الجزائر، حيث هاجر أكثر من مليون جزائري إلى فرنسا وحدها، أما بقية العمال فقد جاؤوا من مناطق أخرى من أوروبا و كان أغلبهم من إيطاليا. أما البلدان التي لم يكن لديها مستعمرات كبرى مثل ألمانيا فقد قامت باستقدام العمالة الوافدة و خاصة من تركيا، إضافة إلى آخرين من إيطاليا و اليونان و البرتغال و إسبانيا و يوغوسلافيا السابقة. و بحلول عام ١٩٧٣ بلغ عدد السكان في ألمانيا ممن ولدوا خارج البلاد نسبة ١٠ بالمائة. و لولا ملايين العمال الوافدين الذين عملوا في مجالي البناء و التعدين لما كانت إعادة إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية ممكنة. كانت هذه العمالة تخضع للتنظيم بواسطة الإتفاقيات الدولية التي كانت تأخذ بعين الإعتبار حقيقة أن العمالة هي مسألة مؤقتة و أن العمال في الغالب يرجعون إلى بلادهم فيما بعد. لكن ما حصل هو أن الكثير منهم بقي في أوروبا و أصبح لهم عائلات و أصبح أولادهم مواطنين في البلدان المضيفة. إلا أن اكتساب جنسية البلد المضيف لا يضمن بكل الأحوال الإدماج بالمجتمع المحلي، و خصوصاً في ظل ارتفاع نسب البطالة بين أبناء الجيل الثاني في أنحاء مختلفة من أوروبا، حيث يعود ذلك إلى عدة عوامل منها صعوبة الإلتحاق بالجامعات و خطط الإسكان التي تسببت بظهور أحياء الغيتو،

إضافة إلى ممارسات العمل التمييزية التي أدت إلى إبعاد المهاجرين من سوق العمل.

خديجة زاموري، ٤٩ عاماً، عضو في البرلمان بروكسل، بلجيكا

لم يعتقد أساتذتي يوماً بأنني سأصبح عضواً في البرلمان، فأنا واحدة من الكثير من المغاربة الذين ولدوا في بلجيكا لأب و أم أميين. و الدرب الذي اتخذته في حياتي يبرهن أنه بإمكان أي شخص تحقيق أحلامه إذا توفرت له فرص متساوية في التعليم الجيد و أشخاص يثقون بقدراته.

هاجر أبي من المغرب إلى بلجيكا في عام ١٩٦٥ حين كانت الحكومة هنا بحاجة إلى عمالة المهاجرين. كانت الحرب العالمية الثانية قد انتهت لتوها آنذاك و كان هناك الكثير من أعمال إعادة الإعمار و البناء، مثل المترو والجسور و المصانع و غيرها و نقص كبير في اليد العاملة.

كان عمر أبي حين غادر تطوان ٢٠ عاماً في حين كانت أمي تبلغ من العمر ١٧ عاماً. حصل أبي على وظيفة في شركة أوميكور للمعادن في أنتويرب حيث قضى ٤٥ عاماً من حياته يعمل في هذه الشركة.

ولدت في عام ١٩٦٧ و كنت أول من ولد من أخوتي في بلجيكا. كنا نتكلم اللغة العربية في البيت، أما اللغة الهولندية فتعلمتها فيما بعد تدريجياً، و قد أثر ذلك كثيراً على تحصيلي العلمي. أذكر أنه حين كنت في المدرسة الثانوية قرأت المعلمة إلى الصف اختبار الإنشاء و التعبير الذي كتبتة و قالت لهم بأنه أسوأ موضوع قرأته و يستحق أقل درجة! لا أنسى أبداً شعور الإحباط و الخزي الذي أصابني يومها.

كانت أمي تقول دوماً بأن التعليم هو السبيل الوحيد لإنقاذ المرأة من الشقاء و الفقر، و الذي برأيها سببه هو ظلم الرجل

للمرأة. كان تقول «إذا فشلت في المدرسة فلا خيار لك إلا أن تجلسي في البيت و تتزوجي»، و هذا أكثر ما كان يخيفني وقتها. كنت أدرس بجنون، و حين بلغت أوائل العشرينات من عمري تجاوزت مشاعر الإحباط في داخلي و بدأت العمل كناشطة في مجال العدالة الإجتماعية.

تخرجت حين كان عمري ٢٠ عاماً، و بعدها تقدمت بطلب للحصول على الجنسية البلجيكية، فالجنسية ضرورية من أجل العمل في مجال التدريس. أصبحت أول مدرّسة من أبناء المهاجرين في المنطقة، و بعد ذلك انتقلت إلى بروكسل و عملت كمدّسة للوافدين الجدد من المهاجرين و اللاجئين في مركز دو فوير الإجتماعي.

إحدى الأسباب التي دفعتني لأصبح مدرّسة هي رغبتني بتغيير النظام التعليمي و طريقة تدريس اللغة. فالطريقة التي تعلمت من خلالها اللغة كانت تعتمد على حفظ قوائم المفردات و البصم بدلاً من استنباط المعنى من السياق العام للغة، و برأيي فإن الطريقة الثانية أكثر فائدة فهي تمكنك من استكشاف معاني الكلمات كما يستخدمها الناس في الواقع و ليس العكس.

و اليوم إذا طلبنا من إحدى الطالبات السوريات أن تكتب لنا عن رحلتها إلى أوروبا و هي لا تتحدث اللغة المحلية فليس هناك مشكلة إذ هنا يأتي دورنا نحن كمدّسين. ينبغي علينا أن نشجعها و ندعمها لكي تحكي لنا قصتها بكل ثقة. أنا أدرك هذا لأنني عشت التجربة و عانيت من نقص الدعم و التشجيع و أعلم جيداً كم هو مؤلم.

نال عملي في هذا المجال اهتمام بعض السياسيين، و ذلك

لأنني

من أبناء المهاجرين و لكوني إمراة و أتكلم اللغة الهولندية و ملتزمة بإحداث تغيير في المجتمع الذي أعيش فيه.

و في عام ١٩٩٩ طُلب مني أن أدخل مجال السياسة. كان ذلك بعد مرور ١٠ سنوات على بداية عملي في التدريس. أصبحت

عضواً في البرلمان الفلمنكي في عام ٢٠١١ حيث عملت على تحسين فرص التعليم للأقليات. كان أول ما بدأت العمل عليه هو تحقيق ما فشل في إنجازه المدرّسون الذن علّموني و هو توفير التعليم النوعي إلى أبناء المهاجرين ضمن بيئة تشجع مقدراتهم. و كنت أصرخ و أرفع قبضة يدي عالياً حين تتداول الأرقام و الإحصاءات أثناء نقاشات جلسات اللجنة المعنيّة، فهل يعقل أننا ندفع بنسبة ٣٠ بالمائة من أبناء المهاجرين إلى مدارس ذوي الإحتياجات الخاصة أو مراكز التدريب المهني؟ هل جميع أبنائنا فعلاً أقل ذكاء من غيرهم؟ أم أن هناك سياسة تمييز ممنهج ضدهم؟

و على الرغم من أنني كنت محظوظة لحصولي على عمل في الوقت الذي كانت فيه نسبة البطالة منخفضة إلا أنني لطالما شعرت بأني أقل استحقاقاً من ذوي البشرة البيضاء. و ما زال الناس يشعرون حتى اليوم بأن أصحاب الأسماء الغربية ينالون فرصاً أفضل من غيرهم، فتلك العقليّة من الصعب جداً تغييرها و جعلها تعتبر أن «الآخرين» هم متميزون أيضاً أو متميزون بطريقة مختلفة.

و ألاحظ الأمر ذاته مع ولديّ الذين يبلغ أحدهما ٢١ عاماً و الآخر ٢٣ عاماً، و كلاهما يجيدان أربع لغات. فالمهارات التي يتمتعان بها تتيح لهما الكثير من الفرص لكنهما يريدان أن يغادرا بلجيكا . فهما يعانيان من العزلة

و الفصل الإجتماعي و الفرق بين «هم» و «نحن». و قد اتسع مؤخراً هذا الشرخ كثيراً لدرجة أن التمييز في المعاملة أصبح معيقاً لهم حتى أكثر مما كان بالنسبة لي في الماضي.

يدرس إبني الأصغر في قسم الإقتصاد في جامعة بروكسل الحرة، و جميع زملائه في مجموعة الدراسة من أبناء المهاجرين من المغرب و كوسوفو، و ليس لديه صديق واحد في المجموعة من البلجيكيين البيض. كيف لهذا الأمر أن يكون عادياً؟ لماذا ليس بينهم أي شخص إسمه جان أو بيتش أو صوفي؟ يؤلمني حقاً أن

أرى الجيل الثالث من المهاجرين في هذه البلد على هذه الحال من الشعور بعدم الإلتواء.

و بالفعل لا أتمنى أن تتكرر نفس التجربة مع اللاجئين اليوم ولا أن يعيشوا التجربة التي عاشها أبي و أمي منذ خمسين عاماً فقد كانوا أميين و لم يستطيعوا أن يتفاعلوا مع المجتمع البلجيكي. ينبغي أن يكون للاجئين الحق بالحصول على المعلومات بحيث لا يفوتهم الوقت و يتمكن أطفالهم من الإلتحاق بالمدارس مباشرة. حقاً لا أريد لهؤلاء اللاجئين أن يخسروا جيلين كاملين كما كان حالنا.

و اليوم بصفتي عضو في البرلمان في بروكسل أقوم بجولات تفقدية لأحوال اللاجئين و دائماً ما أقول لهم: «أنظروا يمكنكم تحقيق ما تصبون إليه إذا اجتهدت في العمل و وجدتم الأشخاص المناسبين لإرشادكم، لذلك لا تستمعوا لأي نصيحة من المدرسين الذين لا يؤمنون بقدراتكم».

على الرغم من توقف استقدام العمالة بعد صدمة أسعار النفط الأولى في عام ١٩٧٣ إلا أن الهجرات لم تتأثر بذلك، فقد استمرت الهجرة من خلال لمّ شمل الأسرة، و يقدر عدد الأشخاص الذين وصلوا إلى أوروبا في عام ١٩٧٠ من خلال لمّ الشمل بحوالي ٢٤٠,٠٠٠ مهاجر.



بيرت غلين ألمانيا الشرقية، برلين الشرقية، صيف عام ١٩٦١، عامل يضع الطوب على إحدى النوافذ التي أصبحت جزءاً من جدار برلين الذي يقسم المدينة.

نهاية الحرب الباردة

مع تلاشي نفوذ الإتحاد السوفيتي في منتصف الثمانينات بدأ ملايين الناس ممن تأثروا بالحرب الباردة بالهجرة إلى أوروبا، كان منهم أكثر من ٤ ملايين من الألمان العرقيين. كما ارتفع عدد طلبات اللجوء إلى أوروبا من دول مثل أفغانستان و فيتنام و إيران و شعوب التاميل، ممن فرّوا من الفوضى التي عمت بلادهم بعد انهيار الأنظمة الشيوعية فيها مما سبب عرقلة حرية السفر و التنقل إلى الغرب.

لوا نغوين تي، ٦٢ عاماً، صاحبة مطعم، فرانكفورت، ألمانيا

في وقت ما من عام ١٩٧٣ وصلتني رسالة إلى عنواني في سايغون من هانوفر في ألمانيا. كانت الرسالة من ليم و هو أحد الطلاب الفيتناميين في برنامج تبادل الطلاب في جامعة غوتفريد فيلهلم لايبنيز. في الواقع لم نكن أصدقاء حين كان في سايغون و لكننا كنا نعرف بعضنا معرفة بسيطة. كان معجباً بي قبل أن يسافر، و لكنه أدرك كم كان يحبني عندما أصبحت المسافة بيننا ٩٥٠٠ كلم، وقرر أن يرأسني. كانت أول رسالة له مفاجئة بالنسبة لي، لكنه كان لطيفاً فقررت أن أكتب له. تبادلنا الرسائل لمدة تسع سنوات أخبرني فيها عن حياته في ألمانيا و أنه كان يجد الطعام غريباً. كان يحكي لي عن قسوة و برد الشتاء و شوقه إلى سايغون. و كنت بدوري أكتب له عن

حياتي و دراستي و أسرتي، و طلبت منه أن يرسل لي صوراً للثلج، فأنا لم أر الثلج في حياتي!
و كان لموضوع الحرب الأمريكية على فيتنام جانب كبير من رسائلنا. تسببت الحرب بانتشار الهيرويين في شوارع سايجون. كنت أخبره عن إرتفاع الجريمة في الحي الذي أسكن فيه بسبب الحرب. كنت أقول له حتى لو كان عدد المعارك أقل فإن عدد الضحايا يتزايد.

أعتقد أن القصص التي كنت أحكيها له عززت شعوره بحب الوطن. فقد تقرب أكثر من الطلاب الفيتناميين المقيمين في ألمانيا و ما زالت تربطنا صداقة بالكثير منهم. كان يغني مع هؤلاء الأصدقاء و يشترك بالمظاهرات معهم و بجمع الأموال الخيرية. كانت الحرب صلة الوصل بيننا.

جاء إلى فيتنام عدة مرات خلال تلك السنوات. كانت أول زيارة له بعد نهاية الحرب. كان يريد أن يتعرف عليّ شخصياً. التقينا بعد الجامعة و ذهبنا إلى السينما لمشاهدة فيلم تشارلي تشابلن «العصر الحديث». كنت أشعر بسعادة كبيرة معه. كانت الزيارة الثانية له بعد أربع سنوات على نهاية الحرب، وكانت فيتنام قد أصبحت آنذاك جمهورية إشتراكية تحكّمها فيتنام الشمالية. كانت المجاعة تعمّ البلاد حينها. في تلك الفترة سجن أخي و تم إرساله إلى معسكر لإعادة التأهيل لأنه اشترك في القتال مع جيش فيتنام الجنوبية. تزوجت من ليم و رزقنا بابني لوان و بعدها تغير كل شي في حياتنا. أدركنا وقتها بأن حياتنا في فيتنام لم تعد ممكنة.

عاد ليم إلى ألمانيا بعد زواجنا لكي يساعدني في تقديم طلب لّم شمل عائلات المواطنين الفيتناميين في إطار برنامج استقبال اللاجئين الفيتناميين و كان وقتها ما يزال على تأشيرة طالب. كان إرنست ألبرشت محافظ نيدرساشين، و هي المنطقة التي كان ليم يقيم فيها، قد أعلن عن البرنامج قبل عدة سنوات من ذلك

الحين. و هكذا حصلت على اللجوء و تم إيوائي في هانوفر حيث كان لييم يعيش وقتها.

وصلت إلى مخيم اللاجئين في ديسمبر من عام ١٩٨١. أذكر البرد والثلج الذي كان يتساقط وقتها، و كنت قد شاهدته في الصور التي كان لييم يرسلها لي و في فيلم «دكتور جيفاجو». استقبلني لييم وقتها و بدأنا حياة جديدة في ألمانيا أخيراً بعد تسع سنوات من الفراق.

سكنا لعدة سنوات في غرفة السكن الجامعي في الوقت الذي كان لييم ينهي فيه دراسته. في الأشهر الأولى كنت أخاف من كل شيء، و كنت أبقى داخل الغرفة حين يذهب لييم للجامعة، و حين يعود في المساء كنت أذهب إلى مدرسة مسائية بينما يقوم هو برعاية لوان. و كنا نتناول طعامنا في كافيتيريا الجامعة لتوفير المال. >بدأت الأمور بالتحسن شيئاً فشيئاً، فقد تعلمت اللغة الألمانية و اشتري لي لييم دراجة لكي أجول في المدينة. ساعدنا الكثير من الألمان و منهم أشخاص متطوعون قاموا بتدريسنا اللغة الألمانية و آخرون تبرعوا لنا بالطعام و ملابس الأطفال. كما كانت الحكومة تدفع لنا نفقات المعيشة الأساسية.

كان هناك أيضاً بعض الناس الذين لم يحبونا. أذكر حين كنت أذهب إلى مكتب تسجيل الأجانب كان الموظفون في المكتب يحدقون بنا و كأننا متسولون. و في يوم من الأيام طلبت إحدى السيدات من لييم أن يترك مقعده على الترام و رفعت جواز سفرها الألماني في وجهه قائلة: «هذا الكرسي لي».

مضى علينا الآن في ألمانيا أكثر من ٤٠ عاماً. نعيش حالياً في فرانكفورت حيث أدير مطعماً. و يعمل لييم مهندس طيران في شركته الخاصة. حصل إبني و إبنتي على تعليم ممتاز و أصبحوا أفراداً ناجحين. كنا نعمل كثيراً و استطعنا أن نساعد أقرباءنا مالياً أيضاً. لقد نلت كل ما كنت أتمناه.

و لكننا اليوم في وضع غريب، فأنا أفتقد تلك الأيام في فييتنام حين كنت صغيرة، و لكنني لا أشعر أنني في بلدي حين أعود إلى

هناك. و في الوقت ذاته بالرغم من أنني أتكلم اللغة الألمانية إلا أنني لا أشعر بالإنتماء هنا. فالألمان لا ينظرون لنا و كأننا ألمان مثلهم، كما أننا لم نعد فييتناميين أيضاً، فنحن نشعر و كأننا في الوسط و لا نعلم أين نحن. من المثير للإهتمام ما يحدث في هذه الفترة. بالطبع ينفطر قلبي حين أشاهد اللاجئين مع أطفالهم. هنالك بعض الألمان الذين يقدمون لهم الكثير من المساعدة و منهم من يقدم الكثير من الخدمات التطوعية، و لكن هناك الكثير ممن لا يحملون المشاعر الطيبة أيضاً.

في عام ١٩٩٠، و هي السنة التي تلت سقوط جدار برلين و توحيد ألمانيا، هاجر ما يقارب من ٣٩٧,٠٠٠ من الألمان العرقيين من أوروبا الشرقية و الإتحاد السوفييتي إلى أوروبا الغربية و تلاهم الآلاف ممن طلبوا اللجوء لاحقاً خلال ذلك العقد من الزمان.

توماس هوبكر، ٨٠ عاماً، مصوّر، نيويورك، الولايات المتحدة
كنت أعمل مصوِّراً في مجلة شتيرن، و [في السبعينات] كان هناك معاهدة بين ألمانيا الغربية و ألمانيا الشرقية لتبادل المراسلين، فانتقلت أنا و زوجتي إلى برلين الشرقية. في ذلك الحين لم تكن برلين الشرقية وجهة مرغوبة للصحفيين.
كان الأمر غريباً، أي أن تعيش في بلد يتكلم نفس اللغة و لكن يحكمه نظام مختلف كلياً.
حاولت بكل ما أوتيت من إمكانية أن أعيش في ألمانيا الشرقية. حاولت أن أتسوق في نفس المحلات التي يتبضع منها

جميع الناس إلا أن الأشياء لم تكن متوفرة. فقد كان من المستحيل أن تجد نوعاً جيداً من الشوكولاته أو النيذ إلا إذا كنت تعرف شخصاً يمكن أن يؤمّن تلك الأشياء من خلال معارفه. و إذا ذهبنا إلى السينما لمشاهدة فيلم فلا بد أن يكون فيلماً روسياً. أما المكتبات فكانت تباع الكتب المرخص بها فقط. و قد كنا من المحظوظين حينها، فقد كانت لوحة سيارتنا زرقاء و بالتالي كنا نتمكن من قضاء عدة أيام في برلين الغربية. كان ذلك جزء من الإتفاق. أما بالنسبة لمعظم الناس فقد كان عبور [حائط برلين] مستحيلاً.

بالنسبة لي كصحفي فقد كانت تجربة رائعة، و لكنها كانت أيضاً محبطة جداً.

كنا نعيش في إحدى الأبنية الشاهقة في الطابق ١٦ على ما أظن، و كان المصعد لا يعمل في معظم الأحيان. حتى المنظر المطلّ من نافذتنا كان بائساً، فقد كان نصف مدينة برلين ما زال مدمراً بعد نهاية الحرب. بالطبع كان الجدار نفسه مقيتاً أيضاً، و لم يكن هناك مسافات بين الأبنية و الشارع.

أما الناس الذين كانوا يعيشون [بمحاذاة الجدار] فقد اختفى المشهد الذي تطل عليه نوافذ بيوتهم فجأة في أحد الأيام. قبل ذلك [في عام ١٩٦٣] كنت أعمل على مقال مصوّر و التقطت مجموعة من الصور لأطفال من برلين الغربية كانوا يتسلقون الجدار في حينها، فبالنسبة لهم كان الجدار منطقة للعب و التسلية.

و حين سقط الجدار [في عام ١٩٨٩] كنت في رحلة عمل في سان فرانسيسكو.

وصلت متأخراً بعد ثلاثة أو أربعة أيام من سقوطه، لكن الجو العام كان قد تغير وقتها بسرعة.

التقطت صوراً للناس و هم يحتفلون و ينبشون الجدار و الأبنية التي كانوا يكرهونها، و للدبابات التابعة لألمانيا الشرقية التي كانت

تصطف وقتها في منطقة للمخلفات [بانتظار بيعها]، و دخلت في الوقت نفسه شركات من ألمانيا الغربية. كان من الرائع مشاهدة تلك التغيرات و هي تحدث وقتها. لدي صورة لامرأة تبدو عليها حالة من الذهول التام و هي تنظر إلى بقرة في السوبرماركت، و لم تكن بالطبع البقرة حقيقة بل مجرد خدعة إعلانية للشوكولاته، لكنها لم تكن تفهم ماذا كانت تفعل البقرة في السوبرماركت.



توماس هوبكر ألمانيا. ١٩٩١. بجوار روستوك. إعلان ترويجي للشوكولاته في مركز للتسوق بعد إعادة توحيد ألمانيا.

إذا كنت واحداً من الملايين التي وصلت إلى أوروبا عبر تركيا و اليونان فلا بد أن تكون قد عبرت أثناء رحلتك بعض الدول التي كانت جزءاً مما كان يعرف سابقاً بيوغوسلافيا، و هو إتحاد فيدرالي متعدد الأعراق و الأديان

تأسس في عام ١٩١٨ و كان يضم ست دول هي سلوفينيا و كرواتيا و مقدونيا و مونتينيغرو و صربيا و البوسنة و الهرسك . لم يكن هذا الإتحاد مستقراً وبدأ بالإنهيار في عام ١٩٩١ ودخلت المنطقة في حرب طويلة.

في عام ١٩٩١ دخلت البلاد في حرب كبيرة بعد التصدع و الاضطرابات التي عصفت بالإتحاد لعدة سنوات. انتهى هذا الصراع في عام ٢٠٠١ بعد أن تسبب بتشريد ما يقارب من ٢ مليون شخص كانوا قد فرّوا إلى ألمانيا و اليونان و النمسا و بعض الدول الأخرى في أقصى الغرب. كانت هذه الحرب أعنف صراع عرفته أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية حيث تجاوز عدد الضحايا ١٢٥,٠٠٠ شخص، و شاع عن الصرب حينها ارتكاب أبشع جرائم الإبادة و الإغتصاب في البوسنة.

كانت بداية الصراع في يوغوسلافيا تدور حول النفوذ في المنطقة إلا أنه تحول إلى صراع طائفي فيما بعد.

و قد شهدت كل من مونتينيغرو و مقدونيا بعض الاضطرابات و أعمال العنف و لكنها لم تتطور إلى حرب و تمكن هذان البلدان من تجنب الوقوع في حرب كبرى أثناء محاولتهما نيل الإستقلال في خضم هذا الصراع.

حروب يوغوسلافيا

منذ ٢٥ عاماً مضت عانت يوغوسلافيا السابقة من أهوال الحروب الوحشية والإبادات الجماعية.

تشكلت جمهورية يوغوسلافيا الإتحادية الإشتراكية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، و كانت عبارة عن اتحاد ست جمهوريات (هي صربيا و مقدونيا و كرواتيا و سلوفينيا و البوسنة و الهرسك و مونتينيغرو، التي تعرف أيضاً بالجبل الأسود) إضافة إلى إقليمين آخرين مستقلين (هما كوسوفو و فويفودينا). كانت القوى الرئيسية الثلاثة التي توحد البلاد هي الحزب الشيوعي و الجيش و زعيم البلاد القديم الرئيس جوزيف بروز تيتو الذي توفي في عام ١٩٨٠. و بالرغم من أن يوغوسلافيا كانت شيوعية إلا أنها لم تكن

منحازة إلى الإتحاد السوفيتي أو الغرب أثناء الحرب الباردة. كانت يوغوسلافيا في حالة استقرار سلمي منذ عام ١٩٤٥ و حتى التسعينات، إلا أن كلاً من إنهيار النظام الشيوعي العالمي و حدوث الأزمة المالية و الخلافات المتعلقة بتوزيع الموارد و إدارة الدولة مهد بدوره السبيل أمام صعود السياسيين القوميين، و منهم الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش الذي كان أكثرهم قوة و بطشاً. قام ميلوشيفيتش بدعم و تمويل الصرب في كرواتيا و البوسنة و تنظيمهم على أساس الأصول الإثنية (العرقية) و القيام بأعمال العنف التي ارتبطت حينها بأجندة سياسية قومية، و كان يسانده زعماء قوميون آخرون و منهم الرئيس الكرواتي فرانجو تودجمان.

بدأت يوغوسلافيا بالتفكك في عام ١٩٩١ حين أعلنت سلوفينيا استقلالها. و سرعان ما تبعتها كرواتيا و أعقب ذلك بداية الحرب الوحشية بين الجيش الشعبي اليوغوسلافي الذي كان تحت سيطرة الصرب (و معهم قوات مسلحة مدعومة من قبل الدولة) و الجيش الكرواتي الذين تم تشكيله حينها. و في بلدة فوكوفار الكرواتية التي تقع على الحدود مع صربيا، تكبّد المدنيون من ذوي الأصول غير الصربية الويلات من العنف و القتل، ففي حادثة واحدة تم دفن ما يقارب أكثر من ٢٥٠ شخص من المصابين في المشافي في مقابر جماعية، حيث كانت الإبر الوريدية ما تزال معلقة في أيدي الكثير منهم وقتها. (إذا كان طريق الرحلة التي مررتم بها يمرّ عبر منطقة توفارنيك فإن فوكوفار كانت تبعد عنكم مسافة ٢٥ كلم). في وقت لاحق من تلك السنة أعلنت مقدونيا استقلالها من دون حصول أية اشتباكات، حيث لا توجد فيها أقلية صربية كبيرة.

وصلت درجة العنف في الحرب اليوغوسلافية الانفصالية إلى ذروة مخيفة في جمهورية البوسنة و الهرسك. يتكون سكان البوسنة من البوشناق (وهم مسلموا البوسنة الذين يمثلون نسبة ٤٤ بالمائة من السكان) و الصرب الأرثوذكس (٣٢ بالمائة) و

الكروات الكاثوليك (١٤ بالمائة) إضافة إلى اليهود و العجر و الأقليات الأخرى. و في حين أن الأصول العرقية للمجموعات الرئيسية في يوغوسلافيا هي من السلاف الذين يتكلمون لهجات متعددة من نفس اللغة إلا أنه بسبب الفروقات الكثيرة، و من ضمنها الإختلاف الديني، تم اعتبار هذه المجموعات و كأنها بلدان مختلفة حيث كان يُشار إليهم بالمجموعات العرقية.

و بعد الإنتخابات متعددة الأحزاب في عام ١٩٩١ كان قادة الصرب في البوسنة ينادون ببقاء البوسنة ضمن يوغوسلافيا لكن زعماء الكروات و البوشناق كانوا يريدون الإستقلال، و قد تحقق ذلك في ٦ أبريل بعد إجراء استفتاء شعبي. لم يسبق التصويت الكثير من أعمال العنف ضد المدنيين، إلا أنه بعد ذلك شرع صرب البوسنة، الذين كانوا يتحضرون للحرب بدعم من صربيا المجاورة، بالتخطيط لإنشاء جمهورية للصرب في البوسنة. و كجزء من هذه الخطة قام هؤلاء بنشر العنف بين السكان المدنيين من المسلمين البوشناق و الكروات في الأراضي التي يسيطر عليها الصرب و ذلك باستخدام أعمال القتل و الإغتصاب و التعذيب و السرقة و التهجير القسري ضد غير الصربين. و في بعض المدن البوسنية مثل برييدور قامت لجان الأزمة التي كان يقودها القوميون الصرب بإجبار المسلمين على ارتداء رباط أبيض لليد و وضع أغطية بيضاء على بيوتهم و تقييد حركة تنقلهم، كما قامت القوات الصربية بتدمير المساجد و رموز الدين الإسلامية الأخرى في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم. كانت الحكومة البوسنية تدعو البلاد إلى المحافظة على الوحدة و التعددية العرقية، و استمر موقفها هذا مع مرور الوقت و حتى و مع هيمنة البوشناق على الحكومة، و خاصة بعد الخلاف الذي نشب في عام ١٩٩٣ بين الحكومة و الكروات في البوسنة بدعم من كرواتيا. اعترفت الأمم المتحدة بالبوسنة في ٢٢ مايو ١٩٩٢، إلا أن المجتمع الدولي فشل في تقديم الحماية لها. فقد أعقب ذلك الإعتراف حرب دامت ثلاثة سنوات و نصف راح ضحيتها أكثر من

١٠٠,٠٠٠ شخص، و على الرغم من وجود قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إلا أن هذه القوات لم تكن مفوضة بحماية المدنيين، كما أن حظر الأسلحة الذي فُرض على المنطقة بأكملها تسبب بشلّ قدرة القوات الحكومية. كانت أهوال الحرب كثيرة و منها حصار سراييفو (و هو أطول حصار كان قد فُرض على عاصمة في ذلك الوقت) و الإغتصاب الجماعي للنساء من المسلمين البوشناق و تهجير أكثر من ٢,٥ مليون شخص و مذبحة سربيرينيتشا و هي إحدى أكبر فظائع الحرب التي ارتكبت في حادثة واحدة (حيث قامت القوات الصربية بإعدام ٨٠٠٠ رجل و صبي من مسلمي البوسنة في يوليو عام ١٩٩٥ بعد سقوط إحدى المناطق الآمنة التابعة للأمم المتحدة). كان أكثر من ٨٣ في المائة من الضحايا المدنيين في الحرب من المسلمين البوشناق. في عام ١٩٩٥ انتهت الحرب في البوسنة بموجب اتفاقية دايتون للسلام، حيث تم تقسيمها إلى كيانين شبه مستقلين تماماً، و أصبح ٥١ بالمائة منها يسمى اتحاد البوسنة و الهرسك و ٤٩ بالمائة جمهورية صرب البوسنة (أو الجمهورية الصربية)، و قد رسخ هذا التقسيم الخطط التي تبناها المعتدون أثناء الحرب، كما كان هناك أيضاً تقسيم فعليّ لمعاقل الكروات في البوسنة. أنهت المفاوضات الصراع الدائر في البوسنة، كما انتهت الحرب في كرواتيا بعد انتصار الجيش الكرواتي (و نزوح الصرب في كرواتيا)، إلا أن التوتر استمر بالتصاعد في كوسوفو، و هي مقاطعة صغيرة في جنوب صربيا، حيث كان هناك تمييز ضد الأغلبية السكانية من الألبان العرقيين من قبل الصرب الذين كانوا يسيطرون على الحكومة. بدأ الألبان في كوسوفو بتنفيذ خطة العصيان المدني السلمي و لكنها باءت بالفشل و تبع ذلك تشكيل جيش تحرير كوسوفو. ردت القوات الصربية على استفزازات هذه المجموعة باستهداف المدنيين في عام ١٩٩٨، و منها المذبحة المروعة التي ارتكبت في قرية راتشاك. و بعد فشل الوساطات الدولية في إيجاد حل سلمي شنت صربيا هجوماً كبيراً

أدى إلى نزوح أكثر من ٨٥٠,٠٠٠ شخص من الألبان في كوسوفو. و في مارس من عام ١٩٩٩ بدأت منظمة حلف شمال الأطلسي غارات جوية لوقف إراقة الدماء، انتهت حينها باستسلام صربيا مع إبقاء الوجود العسكري و المدني الدولي بقيادة الأمم المتحدة، و قد أعلنت كوسوفو استقلالها في عام ٢٠٠٨.



جوزيف كوديلكا البوسنة و الهرسك. موستار. ١٩٩٤. أحد الأبنية في الحي الإسلامي الذي دمرته الحرب.

زرينكا برالو، ٤٩ عاماً، الرئيس التنظيمي لمنظمة مايجرانتس
أورغنايز، لندن، إنكلترا

لقد نشأت و عشت و درست و عملت في سراييفو
[التي كانت وقتها في يوغوسلافيا] و كنت سعيدة في حياتي
إلى حد ما حتى نهاية أبريل من عام ١٩٩٢
إذ اندلعت الحرب وقتها. كنت أعمل حينها صحفية في برنامج
الشباب في راديو سراييفو، الذي كان وقتها تابعاً لشبكة الإذاعة
الوطنية. كنت بالطبع محظوظة لأن عملي كصحفية أتاح لي فهم
الكثير من التحولات السياسية التي كانت تمر بها بلدي في ذلك
الحين. شعرت بعدها بالذنب لسنوات طويلة لأنني لم أستطع
وقتها التنبؤ بالشرور التي حلت علينا بعد ذلك في عام ١٩٩٢.
أدرك الآن بالطبع أنني لم أكن وقتها ساذجة، ولكن لم يكن
باستطاعة أحد في ذلك الوقت أن يتصور التغيرات التي كانت
ستطرأ على البوسنة.

كان هناك عدة مستويات لهذه الحرب. هناك بالطبع
الإنقسامات الطائفية التي ظهرت خلال الحرب. لو أنك طلبت من
الناس حينها أن يقتلوا جيرانهم من أجل إثراء زعمائهم ما كانوا
ليفعلوا ذلك، لكن رجال السياسة تلاعبوا بمخاوف الناس و كذبوا
و غيّروا الحقائق التاريخية، و من ثم انتقل الخطاب السياسي إلى
هذا المستوى من الخوف و الدعاية الإعلامية. هكذا كانت تجري
الأمور وقتها. لم تعد حقيقة أو إنسانية جارك مهمة أبداً.
بقيت في سراييفو لمدة سنة و نصف. كنت في بداية الحرب
قد خرجت لتوي من المشفى حيث أجريت عملية جراحية. لم
أتمكن من العودة مرة ثانية إلى المشفى لإزالة الغرز لأن المدينة
كانت محاصرة، و لكي أصل إلى المشفى كان لا بد من عبور عدة
معايير للقناصة. لذلك اضطررت لإزالة الغرز بنفسي.
و بمجرد أن استعدت عافيتي توجهت إلى محطة التلفزيون و
بدأت العمل مع المراسلين الدوليين لمدة ١٨ شهراً. ساعدتني
تلك الفترة بطريقة ما على اجتياز تلك المرحلة نفسياً و عملياً،
فكنت أستطيع الحصول على المواد الغذائية و الأدوية و القليل
من الكماليات مثل الشامبو مثلاً.

لكنها كانت أيضاً مرهقة من الناحية النفسية لأنني كنت أشاهد يوماً صور جميع الجثث و المذابح التي كانت ترتكب في أنحاء المدينة. كنت قد بدأت أشعر بالإرهاك وقتها و قررت بأنه حان وقت من المغادرة.

كنت أعرف بالضبط ماذا تركت هناك و بأنني ربما لن أعود يوماً، فقد تركت عائلتي و أصدقائي. شعرت بالألم كثيراً و لم أكن أعرف إن كانوا سيقون على قيد الحياة أم لا. كان شعوراً لا يطاق، فلا شيء في الحياة يهيئك لمواجهة تلك اللحظات أو القرارات. كنت أشعر بذنب كبير لأنني تمكنت من النجاة. كنت أحمل بطاقة اعتماد صحفي من الأمم المتحدة بفضل عملي مع صحفيين أجانب، و كانت هذه عملياً بمثابة تذكرة دخول إلى طائرات الهيركوليز التي كانت تستخدم لنقل المساعدات الإنسانية إلى المدينة المحاصرة، و هكذا سافرت على متن إحدى تلك الطائرات التي كانت حينها فارغة.

و في ظروف عشوائية تماماً انتهى الأمر بي في لندن. أخيراً شاهدت العالم الخارجي بعد مرور ١٨ شهر على الحصار. لم يكن هناك أي طائرة. بالنسبة لي كان العالم الخارجي هو توفير الأمان و الماء الساخن و الطعام و متطلبات الحياة الأساسية وليس البيروقراطية و الأوضاع القانونية.

اضطرت للدخول في إجراءات طلب اللجوء، و هي إجراءات صعبة لأن نظام اللجوء نزاعي من الناحية القانونية، بمعنى أنه على طالب اللجوء تقديم عدد من الإثباتات التي ليست متوفرة باليد، فعندما تهرب من منطقة حرب لا يخطر [بفكرك] طلب اللجوء. و كنت أيضاً أفكر بطريقة إفتراضية، فمثلاً كنت أقول «هناك قوات بريطانية في البوسنة، و هناك صحفيون بريطانيون في البوسنة، فلماذا ينبغي عليّ أن أقدم لهم كل هذه الأدلة؟ ألا تشاهدون التلفزيون؟»، و لم أكن أفكر بالخطاب السياسي الأوسع وقتها و الهادف إلى الحد من عدد اللاجئين. هم لا يهمهم

حقاً من أنت أو ماذا حدث لك، فأنت مجرد رقم بالنسبة لهم، جزء من أرقام إحصائية يرغبون بتخفيضها.

تم رفض طلبي لأسباب فنية، و لم ينظروا حتى في استحقاقية قضيتي، بل قالوا بأني سافرت عبر بلدان آمنة و أنه كان يجب أن أتقدم بطلب لجوء في تلك الدول، و حصل هذا حتى قبل يصح هذا الموضوع جزءاً من القانون. بعد ذلك تقدمت بطلب استئناف و دام التداول به لمدة سنتين قبل أن أحصل أخيراً على حق الإقامة. كان الأمر مرهقاً، كما أن الحرب كانت ما تزال مستمرة. عليك أن تعمل و تدرس و تواجه مصاعب نظام الهجرة لكي تقيم هنا، و فوق كل هذا هناك حزن دفين في داخلك و قلق كبير على أحبائك في الوطن. كنا نتوسل الصحفيين لكي يحملوا معهم بعض المواد الغذائية و الأشياء الأخرى إلى البوسنة. كان الأمر فظيماً. و اليوم أرى السوريين يمرون بنفس الظروف، فالذين يأتون إلى هنا لا يستطيعون إيجاد عمل أو الذهاب إلى الجامعة، و يعاملهم الناس كمواطنين من الدرجة الثانية، و ليس هناك أي خيار. و فوق كل ذلك فهم خائفون على أصدقائهم و أحبائهم في سوريا.

تبدو المدن السورية اليوم مثل مدن البوسنة، فمستوى الدمار متشابه. تبدو لي صور مدينة حلب و كأنها صور من سراييفو خلال الحرب. هذه المشاهد تدمر الروح، فعندما نرى هذه الصور المأساوية و حجم الخسائر الكبيرة نحاول أن نفهم ما يحدث و نقول لأنفسنا حسناً ربما تعلمنا بعض الدروس مما يحصل، و أننا كجنس بشري لن نقوم بارتكاب الأخطاء ذاتها مرة ثانية. لكننا للأسف نعيد الكرة مرة ثانية. إن للحرب ثمن باهظ جداً يعرفه فقط من عانى ويلاتها، لكن بقية شعوب العالم الذين لم يمروا بتجربة الحرب لا يتعلمون من أخطاء الغير. كما نجت أيضاً تشيكوسلوفاكيا من الوقوع في الحرب بعد نهاية الحرب الباردة، حيث تم تقسيمها سلمياً إلى دولتين هما جمهورية

التشيك و جمهورية سلوفاكيا نتيجة لما عرف حينها بالثورة
المخملية.

في التسعينات ازداد صافي الهجرة في أوروبا بما يقارب ثلاثة
أضعاف مقارنة بمستوياته المسجلة في الثمانينات، فقد بلغ عدد
الوافدين سنوياً ما يقارب ٧٥٠,٠٠٠ شخصاً، و قد ضم هذا العدد
مهاجرين من العراق و أفغانستان و البلدان الأفريقية مثل
الصومال و جمهورية الكونغو الديمقراطية.

توسع الإتحاد الأوروبي و تزايد الهجرة

في عام ٢٠٠٤ انضمت ١٠ دول جديدة إلى الإتحاد الأوروبي و هم قبرص و
مالطا و جمهورية التشيك و هنغاريا و بولندا و سلوفاكيا و سلوفينيا و استونيا
و ليتوانيا (راجع الفصل «كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي؟» للمزيد حول
كيفية انضمام هذه الدول إلى الإتحاد). كان الإتحاد حينها يتكون من ١٥ دولة
هى هولندا و ألمانيا و فرنسا و بلجيكا و لوكسمبورغ و إسبانيا و إيطاليا و
البرتغال و السويد و الدنمارك و اليونان و إيرلندا و بريطانيا و النمسا و
فنلندا. كان ذلك أكبر توسع للإتحاد في حينه حيث ضم بلداناً جديدة و متنوعة
التاريخ، فقد كانت بلدان أوروبا الغربية تتبع السياسات الرأسمالية للسوق
الحر بينما كان دول شرق أوروبا تخضع للأنظمة الشيوعية و الإشتراكية منذ
الحرب العالمية الثانية و حتى نهاية الحرب الباردة.
بعد هذا التوسع بدأ مئات الآلاف من الناس بالهجرة إلى الغرب، و خاصة
من بولندا، فقد كان هناك ما يقارب من ٣٠٠,٠٠٠ عامل بولندي يعمل في
الإتحاد (تقريباً نسبة 1 بالمائة من سكان بولندا)، و قد ارتفع هذا الرقم إلى 2
مليون بين عامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٧.

كما لحق بتلك الهجرات من شرق أوروبا فئات من المهاجرين الفقراء و الأقليات المضطهدة (مثل العجر) و ذلك من بلدان أخرى من خارج الإتحاد الأوروبي مثل صربيا و ألبانيا و مقدونيا و كوسوفو، و هي من الدول ذات الإعتراف المحدود.

و بعد الأزمة الإقتصادية في عام ٢٠٠٨ هاجر العديد من الشباب من الباحثين عن عمل من إسبانيا و البرتغال و اليونان إلى بلدان الإتحاد الأوروبي التي تتمتع باقتصاديات أفضل و ذلك سعياً لإيجاد وظائف.

كارولينا، ٣٦ عاماً، صاحبة مشاريع ، لندن، إنكلترا

نشأت في مدينة تيريسبول، و هي بلدة صغيرة تقع قرب الحدود الشرقية لبولندا على مقربة من بيلاروس. كان أبي يعمل سائق باص، و يكسب أجراً بسيطاً بالكاد يكفي لتغطية نفقات العائلة. لم أكن أحلم بأن أغادر بولندا في يوم من الأيام. عندما كان عمري ١٥ عاماً انتقلت إلى مدرسة لتعليم الخياطة و الطبخ و رعاية الأطفال بالإضافة إلى المواد الدراسية الأخرى، و كنا نسميها مدرسة الزوجات الصالحات. عملت بعد المدرسة في مركز للحدائق و زراعة النباتات لتأمين مصروفي الشخصي. و تمكنت من الحصول على برنامج تدريب عملي في إحدى المزارع في ألمانيا، و كانت تلك هي المرة الأولى التي أسافر فيها. كان من المفترض أن أتعلم حلب الأبقار لكنني كنت عسراء اليد و لم أستطع أن أتقن المهنة بشكل جيد، لذلك أمضيت ذلك الصيف في أعمال الطبخ و التنظيف و الطلاء. لم أكن أدرك وقتها أن المهارات التي اكتسبتها في ذلك الوقت ستساعدني كثيراً في حياتي فيما بعد و خاصة حين انتقلت للعيش في لندن بعد عام من حينها.

وصلت إلى لندن في عام ١٩٩٩، و لم يكن من السهل وقتها على البولنديين الانتقال إلى هنا. جئت على تأشيرة سياحية و

ادعيت وقتها بأني سأزور صديقتي، و بعدها بقيت هنا بشكل غير قانوني لعدة أشهر بعد إنتهاء التأشيرة.

كانت حياتي في البداية صعبة جداً. كنت أنام على الأرض في غرفة القبو التي كانت تستخدم سابقاً كمرحاض، و مع ذلك كان الأمر بالنسبة لي و كأنني في قصر باكنغهام! لم أستطع أن أجد عملاً في البداية لكنني كنت أساعد في أعمال التنظيف و الطبخ في المنزل الذي كنت أسكن به و هي المهارات التي تعلمتها في مدرسة الزوجات الصالحات. و بعدها حصلت على وظيفة كعاملة تنظيف في فندق صغير و تمكنت من الإلتحاق بمدرسة لتعليم اللغة الإنكليزية.

عملت فيما بعد كمربية أطفال و كنت أساعد الأسرة التي أعمل لديها في إيجاد عمال نظافة و سباكين بولنديين، فنحن البولنديون معروفون بشغفنا ومثابرتنا على العمل. و بعد مضي ١٢ عاماً على إقامتي في بريطانيا قررت أن أبدأ عملي المستقل و هو تأمين موظفين لشركات التنظيف و رعاية الأطفال. و حالياً لدي الكثير من الموظفين في بولندا حيث لم يعد صعباً عليهن القدوم إلى بريطانيا بعد أن أصبحت بولندا من الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي (في عام ٢٠٠٤)، فحالياً يمكنهم أن يأتوا إلى هنا بتذكرة لا تكلف أكثر من ١٩ جنيهاً و يدخلون الحدود من دون أي مشاكل و تأشيرات و لا يخافون من الترحيل كما كان الحال بالنسبة لنا. الكثير منهم لديهم معارف و أصدقاء في بريطانيا و إذا لم تيسر أمورهم هنا يمكنهم العودة إلى بلادهم بسهولة.

أما بالنسبة لي فأنا تركت بولندا حين كنت صغيرة في السن و لم يبق لدي الآن هناك إلا القليل من الأصدقاء و بعض الأقرباء و بعض القبور للأسف. أشعر الآن بأن بريطانيا هي بلدي و خاصة بعد أن ولدت إبنتي هنا، لكن الوضع بالنسبة للمهاجرين الجدد مختلف فهناك اليوم شعور بالحذر و الخوف داخل المجتمع البريطاني، و قد بدأت أشعر مؤخراً (وخصوصاً على خلفية ما

يعرف اليوم ببريكزت) بأن الجميع يعتقد بأن الأجانب يأخذون فرص عمل أبناء البلد و يستهلكون الفرص المجانية الأخرى مثل العلاج الطبي و الإقامة في المشافي و المدارس الخ على حساب أبناء البلد. أعتقد بأنه في ظل الظروف الجديدة سيكون من الصعب على المهاجرين الجدد الإندماج في المجتمع المحلي. أحياناً نفكر أنا و زوجي بالعودة إلى بولندا و أن نعيش و نمضي بقية حياتنا في بيت جبلي، لكن ابنتنا ذات الأربع سنوات ستدخل المدرسة قريباً. لا أظن أننا سنعود، لقد أصبح وطننا هنا.

كانت بريطانيا و إيرلندا و السويد هي الدول الوحيدة التي فتحت حدودها للمهاجرين مباشرة في ذلك الحين. و قد دفع التأخير في فتح الحدود، إضافة إلى عوامل أخرى، بالكثير من المهاجرين للعمل بشكل غير قانوني. و تختلف التقديرات بشكل كبير إلا أنه بحسب أحد المصادر فقد كان هناك ما بين ٧ إلى ١٢ بالمائة من مجموع عدد المهاجرين في بلدان الإتحاد الأوروبي الأولى (١٥ دولة) ممن هم من المهاجرين غير المسجلين رسمياً.

الوضع الحالي

بدأت موجات هجرة اللاجئين الحالية إلى أوروبا في عام ٢٠١١، و هي الهجرات التي كنتم أنتم من ضمنها. ارتفع عدد اللاجئين السوريين الذين وصلوا إلى اليونان إلى الضعف مقارنة بالسنوات السابقة، و بحلول ٢٠١٥ كان هناك أكثر من ١,٣ مليون طلب لجوء من عدة دول مثل سوريا و أفغانستان و الصومال و إريتريا إضافة إلى دول أخرى في أفريقيا و آسيا. يمثل هذا الرقم ضعف عدد طلبات اللجوء المسجلة في عام ١٩٩٢ و هو

العام الذي شهد ارتفاعاً قياسياً لطلبات اللجوء بسبب الحرب في يوغوسلافيا السابقة. و في الأشهر الثلاثة الأولى من عام ٢٠١٦ وصل أكثر من ١٧٣,٠٠٠ مهاجر إلى اليونان و إيطاليا عبر البحر من قارتي أفريقيا و آسيا.

لقد توسع الإتحاد الذي بدأ في عام ١٩٥١ بعضوية ست دول شكلت فيما بينها تجمّعاً عرف حينها بالجماعة الأوروبية للفحم و الصلب، و تطور فيما بعد ليصبح إسمه الإتحاد الأوروبي. تشجع دول الإتحاد حرية التنقل و السفر و تبادل البضائع و الخدمات بين الدول الأعضاء التي تبلغ ٢٨ دولة. و يتمتع المقيمون في الإتحاد الأوروبي، إضافة إلى أيسلندا و ليتختنشاين و النرويج و سويسرا (التي تقع في القارة الأوروبية لكنها ليست ضمن الإتحاد الأوروبي) بحرية الحركة و التنقل بين هذه الدول و العمل في أي منها.

و على الرغم من سياسة الحدود المفتوحة بالنسبة للدول الواقعة ضمن الإتحاد إلا أن سياسة الحدود الخارجية تخضع لرقابة مشددة (المزيد حول هذا في «كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي؟» و الفصل «الوصول إلى أوروبا»).

تضيف جميع هذه البلدان تنوعاً فريداً للإتحاد الأوروبي، فهناك ما يقارب من ٣ بالمائة من سكان الإتحاد ممن يحملون جنسيات أوروبية مختلفة عن البلدان التي يعيشون فيها.

و هناك نسبة ٧ بالمائة من أصل ٥٠٣ مليون من سكان الإتحاد ممن ولدوا خارج دول الإتحاد، كما أن ما يمثل ثلثي هذه النسبة يحملون جنسيات دول غير أوروبية. و في عام ٢٠١٣ كانت أغلبية المواطنين الجدد ممن ولدوا خارج الإتحاد من الهند و تركيا و المغرب.

و تعتبر ألمانيا و بريطانيا و إيطاليا من الدول الأعضاء التي تعيش فيها أكبر نسبة ممن ولدوا خارج الإتحاد.

قسم الصور الفوتوغرافية



روبرت كابا ألمانيا. بالقرب من فيزل. ٢٤ مارس عام ١٩٤٥. فرار المزارعين الألمان من الإشتباكات أثناء تقدم قوات الحلفاء نحو نهر الراين.



روبرت كابا ألمانيا. برلين. ١٩٤٥. لاجئون في طريقهم إلى الجزء السوفيتي المدمر.



هنري كارتير بريسن ألمانيا، ديساو، أبريل ١٩٤٥. مخيم العبور الذي تم تنظيمه بين المناطق الخاضعة للسوفييت و الولايات المتحدة للاجئين العائدين من الجبهة الشرقية، و النهر هو جزء من الخط الفاصل بين الجهتين.



ديفيد سيمور اليونان. ١٩٤٨. لاجئون من الحرب الأهلية اليونانية التي استمرت من عام ١٩٤٦ إلى عام ١٩٤٩.



هربرت ليست إيطاليا، نابولي، ١٩٥٩. رجل يلوح مودعاً صهره المهاجر.



إريك ليسينغ هنغاريا. بالقرب الحدود مع النمسا. ١٩٥٦. الجنود الهنغاريون و هم يقومون بإزالة الألغام و سياج الأسلاك الشائكة على الحدود مع النمسا، و ذلك بعد ذوبان الثلج قبل الإنتفاضة الهنغارية في شتاء ذلك العام.



باتريك زاكمان القدس. يونيو ١٩٨١. أحد الناجين من معسكر للإعتقال خلال الإجتماع العالمي الأول للناجين من الهولوكوست (محرقة اليهود).



جوزيف كوديلكا تشيكوسلوفاكيا. براغ. أغسطس. ١٩٦٨. قوات حلف وارسو أثناء اجتياح مدينة براغ.



ريموند ديباردون ألمانيا الغربية. برلين الغربية. ١٩٦٢. أطفال يلعبون لعبة بناء الجدار.



مارك باور ألمانيا. برلين الشرقية. ١٢ نوفمبر ١٩٨٩. جنود من ألمانيا الشرقية في المنطقة الواقعة مقابل بوابة براندنبورغ و يظهر جنود من ألمانيا الغربية أثناء تسلقهم لجدار برلين.



مارك باور ألمانيا الغربية. برلين الغربية. ١٠ نوفمبر ١٩٨٩. بكاء الناس في ألمانيا الشرقية أثناء عبور الحدود إلى الغرب بعد سقوط جدار برلين.



غيلز بيريس البوسنة. أهमितشي. ١٩٩٣. منارة جامع أهमितشي كما تبدو مدمرة بالقرب من الشارع الرئيسي. في صباح يوم ١٦ أبريل وحده قُتل أكثر من ١٠٠ شخص من سكان القرية، و كانت تلك إحدى أبشع جرائم التطهير العرقي التي ارتكبت في شبه جزيرة البلقان.



كريستينا غارسيا روديرو مقدونيا. ستينكوفاتش. ١٩٩٩. أطفال في مخيم للاجئين.



جوزيف كوديلكا البوسنة و الهرسك. موستار. ١٩٩٤. ستاري موست أو الجسر القديم هو قوس حجري يرتفع ٩٠ قدم فوق نهر نيريتفا تم بناؤه في عام ١٥٦٦ خلال فترة حكم سليمان القانوني أثناء الإحتلال العثماني. تم تدميره في نوفمبر ١٩٣٣ من قبل الدبابات البوسنية. و في المقدمة تظهر بطاقة بريدية للجسر كما كان قبل الحرب.



غيلز بيريس كرواتيا. دوور. ١٩٩٥. لاجئون من كرواتيا أثناء هروبهم من هجوم بين الصرب و الكروات، و عبورهم إلى البوسنة من نهر أونا.

كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي؟

أوروبا في الأساطير القديمة

في عام ٢٠١٢ حصل الاتحاد الأوروبي على جائزة نوبل للسلام، و هي أشهر جائزة للسلام في العالم، تكريماً لدوره في تحقيق الإستقرار الإقتصادي و السياسي للدول الأعضاء. كان ذلك بعد ٦٧ عاماً فقط من حالة الدمار التي كانت تعيشها القارة الأوروبية نتيجة لأكبر حرب شهدها العالم في القرن الماضي، و التي راح ضحيتها ٦٠ مليون شخص كان معظمهم من المدنيين. تعهدت جميع الدول الأوروبية منذ ذلك الحين ، بمن فيها الحلفاء و الأعداء سابقاً، بعدم شن المزيد من الحروب، كما قاموا بوضع مجموعة من القوانين لتشكل أساساً للتعاون فيما بينهم على مستوى عدد من المؤسسات. كان التكامل التجاري هو المبدأ الأساسي الذي قام على أساسه الإتحاد الأوروبي إنطلاقاً من الإعتقاد بأن الشراكة التجارية بين الأعداء السابقين تحول دون الوقوع في حرب.

و في تصريح شهير قال وزير الخارجية الفرنسي روبرت شومان في عام ١٩٥٠ بأنه "يسعى ليس لجعل الحرب خياراً غير وارد فحسب بل أمراً مستحيلاً."

أوروبا أصلها امرأة...وهي لبنانية

غالباً ما يتم تصوير أوروبا كإمرأة جميلة تمتطي ثوراً أبيض. ربما شاهدتها أحدكم على وجه إحدى العملات من فئة ٢ يورو. و هي تظهر أيضاً كتمثال ضخم أمام مقر البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ في فرنسا. و لكن هل يعلم أحد بأنها جاءت من لبنان؟

كانت أوروبا بحسب الأساطير القديمة أميرة و هي إبنة الملك آجينور الذي حكم صيدا أو صور، و هما أهم مدن الموانئ الفينيقية القديمة (الفينيقيون شعوب أسست الحضارة الفينيقية و سكنت الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط حيث تقع اليوم سوريا و

لبنان و فلسطين/إسرائيل). و حسب الأسطورة كانت أوروبا تقطف الزهور مع صديقاتها في الحديقة حين رآها أقوى الآلهة اليونانية زيوس و وقع في غرامها. حوّل زيوس نفسه إلى ثور أليف جميل أبيض كالثلج و مفتول العضلات و اقترب منها ففاحت من فمه رائحة الزعفران، حيث أغواها و انجذبت له و امتطت ظهره بكل سعادة. سبح الثور و معه أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط إلى مدينة جورتن في جزيرة كريت. تحت شجرة الدلب المقدسة استعاد زيوس شكله البشري و كشف نفسه لأوروبا. رزق أوروبا و زيوس بثلاثة أطفال هم مينوس (الحاكم القوي الرشيد لجزيرة كريت) و ساربيدون و رادامنتوس. بعد ذلك قام زيوس بتزويج أوروبا إلى أستيريون الذي تولى رعاية أطفالها. يكرر الكتاب المهتمون بالحضارة اليونانية و اللاتينية هذه القصة باستمرار، كما تظهر القصة أيضاً على تماثيل المعبد القديم و لوحات الحائط و المزهريات. كان الناس في العصور القديمة يعرفون خلفية هذه القصة. فقد وصل الفينيقيون عبر تجارتهم البحرية إلى إسبانيا و المغرب في أقصى غرب البحر الأبيض المتوسط، كما اشتهروا في روما القديمة بالصباغ الأرجواني الذي كان يميّزهم. و ترمز أسطورة زيوس و أوروبا بشكل ما إلى النقلة الثقافية من الشرق إلى الغرب. فالأبجدية اليونانية مشتقة من الأبجدية الفينيقية، و هي حروف جميلة و بسيطة و عمليّة يمثل كل حرف منها صوتاً واحداً.

في اللغة الفينيقية، «أسو» تعني «شروق الشمس» و «يوريب» تعني «غروب الشمس». أثناء أسفار الفينيقيين في البحر الأبيض المتوسط كانت الشمس تبدو لهم و كأنها تشرق من تركيا (الحالية) و تغرب في اليونان، لذلك اعتبروا حينها أن آسيا هي موقع شروق الشمس و أوروبا هي مكان غروب الشمس. هكذا وصف المؤرخ اليوناني هيرودوتس في القرن الخامس قبل الميلاد الفرق بين آسيا (أي الشرق و من ضمنها مصر)، و أوروبا و ليبيا (أي أفريقيا من دون مصر). و تبدو أوروبا بحسب

وصفه للعالم و كأنها بحجم القارتين الآسيوية و الأفريقية معاً، و هو وصف يعكس اعتقاد هذا المؤرخ بالمحورية الأوروبية (Eurocentrism) مصطلح يشير إلى الإعتقاد بمحورية و تفوق الحضارة الغربية الأوروبية على العالم). كما شكك بأن إسم قارة أوروبا يرجع إلى الأميرة الفينيقية، و قال بأن الأميرة الفينيقية وصلت إلى جزيرة كريت فقط و لم تطأ قدماها اليونان التي كانت تسمى في تلك الأيام أوروبا.

مع تزايد الإهتمام العلمي بالأساطير القديمة و الجذور الأوروبية للحضارات القديمة في القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين ترسخت قصة زيوس و الأميرة الفينيقية كرمز للقارة الأوروبية، و بالطبع يستمر الجدل حالياً حول ماهية حدود أوروبا في تلك الفترة. و بالطبع أيضاً لا أحد يعتبر أي أميرة لبنانية بأنها أوروبية، إلا أن سفر الملايين من الناس عبر البحر الأبيض المتوسط كان بمثابة تذكير لنا بأن قارتي أوروبا و آسيا تقاسمتا هذا البحر القديم منذ الأزل.

كرستيان لايس، هو أستاذ اللاتينية و التاريخ القديم في جامعة أنتويرب و هو أستاذ مساعد في جامعة تامبيري حيث كان يعمل كزميل باحث في معهد البحوث الإجتماعية المتقدمة، و له خمس دراسات منشورة و أكثر من ٧٠ مساهمة علمية في مجال التاريخ الثقافي و الإجتماعي للعصور القديمة المتأخرة و العصور الرومانية.



ستوارت فرانكلن النمسا. كلاغنفورت. اليوم الأوروبي. ٢٠٠١. أطفال المدارس و هم يحملون الأعلام الأوروبية أثناء حضورهم لإحتفال بالتعددية الثقافية و التعددية اللغوية خارج مبنى المدينة في ساحة البلدة.

الإتحاد

لتحقيق هدف الإتحاد قامت الدول الأوروبية خلال السنوات التالية بالعمل على دمج اقتصادياتها، و هو الأمر الذي كان يتطلب الإلتزام بالمعايير التجارية المتفق عليها و القوانين التنظيمية و مبادئ حقوق الإنسان. بناء على هذه الأسس تأسس الإتحاد و هو عبارة عن مجموعة من الدول تتفق جميعها على التخلي عن بعض أشكال الحكم الذاتي القومي أو السيادة المركزية من منطلق أن إتخاذ الإجراءات سوية أفضل من التعامل بشكل فردي في

مواجهة أي إشكالات تخص المنطقة، كالمحافظة على نظافة و سلامة
السكك الحديدية في أوروبا على سبيل المثال.
ولذلك قامت دول الإتحاد بتأسيس حكومة الإتحاد الأوروبي و هي تضم
حالياً ٢٨ دولة. تقوم جميع الدول الأعضاء بانتخاب و إرسال ممثلين عنهم إلى
هذه الهيئة لاتخاذ قرارات تتعلق بشؤون أكثر من ٥٠٨ مليون شخص في
الإتحاد الأوروبي حول مسائل تتعلق بالهجرة و إيجاد فرص العمل و التنمية و
التكنولوجيا الرقمية و الزراعة و التجارة الحرة و الطاقة و السياسات
الإقتصادية و حماية المناخ و حقوق الإنسان.
الدول ٢٨ للإتحاد الأوروبي هي:

- إسبانيا
- إستونيا
- البرتغال
- الدنمارك
- السويد
- ألمانيا
- النمسا
- اليونان
- إيرلندا
- إيطاليا
- بريطانيا
- بلغاريا
- بلجيكا
- بولندا
- جمهورية التشيك
- رومانيا

- سلوفاكيا
- سلوفينيا
- فرنسا
- فنلندا
- قبرص
- كرواتيا
- لاتفيا
- لوكسمبورغ
- ليتوانيا
- مالطا
- هنغاريا
- هولندا

يعتبر إندماج ٢٨ دولة حدثاً غير مسبوق، و هو تجربة كبيرة تضم تحت لوائها حكومات كانت مستقلة سابقاً و تعمل جميعها على نشر السلام و التعاون فيما بينها.



ستوارت فرانكلن فرنسا، ستراسبورغ، ٢٠٠١. البرلمان الأوروبي أثناء انعقاد إحدى الجلسات.

كيفية سير العمل

اتفقت الدول الأعضاء على إنشاء مؤسسات موحدة مماثلة للمؤسسات الموجودة في أي دولة أخرى، مثل البرلمان و المحاكم و البنك المركزي. و هذه هي أهم المؤسسات:

المفوضية الأوروبية: هي الهيئة التنفيذية التي تقوم بصياغة المقترحات التشريعية و الإتفاقيات الخاصة بسياسات الإتحاد.

المجلس الأوروبي: يتكون من رؤساء حكومات الدول الأعضاء إضافة إلى رئيس المجلس و رئيس المفوضية الأوروبية. يقوم هؤلاء بتقديم المشورة و النصح و ليس لهم أي سلطة تشريعية.

مجلس الإتحاد الأوروبي (مجلس الوزراء): يتألف من وزراء الدول الأعضاء، أي وزراء التعليم و الصحة العامة و المالية إضافة إلى وزراء آخرين، حيث أن المجلس هو جزء من النظام التشريعي و يعمل بالتنسيق مع البرلمان الأوروبي.

البرلمان الأوروبي: يضم ٧٥١ عضواً منتخباً ينوب كل منهم عن ٢٨ دولة. يبلغ عدد اللغات الرسمية للبرلمان ٢٤ لغة و هناك مقران له أحدهما في بروكسل (بلجيكا) و الآخر في ستراسبورغ (فرنسا). تعتبر القوانين الصادرة عن البرلمان الأوروبي ملزمة في جميع الدول الأعضاء، و قد تكون بعض هذه القوانين ملزمة في دولة واحدة فقط و ذلك لتحقيق هدف معين، حيث تترك لتلك الدولة حرية إتخاذ القرار المناسب بشأن تحديد مسار العمل اللازم (الذي يساهم في الحفاظ على التراث الثقافي).

البرلمان الأوروبي

يتكوّن البرلمان الأوروبي من ٧٥١ عضواً (أعضاء البرلمان الأوروبي MEP)، و يتمّ انتخابهم في الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي (٢٨ دولة) و ذلك عبر الإقتراع المباشر لولاية مدتها خمس سنوات. بدأت هذه الإنتخابات في عام ١٩٧٩ و ما زالت متبّعة حتى اليوم (قبل ذلك كانت الحكومات المحلية تقوم بتعيين أعضاء لها في البرلمان الأوروبي).

يحدد كل بلد نمط الإنتخابات التي تجري فيه، على أن تضمن جميع الدول حق الإقتراع العام (وجوب السماح لجميع المواطنين البالغين بالتصويت) إضافة إلى سرّيّة الإقتراع. يبلغ الحد الأدنى لسن التصويت ١٨ عاماً، باستثناء النمسا حيث هو ١٦ عاماً. يتم تخصيص المقاعد بشكل تقريبي بحسب عدد سكان كل دولة من الدول الأعضاء، بحيث يكون للدول ذات عدد السكان الأقل تمثيل أكبر من أعضاء البرلمان الأوروبي بالنسبة للفرد. يبلغ عدد النساء أكثر من ثلث عدد أعضاء البرلمان، كما يتم تصنيف الأعضاء على أساس الإنتماء السياسي و ليس على أساس الجنسية.

يمضي الأعضاء فترات عملهم في الدوائر الإنتخابية التي يتبعون لها إضافة إلى ستراسبورغ (في فرنسا) و بروكسل (في بلجيكا).

كيفية عمل البرلمان الأوروبي

ينتمي الأعضاء البالغ عددهم ٧٥١ عضواً إلى ١٦ حزب سياسي، و هي الأحزاب الأوروبية. تتلقى هذه الأحزاب تمويلها من الإتحاد الأوروبي و يسمح لهم بإجراء الحملات الإنتخابية. يتوزع الأعضاء في تسعة أحزاب سياسية (قابلة للتغيير) إضافة إلى الأحزاب الوطنية

للدول الأعضاء البالغ عددهم ٢٨ دولة و السياسيين المستقلين،
و لا يسمح لهذه الأحزاب بإجراء الحملات الإنتخابية.
تختلف المبادئ السياسية لهذه الأحزاب بشكل كبير في
البرلمان الأوروبي، فهناك التيار اليساري و حزب الخضر (أو
البيئة)، و كلاهما يدعو بشكل عام نحو المزيد من الإندماج داخل
الإتحاد الأوروبي و تعميق الديمقراطية الإجتماعية (للمزيد حول
هذا المصطلح راجع الفصل «ما الذي يميز أوروبا؟»)، كما هناك
أيضاً تيار اليمين و تيار الشكوكية الأوروبية، و كلاهما يعارض توسّع
الإتحاد الأوروبي.

الأحزاب الحالية

- تحالف الليبراليين و الديمقراطيين من أجل أوروبا: تيار
الوسط مقتبس من الموقع الإلكتروني للبرلمان الأوروبي
- المجموعة الكونفدرالية المتحدة لليسار الأوروبي / واليسار
الأخضر الشمالي: تيار اليسار
- أوروبا للحرية و الديمقراطية المباشرة: تيار الشكوكية
الأوروبية
- أوروبا للأمم و الحرية: تيار اليمين و الشكوكية الأوروبية
- المحافظين و الإصلاحيين الأوروبيين: تيار اليمين
- حزب الشعب الأوروبي: تيار الوسط و المسيحي
- تحالف الخضر و الأوروبيين الأحرار: تيار اليسار و الجهوية
(يدعو لإستقلال الأقاليم من الدول التي تقع فيها)
- التحالف التقدمي للإشتراكيين والديمقراطيين: تيار الوسط
و اليسار
- أعضاء غير مرتبطين بأي مجموعة: معظمهم من تيار اليمين
المتطرف.

المحكمة الأوروبية لمراجعي الحسابات: تُعنى بميزانية الإتحاد الأوروبي حيث تسهم كل دولة من الدول الأعضاء في الميزانية. تشمل مصادر الدخل الأخرى للإتحاد الأوروبي الرسوم الجمركية على الواردات من خارج الإتحاد الأوروبي إضافة إلى الغرامات التي تفرض على الدول التي لا تتقيد بقوانين الإتحاد الأوروبي.

هيئة الإشراف الأوروبية: تعمل على حماية البيانات الشخصية للمواطنين داخل مؤسسات الإتحاد الأوروبي المختلفة.

البنك المركزي الأوروبي: يقوم بإدارة شؤون اليورو و السياسات النقدية.

بنك الإستثمار الأوروبي: يمنح التمويل اللازم للإستثمار في المشاريع التي تهتمّ الدول الأعضاء وتسهم في تطوير أهداف الإتحاد الأوروبي مثل مشروع بناء مترو أنفاق أثينا (الذي يربط بين مواطني الدول الأوروبية)، و مشروع تنظيف بحر البلطيق (الذي يساعد في حماية البيئة) و مشروع الحماية من

الفيضانات في فينيسيا محكمة العدل الأوروبية: تختص بالمسائل
القانونية
الخاصة بتنفيذ الدول الأعضاء لقوانين الإتحاد الأوروبي، و لديها
صلاحية
فرض الغرامات المالية على الدول التي تخالف هذه القوانين. كما
أنها تختص
بفض النزاعات بين الحكومات المحلية و تساعد المحاكم المحلية في
تفسير
قوانين الإتحاد الأوروبي، حيث تقع مسؤولية تنفيذ قوانين الإتحاد
الأوروبي
في الدول الأعضاء على المحاكم في تلك الدول.

لجنة الأقاليم و اللجنة الإقتصادية و الإجتماعية الأوروبية:

تختصان
بالتعبير عن المصالح الإقليمية و المحلية و المصالح الخاصة بمنظمات
المجتمع المدني. تتكون كل هيئة من ٣٥٣ عضو بالنيابة عن ٢٨ دولة،
و تقوم
هذه اللجان بتقديم النصح و المشورة للبرلمان و المفوضية و
المجلس فيما
يتعلق بالأمور التشريعية.

مسؤول الرقابة الإدارية: يقوم بالتحقيق في الشكاوى المقدمة

من المواطنين
و المقيمين و الشركات و المؤسسات حول القضايا المتعلقة بالتأخير
أو
التمييز في المعاملة أو إساءة استخدام السلطة من قبل أي من
مؤسسات
الإتحاد الأوروبي.

الهيئة الأوروبية للعمل الخارجي: تقوم بأعمال وزارة الخارجية
مثل تنسيق
العلاقات الدبلوماسية للإتحاد الأوروبي مع الدول الأخرى التي تقع
خارج
الإتحاد، كما تختص بالمسائل المتعلقة بالسياسات الأمنية و الخارجية.



آلام النمو

يقوم الإتحاد الأوروبي باقتراح القوانين في الحالات التي يكون فيها العمل المشترك أكثر حكمة من اتخاذ قرار فردي في كل بلد. أما في جميع الحالات الأخرى فتتولى الحكومات المحلية مسؤولية صياغة القوانين و العمل على تنفيذها و إدارة بقية الشؤون الأخرى المتعلقة بالمقيمين على أراضي تلك الدول.

لم يتم التقيّد بهذا المبدأ دائماً، بحسب بعض الدول، و كما هو متوقع فقد كان للإتحاد الأوروبي نصيبه من آلام النمو.

تعارض بعض الدول مركزية السلطة في الإتحاد الأوروبي و ترغب بالحصول على استقلالية أكبر. لهذا السبب قام المواطنون في بريطانيا في خطوة غير مسبوقه بالتصويت على الخروج من الإتحاد الأوروبي في شهر يونيو عام ٢٠١٦. لم يكن هذا التصويت ملزماً إذ يجب أولاً الموافقة على الإنسحاب من قبل البرلمان. و وفقاً لقوانين الإتحاد الأوروبي قد تستغرق المفاوضات بين بريطانيا و الإتحاد الأوروبي للوصول إلى اتفاقية الإنسحاب مدة عامين، كما يمكن للطرفين إتخاذ قرار مشترك بتمديد تلك المدة. و في حال عدم الوصول إلى إتفاق تنتهي عضوية بريطانيا بشكل تلقائي.

بريكزت (خروج بريطانيا)

كانت بريطانيا عضواً متريداً في الإتحاد الأوروبي منذ انضمامها للإتحاد في عام ١٩٧٣ إلى حين تصويت الناخبين البريطانيين لصالح الخروج من الإتحاد الأوروبي في شهر يونيو عام ٢٠١٦. كانت نتيجة الإستفتاء متوقعة وفي الوقت ذاته شكّلت صدمة

كبيرة للجميع نظراً لاضطراب العلاقات البريطانية مع الإتحاد الأوروبي.

يشعر معظم البريطانيين بأن بريطانيا هي أعظم دولة في العالم و ذلك نظراً لأنها كانت أكبر و أقدم القوى الأوروبية الإستعمارية في العالم. كما يعتبر البريطانيون أنفسهم و كأنهم منفصلون عن بقية القارة الأوروبية باعتبارها إحدى الدول الجزرية (أي أن سيادة الدولة تمتد على جزيرة). كان لانتصار بريطانيا في الحرب العالمية الثانية، رغم الخسائر التي منيت بها، دور في شعور البريطانيين الدائم بالشك تجاه طموحات الدول الأوروبية الأخرى. تولي النخبة السياسية البريطانية أهمية كبيرة للعلاقات البريطانية مع الولايات المتحدة الأميركية.

تسهم جميع هذه العوامل في تفسير عدم إقبال بريطانيا لتكون من الدول الأعضاء المؤسسة للإتحاد الأوروبي و عدم انضمامها حتى عام ١٩٧٣. خاضت الأحزاب القومية و الأصوات القومية سابقاً جدالاً كبيراً حول بقاء بريطانيا في الإتحاد الأوروبي. كما تغيرت أيضاً مواقف الناس والأحزاب السياسية تجاه هذا الأمر و حصل انقسام في السابق بشأن كيفية صياغة العلاقة مع الإتحاد الأوروبي. أما وسائل الإعلام، و خاصة الجرائد الشعبية المملوكة للقطاع الخاص، فقد كانت تظهر عدائية تجاه المفوضية الأوروبية المسؤولة عن صياغة قوانين الإتحاد الأوروبي و مقرها في بروكسل (بلجيكا).

ازداد توتر العلاقات مع بريطانيا مع توسع صلاحيات الإتحاد الأوروبي و توسع حجمه ليشمل دولاً كانت حليفة سابقة للإتحاد السوفيتي.

و كان لصعود حزب الإستقلال البريطاني و للشكوك التي أبدتها العديد من الشخصيات البارزة في حزب المحافظين إضافة إلى التناقضات التي أظهرها حزب العمال في السنوات الأخيرة دور كبير في إضعاف الدعم الشعبي لعضوية بريطانيا في الإتحاد الأوروبي.

لعبت جميع هذه العوامل دوراً في القرار المفاجئ الذي اتخذته البريطانيون في الاستفتاء على الخروج البريطاني من الإتحاد الأوروبي (Brexit) عام ٢٠١٦.

جاءت نتيجة الإستفتاء مفاجئة للجميع و من ضمنهم أولئك المؤيدين لحملة «الخروج». كانت نتيجة التصويت ٥٢ بالمائة مقابل ٤٨ بالمائة، و شارك في التصويت أكثر من ١٧ مليون مواطن بريطاني. كما كان المراقبون و استطلاعات الرأي و المتحدثون في الأسواق المالية قد توقعوا فوزاً ضئيلاً لحملة «البقاء».

أما النتيجة الفورية للاستفتاء فكانت استقالة كل من رئيس الوزراء ديفيد كامرون الذي كان من مؤيدي بقاء بريطانيا في الإتحاد الأوروبي و جوناثان هيل المفوض الأوروبي في بروكسل. أما الآن فيجب على الحكومة البريطانية اتخاذ قرار بشأن كيفية العمل بعد نتيجة التصويت، و سيتضح هذا الأمر بشكل أفضل بعد تولي رئيسة الوزراء الجديدة تيريزا ماي زمام الأمور، و هي ثاني امرأة تتولى منصب رئيسة الوزراء في تاريخ بريطانيا.

هناك جدل كبير حول الأسباب التي دفعت الشعب البريطاني للتصويت لصالح الخروج من الإتحاد الأوروبي. و هناك إجماع أيضاً بأن بعض البريطانيين يشعرون بالغضب تجاه سياسة الإتحاد الأوروبي نحو الهجرة و بأنهم سيتأثرون سلباً نتيجة لذلك. و وفقاً لقوانين الإتحاد الأوروبي يحق لجميع مواطني الدول ٢٨ الأعضاء في الإتحاد الأوروبي العمل ضمن الدول الأوروبية ٢٧ الأخرى. و قد أدى ذلك على سبيل المثال إلى هجرة بعض المواطنين الأوروبيين من ذوي الأجور المنخفضة إلى بريطانيا للإستفادة من المرونة النسبية لسوق العمل فيها.

لا يوجد خارج العاصمة لندن الكثير من المهاجرين من داخل أو خارج الإتحاد الأوروبي. أما لندن فيقيم فيها أغلبية المؤيدين للإتحاد الأوروبي و الهجرة، وهي من أكثر المدن استقراراً و تنوعاً في العالم.

وبحسب آراء الخبراء فقد تستغرق عملية مغادرة السوق الأوروبية و تأسيس شركات و علاقات تجارية جديدة مع الإتحاد الأوروبي، في حال اتبعت بريطانيا نتائج التصويت للخروج من الإتحاد الأوروبي، مدة عشرة سنوات على الأقل.

تلقي بعض الدول الأعضاء باللوم على البلدان التي لا تلتزم بقوانين الإتحاد الأوروبي، فقد ألقت ألمانيا على سبيل المثال باللوم على اليونان بسبب تقاعسها عن دفع ديونها مما أدى إلى تفاقم الأزمة المالية. أما اليونان بالمقابل فتشعر بأنها مقيدة بشروط يصعب تنفيذها دون تكبد خسائر إجتماعية هائلة.

الأزمة اليونانية

ساهمت عدة عوامل في حدوث الأزمة الإقتصادية اليونانية و خاصة سوء إدارة الأموال العامة من قبل القادة في اليونان و عدم قدرة البلاد على تحديث البنية المالية التحتية و الإنتاج الإقتصادي لتلبية المطالب الناتجة عن كونها جزءاً من ذات العملة التي تستخدمها الإقتصاديات الأكثر تقدماً مثل ألمانيا و هولندا. تغيرت الحكومة في اليونان بعد ثمان سنوات على إنضمام اليونان لليورو في عام ٢٠٠٩. أعلنت الحكومة الجديدة حينها أن الحكومة السابقة لم تكشف بشكل كامل عن الوضع السيء الذي تعاني منه المالية العامة للدولة.

و تبين أنه خلال عام ٢٠٠٩ أنفقت اليونان مبلغ ٣٦ مليار يورو زيادة عن الضرائب المحصلة. كانت الحكومة اليونانية تقوم بالإقتراض لتغطية هذا العجز و حين تكتشف حجم المشكلة توقف المستثمرون الدوليون عن إقراض اليونان.

سبب ذلك تحدياً غير مسبوق لمنطقة اليورو لأنه في الأحوال العادية يقوم بلد مثل اليونان إما بالإخلال بالدفع أو بالتوقف عن سد القروض للدائنين أو بخفض قيمة العملة لكي تقوم باستعادة القدرة التنافسية. لم يكن ذلك ممكناً في حالة اليونان لأنها عضو في منطقة اليورو و بالتالي ليس لها رقابة مستقلة على عملتها. إعتبر قادة منطقة اليورو أن السماح لدولة من الدول الأعضاء بالتخلف عن السداد سيؤدي إلى فقد المستثمرين للثقة ببقية الدول في منطقة اليورو مما قد يخلق أزمة مالية في جميع أنحاء أوروبا.

لذلك قام صناع القرار بإنقاذ اليونان في شهر مايو عام ٢٠١٠ بمساعدة من صندوق النقد الدولي (IMF) الذي يتمتع بخبرة واسعة في حزم الإنقاذ المالي في دول أخرى، خاصة الدول النامية. قامت المفوضية الأوروبية و البنك المركزي الأوروبي و صندوق النقد الدولي بإقراض الحكومة اليونانية الأموال اللازمة للمتابعة في سداد قروض الشركات الإستثمارية و البنوك التي قيدت سندات اليونان. وصل مبلغ الإنقاذ إلى ١١٠ مليار يورو، و هو أضخم مبلغ حزمة إنقاذ مالي تم منحه لدولة في العالم. كان مطلوباً من اليونان مقابل هذا المبلغ تطبيق سياسات التقشف الإقتصادي و تخفيض الإنفاق العام إلى درجة كبيرة إضافة إلى رفع الضرائب.

تم قطع رواتب التقاعد و الأجور بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية، حيث انخفض حالياً نصيب الفرد من الدخل العام بنسبة ٣٠ بالمائة مما كان عليه قبل بداية الأزمة.

انهار الإقتصاد اليوناني بسبب قرار عدم السماح لليونان بالتخلف عن السداد و السرعة التي تم فيها تعديل الوضع المالي المطلوب.

فقد مئات الآلاف من الناس وظائفهم حين أفلست الشركات بسبب تراجع الطلب و تخفيض الإنفاق و صعوبات الحصول على

القروض إضافة إلى الغموض الذي ساد في أنحاء البلاد بشكل عام.

تصاعدت الإنتقادات لمنطقة اليورو و صندوق النقد الدولي أثناء فترة الأزمة للمطالبة بتطبيق سياسات تقشفية صارمة في مقابل إقراض المال إلى اليونان حتى تتمكن من سداد إلتزاماتها المالية. و كان رأي الأخصائيين الإقتصاديين في العالم بأن استمرار المطالبة بإجراء التخفيضات و تطبيق الإصلاحات على الإقتصاد اليوناني من دون تخفيف عبء الديون عليها، أي التدابير التي تسهم في تخفيض المبالغ التي

على الدولة أن تسدها سنوياً للدائنين، سيفرض الكثير من الضغوط على اليونان و شعبها. إلا أن السياسيين الأوروبيين شعروا بأن ليس لديهم أي خيار آخر لأن إلغاء جزء كبير من ديون اليونان سوف يضعف السياسة العامة للتقشف المالي، كما لم يكن ذلك مرغوباً في البلدان الأوروبية حيث يشعر الناخبون بأن سبب الأزمة هو كسل اليونانيين و تذرهم.

أدى الركود الإقتصادي المتفاقم الذي نتج عن إلغاء ربع إقتصاد اليونان تقريباً خلال بضع سنوات إلى حدوث زعزعة سياسية و إضطرابات إجتماعية، فقد تغيّرت الحكومة على سبيل المثال أربع مرات بين عامي ٢٠١١ و ٢٠١٥. نتيجة لذلك انتشرت تكهنات مستمرة، كان يغذيها الساسة الأوروبيون، حول ما إذا كانت اليونان ستبقى في منطقة اليورو أم لا.

في شهر مارس عام ٢٠١٢ اتفق زعماء منطقة اليورو على حزمة ثانية من القروض لليونان بإجمالي ١٣٠ مليار يورو. كان لكل من التراجع الإقتصادي و سياسات التقشف و التغييرات المتكررة للحكومة و استياء الناخبين و عجز قادة اليونان عن تنفيذ تغييرات هيكلية (مثل تطوير نظام تحصيل الضرائب و جعل النظام القضائي في البلاد أكثر كفاءة و خلق بيئة مناسبة للإستثمار التجاري) دور في وقوع اليونان في حلقة مفرغة لم تستطع البلاد الخروج منها منذ عام ٢٠٠٩.

أدّى ذلك إلى انتخاب الشعب اليوناني لحكومة جديدة في شهر يناير ٢٠١٥ برئاسة حزب اليسار الجديد سيريزا، الذي قطع وعوداً للشعب إنهاء التقشف و تبني نوع مختلف من السياسة الحكومية. على الرغم من المفاوضات الطويلة التي سادها الغضب في بعض الأحيان بين الحكومة الجديدة و أعضاء منطقة اليورو، لم تستطع الحكومة الجديدة من تحقيق أي تقدم يذكر. في ٥ يوليو ٢٠١٥ وضع حزب سيريزا أحدث مجموعة من الشروط من أجل الحصول على مزيد من الكفالات قيد الإستفتاء الوطني. جاءت نتيجة الإستفتاء بالرفض بنسبة ٦١ بالمئة مما يزيد من احتمالية خروج اليونان من الإتحاد الأوروبي أو غريكزت (Grexit). خضعت الحكومة بالرغم من هذه النتيجة لمطالب زعماء منطقة اليورو، و قامت بالتوقيع على حزمة إنقاذ مالي ثالث بقيمة ٨٥ مليار يورو في منتصف شهر يوليو. بقيت اليونان في منطقة اليورو لكنها ما زالت في وضع صعب حتى بعد عمليات الإنقاذ المالية و سنوات عديدة من التقشف. شهد إقتصاد اليونان نمواً منخفضاً للغاية منذ بداية الأزمة في حين أن معدل البطالة وصل إلى نسبة ٢٥ بالمائة تقريباً ، بلغ الدين العام في البلاد حوالي ١٨٠ في المائة من إجمالي الناتج المحلي.

وصل إقبال الناخبين على البرلمان الأوروبي إلى أدنى مستوى له، مما قد يشير إلى أن مواطني الإتحاد لا يشعرون بأنهم يتمتعون بالتمثيل الكافي في الأحزاب السياسية الأوروبية. يعتقد بعض الناس بأن الهوة بين الشعب و الزعماء السياسيين للأحزاب الأوروبية قد أصبحت كبيرة، مما يجعل من السهل على السياسيين في كل بلد إلقاء اللوم على الإتحاد الأوروبي فيما يخص العديد من المشاكل في بلادهم.

تقوم الدول الأعضاء ٢٨ بالتكّيف مع التحديات حسبما تطراً، و من هذه التحديات أزمة الهجرة الحالية التي تشكلون أتم جزءاً منها. (للمزيد راجع

الفصل «الوصول إلى أوروبا».



توماس دفورزاك تركيا، اسطنبول. أغسطس ٢٠١٤. وصل إلى اسطنبول أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ لاجئ منذ بداية الحرب في سوريا.

الرغبة بالإنضمام للإتحاد

على الرغم من تلك الصعوبات ما زالت بعض الدول في أوروبا تطلب الإنضمام إلى الإتحاد الأوروبي. و حالياً تسعى كل من ألبانيا و مقدونيا و مونتينيغرو و صربيا و تركيا لدخول الإتحاد.

تركيا و أوروبا

ترتبط تركيا و أوروبا بعلاقات تاريخية قديمة تميّزت بالإعجاب و التحالف حيناً، و بالحذر و تضارب المصالح أحياناً أخرى، و لطالما كان سبب توتر العلاقات هو سوء الفهم المشترك بينهما. بدأت القبائل التركية التي اعتنقت الإسلام بالهجرة إلى المناطق الحدودية الشرقية من الإمبراطورية البيزنطية الأرثوذكسية المسيحية منذ ١٠٠٠ عام، و في عام ١٤٥٣ قامت باحتلال القسطنطينية (اسطنبول اليوم). سيطرت الإمبراطورية العثمانية على منطقة البلقان و الشرق الأوسط لأكثر من أربعة قرون من الزمن، كما كانت مصدر تهديد لأوروبا الغربية حتى قبل أن يتم صدّ قواتها من بوابات فيينا لمرتين. إلا أن تاريخ الغزو التركي و الهلع الأوروبي دخل في مرحلة انتكاس لفترة ٢٠٠ عام، و ذلك حتى عام ١٩٢٣ حيث تراجعت الجيوش التركية تحت الضغط الأوروبي و الروسي على جميع الجبهات، و تمّ أخيراً إنهاء السيطرة التركية على الأناضول. ازدادت المصائب التي أدّت إلى القضاء على العديد من الأقليات التي كانت تشكل الطبقات الثقافية و التجارية في الإمبراطورية التركية. ففي الفترة ما بين عامي ١٩١٥ و ١٩٢٢ تمّ القضاء بشكل كلي تقريباً على السكان الأرمن القدامى، و هو ما يُعرف في جميع أنحاء العالم، باستثناء تركيا، بمذابح الأرمن. و بعد الاجتياح اليوناني في عام ١٩١٩ تم طرد الأقلية اليونانية من تركيا في صفقة تبادل لجلب المسلمين الأتراك ممن هم من سكان اليونان. و في عام ١٩٢٣ اعترفت أوروبا بالجمهورية التركية التي بنيت على أنقاض الإمبراطورية العثمانية. و يعتبر هذا إنجازاً للمقاومة التركية و قد تحقق نتيجة لاستنزاف أوروبا في الحرب العالمية الأولى.

يعود هذا الإنجاز إلى حد كبير إلى الجنرال مصطفى كمال أتاتورك الذي قاد حرب التحرير التركية و اختزل التناقضات في العلاقات التركية الأوروبية التي طالما كانت مشحونة بالإلتباس و التقلبات. لَقَّن أتاتورك الأتراك دروساً بالأ يثقوا بأحد إلا بأنفسهم، و بأن يكونوا على استعداد دوماً للدفاع عن استقلالهم. و لكي تصبح تركيا بقوة الدول الأوروبية أجبر أتاتورك شعبه على التعلّم و الإستفادة من الحضارة الأوروبية، و أمر بفصل الإسلام عن الحياة العامة و تبني دستور علماني، كما قام باستعارة قانون التجارة و قانون الأسرة و القانون الجزائي من الدساتير الإيطالية و الفرنسية و السويسرية و بعض الدول الأوروبية الأخرى و طبّقها في القانون التركي بشكل حرفي تقريباً. و ما زالت تركيا اليوم بعد قرن من الزمان تقريباً تجسّد جميع هذه التناقضات.

بدأت تركيا مفاوضات الإنضمام إلى الإتحاد الأوروبي في عام ١٩٥٠. حدث ذلك حين شعرت تركيا بتهديد الإتحاد السوفيتي لأراضيها، و قامت نتيجة لذلك بالإنضمام إلى التحالف العسكري الغربي المعروف بالناطو (NATO). ما زالت تركيا تقوم بنقل القوانين الأوروبية (بخطوات بطيئة) إلى التشريعات التركية كجزء من مفاوضات الإنضمام للإتحاد. يبلغ حجم إستثمار الدول الأوروبية في تركيا ثلثي حجم الإستثمار الأجنبي. يعيش خمسة ملايين تركي في أوروبا، كما أن نصف حجم التداول التجاري التركي هو مع الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي. إلا أن متوسط الدخل في تركيا يبلغ نصف متوسط الدخل في أوروبا و لا يبدو أنه سيرتفع قريباً. تخشى أوروبا من زيادة عدد المهاجرين حيث يبلغ عدد سكان تركيا حالياً ٨٠ مليون نسمة. أما تركيا فتشعر بالتحفظ تجاه سيطرة أوروبا على التجارة كما أن لديها بعض الشكوك و الحذر تجاه مسألة تخليها عن مركزية السلطة و السيادة، و هو تحديداً الإطار العام الذي يقوم الإتحاد الأوروبي على أساسه.

و معنى ذلك في واقع الأمر أن موضوع إنضمام تركيا إلى الإتحاد الأوروبي ما هو إلا لعبة سياسية، فتركيا تتظاهر برغبتها للإنضمام إلى الإتحاد الأوروبي، و الإتحاد الأوروبي يتظاهر بالموافقة على إنضمامها، و هذه العملية ما هي إلا شكل من أشكال الغموض المتعمد الذي ينتفع منه الطرفان من دون أي شك.

و يعتبر كلا الطرفين الجانب الآخر مدفوعاً بالنفاق و الإزدواجية، فمن ناحية هناك مبالغة كبيرة في تصوير التناقضات بين الثقافة المسيحية في أوروبا و الثقافة الإسلامية في تركيا، و من ناحية أخرى هناك موضوع إستغلال أزمة اللاجئين من أجل تحقيق مكاسب سياسية بخسة و إضافة طابع شخصي للخلافات السياسية.

و في نهاية المطاف فإن تركيا ترتبط بعلاقات أعمق و أكبر مع أوروبا من ارتباطها بالشرق الأوسط أو روسيا أو الولايات المتحدة. و بالنسبة لأوروبا فإن العلاقات مع تركيا بشكل عام تستحق قيمة أكبر من تلك القضايا الجزئية، على الرغم من أن أوروبا لا تعترف بهذه الحقيقة.

(هيو بوب هو كاتب عاش في تركيا لأكثر من ثلاثين عاماً، و هو مؤلف كتاب «أبناء الفاتحين: صعود العالم التركي» كما شارك في تأليف كتاب آخر هو «كشف النقاب عن تركيا: التاريخ الحديث لتركيا». يعمل هيو في بروكسل مع مجموعة الأزمات الدولية، و هي منظمة مستقلة معنية بمنع حدوث و تسوية النزاعات في العالم).

يتوجب على أي دولة تدخل الإتحاد (و هو ما يسمى الإنضمام) الموافقة على تطبيق قوانين الإتحاد الأوروبي و المصادقة على جميع معاهدات الإتحاد و الإتفاقيات الملزمة الأخرى.



توماس دفورزاك لوكسمبورغ. شنغن. في هذه القرية التي تقع بالقرب من ألمانيا و فرنسا تم التوقيع يوم ١٤ يونيو ، ١٩٨٥ ، على إتفاقية فتح الحدود الداخلية في أوروبا، و التي عرفت فيما بعد بمنطقة شنغن.

أحداث تاريخية أساسية

يوضح التسلسل الزمني أدناه أهم المعاهدات الأوروبية و تاريخ إنضمام الدول للإتحاد الأوروبي. بدأت المجموعة باتفاق بين ستة دول. يبلغ عدد الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي اليوم ٢٨ دولة، و في حال خروج بريطانيا سيصبح عدد الأعضاء ٢٧ دولة.

١٩٥١ معاهدة باريس: كانت هذه الإتفاقية أولى الإتفاقيات نحو تحقيق هدف التعاون بين الدول الأوروبية. ضمت الإتفاقية كلاً من بلجيكا

و فرنسا و إيطاليا و لوكسمبورغ و هولندا و ألمانيا الغربية و كانت تعرف بالجماعة الأوروبية للفحم و الصلب. وفقاً لهذه الإتفاقية كان يتم تجميع إنتاج الفحم و الصلب في الدول الأعضاء بهدف الحد من المنافسة و خاصة بين فرنسا و ألمانيا اللتان كانتا في حالة من الحرب و الصلح لمئات السنين.

١٩٥٧ معاهدة روما: تم تشكيل اللجنة الإقتصادية الأوروبية بهدف إنشاء سوق مشتركة بين الدول الستة الأعضاء في الجماعة الأوروبية للفحم و الصلب، و هي خطوة كبيرة نحو التكامل السياسي. سهّلت هذه الإتفاقية حرية الحركة لمواطني هذه الدول خلال فترة الإزدهار الإقتصادي، كما كانت أول إتفاقية في المجموعة تهدف للحدّ من معوقات التجارة و خفض التعريفات الجمركية على البضائع المستوردة.

١٩٥٣ الإتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان: جاءت هذه الإتفاقية

كنتيجة مباشرة لظهور الحركات الفاشية غير الديمقراطية المرؤعة خلال الحرب العالمية الثانية (وردت في الفصل «النهوض من ركام الحرب»). فقد قامت ١٢ دولة بتأسيس مجلس أوروبا و التصديق على الإتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان بهدف حماية الحقوق الأساسية و حظر الإتجار بالبشر و العنصرية و الإستغلال الجنسي و التعذيب و الإنتهاكات الأخرى. و هي تعتبر إحدى أهم الإنجازات التي قامت بها الدول الأوروبية في مساعيها للحد من الحروب. (مجلس أوروبا مستقل عن الإتحاد الأوروبي و يضم ٤٧ دولة عضو منها روسيا و دول أخرى من دول الإتحاد السوفيتي السابق). يستند ميثاق حقوق الإنسان للإتحاد الأوروبي، الذي دخل حيّز النفاذ في عام ٢٠٠٩، على هذه الإتفاقية، و بموجبها يمكن لأي فرد أن يطالب بحماية حقوقه من المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

و يمكنكم أنتم بصفتمكم لاجئين الإستفادة من إتفاقية حماية الحقوق هذه، مما يعني أنه لا يحق لأي جهة ترحيلكم إلى البلدان التي قد يتعرض فيها أيّ شخص منكم لخطر التعذيب أو الإضطهاد أو المعاملة غير الإنسانية. كما لديكم الحق أيضاً وفقاً لهذه الإتفاقية و بشروط

معينة الإستفادة من لمّ الشمل الأسري. (للمزيد راجع الفصل « ٢٠ »
الوصول إلى أوروبا»).

سنوات ١٩٧٠: قامت إسبانيا و البرتغال بإنهاء عشرات السنين من حكم الفاشيين بقيادة فرانسيكو فرانكو و أنطونيو دي اوليفيرا سالازار، و قد كرس إنضمام هذه الدول إلى الإتحاد الأوروبي في عام ١٩٨٦ إلتزام الكتلة بالديمقراطية الليبرالية كما جذب العديد من الدول الأخرى التي تحفزت للإنضمام بدافع العلاقات التي أقيمت بين البلدان على أساس السلام و الديمقراطية و اقتصاديات السوق الحرة.

إميليو سيلفا، ٥٠ عاماً، صحفي، مدريد، إسبانيا

عمري ٥٠ عاماً و أنا أكتب اليوم عن قصة مضى عليها ٨٠ عاماً.
إن المجتمعات التي لا تلتئم جراحها تؤثّر هذه المهمة إلى الأجيال التالية.

ماتت جدّتي موديستا في عام ١٩٩٧، أي بعد ٢٢ عاماً على نهاية حكم الجنرال الديكتاتوري المقيت فرانسيكو فرانكو الذي تسبب بمآسي كبيرة و بتشريد نصف مليون إنسان إضافة إلى السجناء السياسيين و سرقة الأطفال من السجون و اختفاء ما يقارب من ١١٤,٢٢٦ رجل و امرأة.

كان الحكم في إسبانيا جمهورياً خلال سنوات الثلاثينات و فيه تحققت الكثير من الإنجازات، مثل نشر التعليم و منح المرأة حق التصويت و تأسيس دستور يقرّ بجميع حقوق الإنسان الدوليّة المعترف بها في تلك الفترة، كما ساهم بنشر الفنون و الثقافة إلى جميع أنحاء البلاد.

[في عام ١٩٣١ فاز المرشحون المناهضون للحكم الملكي بأغلبية الأصوات في الإنتخابات البلدية، و هرب الملك ألفونسو الثالث من البلاد حيث احتفل الشعب الإسباني ببداية الجمهورية الثانية. عُرف مؤيدو الحكم الجمهوري آنذاك بالجمهوريين]. إلا أن

فكرة تأسيس الدولة الحديثة التي تضمن حقوق المواطنين لم تدم طويلاً و كان لها أعداء ماكرون، فقد قام الجيش [بقيادة الجنرالين الفاشيين إميليو مولا و فرانكو و ضباط آخرون] بانقلاب عسكري و بدأت بعدها حرب رهيبة.

أمضت جدتي موديستا معظم حياتها بصمت. كانت تخاف التحدث. بالرغم من أنني قضيت معها الكثير من الإجازات الصيفية إلا أنني لم أسمعها يوماً تتحدث عن زوجها، و هو جدي إميليو الذي اختفى في عداد المفقودين، حتى أنه اختفى من لسان جدتي على ما يبدو.

في أكتوبر من عام ١٩٣٦ تم إيقاف جدي من قبل كتائب الفلانخي (Falange) و هي إحدى التنظيمات الفاشية الإسبانية و أسسها خوسيه أنطونيو بريمو دي يفيرا، ثم أخذوه مع ١٤ رجلاً آخر لمسافة عدة كيلومترات و قتلوهم في حفرة.

كان جدّي من الجمهوريين و من المؤيدين للتعليم العام. بقي جدّي في تلك الحفرة لسنوات، في قبر واحد مع ١٤ رجل آخر. عندما انتهى الحكم الديكتاتوري في إسبانيا، كان القياديون في مرحلة الانتقال للديمقراطية يعتقدون بأننا قادرين على الإستمرار، و كأن انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت لم تكن. لكن غياب الآلاف من المفقودين الإسبان أصمت الجميع و ملأهم بالخوف و خلق جداراً من الرهبة التي منعت آلاف الجدات و الأبناء و الأخوات من رفع أصواتهم أو الحديث عن أحبائهم المفقودين.

أنا صحفيّ، و ربما عملي هو الأسلوب الذي أقاوم فيه صمت أسرتي. في شهر مارس من عام ٢٠٠٠ و بطريق الصدفة حين كنت أعمل على كتابة مقالة عن الحكم الديكتاتوري، قابلت رجلاً كان يعرف مكان قبر جدّي. بعدها في شهر أكتوبر من ذلك العام تمّ إخراج ١٣ جثة من تلك الحفرة، لكن هناك آلاف القصص لضحايا تم دفنهم في حفر مماثلة.

لزمت الصمت طوال حياتي، و لم أكن أستطيع الكلام في الأماكن العامة، و كأني ورثت الصمت عن جدّتي. كسرت حاجز الصمت عندما أخرجوا جثة جدّي، عندها بدا صمتي و كأنه ولد أمامي منذ ٣٠ عام، و مات يومها عند ذلك القبر.

في إسبانيا هناك ما يقارب من ١١٤,٢٢٦ شخص من المفقودين في المقابر الجماعية، كما أن هناك الآلاف ممن هم في عداد المفقودين في المنفى، منهم من مات هناك و منهم من لم يستطع العودة. في بدايات عام ١٩٣٩ هاجر ما يقارب من نصف مليون طفل و رجل و امرأة، و عبروا الحدود سيراً على الأقدام طلباً للجوء في فرنسا حين فرّوا من الجيوش الفاشية لفرانكو و أدولف هتلر و بنيتو موسوليني الذين شكّلوا وقتها حلفاً واحداً أثناء الحرب في إسبانيا. تم نقل الكثير من اللاجئين الإسبان إلى معسكرات الإحتجاز التي شيّدها السلطات الفرنسية حينها على الشواطئ. كانت ظروف المعسكرات سيئة جداً و كانت النساء الحوامل تلد على رمال الشاطئ، و قد مات في تلك المعسكرات الكثير من الناس. ما زالت مشاهد صور الجوع و البؤس للاجئين المحتجزين وراء الأسلاك تتكرّر حتى يومنا هذا في جميع أنحاء العالم، إنه ذات الخوف و اليأس و غياب التعاون بين الحكومات. قد تحاول الحكومات أن تنسينا الماضي و لكنهم لا يستطيعون مسح الذاكرة، فحقوق الإنسان ولدت من أهوال المعاناة. و اليوم ترقد جدتي بسلام مع جدي و قد تحلل جسدهما إلا أنهما يتواصلان بالجينات.

تم إخراج أكثر من ٦٥٠٠ جثة على مدى الـ ١٥ عاماً الماضية. رفضت الحكومة الإسبانية تبني عمليات البحث عن الجثث، فقام ٧٠٠ متطوع من ٢٠ بلد بهذه المهمة. لا يمكن تغييب من كان لهم أحياء و أقرباء، فذاكرة الكرامة الإنسانية يرثها أولئك الذين يرفضون التنازل عن كرامتهم.

١٩٩٣ معايير كوبنهاغن: مع سعي عدد أكبر من الدول للدخول في عضوية المجموعة مدفوعين بالإنجازات الاقتصادية و الاجتماعية التي تحققت، قامت دول المجموعة بوضع شروط الإنضمام إليها، و منها أن تكون الدول المرشحة للعضوية دولاً ديمقراطية و أن تتبنى قوانين الإتحاد الأوروبي مثل ميثاق الإتحاد الأوروبي للحقوق الأساسية. (للمزيد راجع الفصل «ما الذي يميز أوروبا؟»).

١٩٩٢ معاهدة ماستريخت: إستعدت الدول الأوروبية لتحقيق مزيد من التكامل الإقتصادي و إصدار عملة موحدة. كان معنى ذلك أن يتخلى الفرنسيون عن الفرنك و الإيطاليون عن الليرة و الهولنديون عن الغيلدر الخ، و ذلك في عام ٢٠٠٣. و هكذا استبدلت الدول التسع عشر عملاتها المحلية بعملة مشتركة جديدة سميت اليورو (يشار إليها بالرمز €). يتولى إدارة هذه العملة البنك المركزي الأوروبي الذي يسعى إلى الحفاظ على استقرار الأسعار من خلال إدارة معدلات التضخم في جميع دول الإتحاد. يقرر الإتحاد الأوروبي السياسات النقدية و الإقتصادية، و تبقى السياسات المالية (الضرائب و الإنفاق) تحت تصرف الدول الأعضاء. تأسس الإتحاد الأوروبي رسمياً بموجب معاهدة ماستريخت.

١٩٩٥ إتفاقية شنغن: تم بموجبها تطبيق حرية التنقل بالنسبة للبضائع و الأشخاص عبر حدود الدول الموقعة، مما أدّى إلى تخفيف الرقابة على الحدود و تأسيس نظام التأشيرة الذي أصبح متاحاً بعد نهاية الحرب الباردة. يمكن لمواطني الدول التي تخضع لهذه الإتفاقية عبور الحدود فيما بينها من دون تدقيق. كانت هذه الإتفاقية هي الأساس الذي قام عليه نظام اللجوء الأوروبي المشترك الذي يحدد التعليمات اللازمة لتقديم الحماية الدولية لطالبي اللجوء و اللاجئين. (للمزيد راجع الفصل «الوصول إلى أوروبا»). إختارت بريطانيا و إيرلندا عدم الإلتزام الكامل بهذه الإتفاقية، مما يعني أن على جميع المسافرين الذين يرغبون بعبور حدود هاتين الدولتين إبراز إثبات الهوية.

١٩٩٧ معاهدة أمستردام: تم بموجبها نقل جميع المسائل المتعلقة بالهجرة و اللجوء بما فيها إتفاقية شنغن لتصبح جزءاً من

القانون الأوروبي. في ذلك العام أيضاً دخلت إتفاقية دبلن حيز النفاذ، و هي الإتفاقية التي تحددت بموجبها معايير توزيع مسؤولية متابعة طلبات اللجوء للدول الأعضاء في عام ١٩٩٠ (راجع القائمة الجانبية في الفصل «الوصول إلى أوروبا»).

٢٠٠٦ معاهدة لشبونة: جاءت هذه المعاهدة نتيجة لتوسيع الإتحاد الأوروبي حيث قرر المسؤولون توضيح بنية الهيئة المركزية و جعلها أكثر فعالية من خلال هذه المعاهدة. كانت هذه المعاهدة أساس الهيكل الحالي للإتحاد الأوروبي كما زادت التكامل السياسي للمجموعة من خلال تعزيز صلاحيات البرلمان الأوروبي.

بلدي أوروبا

مع تسارع عجلة التكامل الإقتصادي أصبح الإتحاد الأوروبي أكبر مساحة و أكثر تنوعاً، و أصبح من الصعب على مواطني الدول الأعضاء التعرف على بعضهم البعض. لذلك قام الإتحاد الأوروبي باستحداث برامج للتبادل الثقافي (كالمهرجانات والترجمات الأدبية) ودورات اللغة وبرامج الدراسة الأجنبية كبرنامج إيراسموس، وذلك ضمن دول الإتحاد الأوروبي، بهدف تشجيع التفاعل بين المقيمين في مختلف هذه الدول. في كل عام يختار الإتحاد الأوروبي مدينتين لتكونا عاصمتين ثقافيتين لتبادل تراثهما مع بقية بلدان الإتحاد، و بهذه الطريقة يستطيع الأوروبيون التعرف على البلدان الأخرى.. في عام ٢٠١٦ وقع الإختيار على مدينة سان سيباستيان في إسبانيا و مدينة فروتسواف في بولندا.

فيليب فريتز، ٢٩ عاماً، صحفي، برلين، ألمانيا

لطالما أحببت الدراسة في بولندا بسبب أسرتي. ولدت في إلمزهورن و هي قرية ألمانية تبعد ٣٠٠ كم تقريباً عن برلين. أمي بولندية و أبي لاجئ أصله من الألمان العرقيين الذين فرّوا من بولندا إلى ألمانيا في السبعينات، و كان عمره حينها ١٨ عاماً. كان أهلي يتحدثون اللغة البولندية في البيت، و حين كنت صغيراً كنت أشعر بالإحراج من هذا الأمر. أذكر أنني كنت أقول لنفسي، «يا إلهي لماذا يتحدث أهلي بهذه اللغة الغريبة؟ لماذا لا يتحدثون باللغة الإنكليزية مثل أفلام هوليوود، أو بأية لغة أوروبية أخرى كالفرنسية و الإسبانية؟». على الرغم من أن المجتمع الألماني يتكوّن من المهاجرين و معظم الأولاد في مدرستي كانوا من أصول مهاجرة، إلا أنني لم أكن أرغب في ذلك السن بأن أكون مختلفاً. لم يكن يهمني موضوع بولندا و بأن أمي بولندية. كنت أتحدث اللغة البولندية في البيت، و لكنني لم أكن أتقنها، و كنت أقتصر على كلمتي «شكراً» و «مرحباً». كما كنت أيضاً أذهب إلى بولندا خلال الرحلات الصيفية لزيارة الأسرة. و لكن كان ذلك كل ما في الأمر.

و خلال سن المراهقة بدأت أهتم بالتعرف أكثر على بولندا، و أصبحت أحب التحدث أكثر مع أفراد العائلة و كان بعضهم لا يتحدث أي لغة أخرى إلا البولندية، و كأن ذلك الجزء من هويتي الذي كنت أكبحه في طفولتي قد بدأ يعود بالظهور. و هكذا قررت أن أتقن اللغة و أتعرّف على جذور عائلتي.

حين سمعت عن برنامج إيراسموس، و هو برنامج التبادل العلمي للإتحاد الأوروبي الذي يقدم منحاً دراسية للطلاب في بلدان أخرى و فرصة التعرف

على ثقافة البلد المضيف، اغتنمت الفرصة مباشرة فقد كانت مثالية بالنسبة لي. في عام ٢٠١١ حصلت على منحة للدراسة في جامعة ياغيلونيان في كراكوف (في بولندا). كراكوف هي مدينة طلابية و مدينة رائعة و قد سارت الأمور على أحسن ما يرام. لقد غير برنامج إيراسموس حياتي.

حين كنت أعيش في بولندا بدأت بالتعمق في موضوع الهوية و أصبحت بعض الأسئلة تتراوح في ذهني مثل «من أنا؟ ما الذي يجعلني ألمانياً أو أوروبياً أو بولندياً؟ كيف كانت ستكون حياتي لو بقي والديّ في بولندا؟».

قراري بالعودة إلى بولندا غيّر حياتي من عدة نواحي. لو أنني لم أسافر إلى بولندا لما كنت قابلت حبيبتني كاشا. التقيت بها أول مرة في البار. كنا نتبادل النظرات و لكنني لم أكن متأكداً حينها إذا كان من المناسب أن أتحدث إليها أم لا، لأنها كانت برفقة شاب آخر. بعد ذلك علمت أن ذلك الشاب كان صديقاً فقط لا غير.

قابلتها بالصدفة في اليوم التالي في بيت أحد الأصدقاء المشتركين، و قررنا أن نلتقي لنشرب القهوة و نتحدث باللغتين الألمانية و البولندية، فقد كانت ترغب بتحسين لغتها الألمانية، و كان ذلك سبباً أيضاً لكي نلتقي و نتعرّف على بعضنا.

بعد ذلك بدأنا نتدرب على المحادثة باللغة البولندية و خاصة الخطابة و أنواع المفعول به و المضاف إليه. أعرف أن ذلك يبدو سخيفاً. مشينا مرة على ضفاف نهر فيستولا و كان يوماً حاراً من أحرّ أيام السنة. كان شعرها منسدلاً، و ما زلت أذكر كم كنت أتمنى أن أتقرب منها يومها. كان ذلك اليوم من أجمل ذكريات الإبراسموس.

بعد تحسّن لغتي أصبحت أفهم ما يقوله جدّي بشكل أفضل، و استطعت لأول مرة في حياتي التحدث معه.

ساعدني برنامج إيراسموس من الناحية المهنية كثيراً، فأنا الآن أتحدث اللغتين بطلاقة و أعمل في عدة صحف ألمانية مثل صحيفة برلينر تسايتونج (Die Berliner Zeitung) و تجويش ويكلي (Jewish Weekly) و يوديشه ألجمائنا (Jüdische Allgemeine)، كما أعمل بشكل مستقل مع أكبر الصحف في بولندا و هي غازيتا فيبورتشا (Gazeta Wyborcza).

سأقول لك شيئاً...يعتبر الناس أوروبا وحدة اقتصادية. فكرة أوروبا بحد ذاتها هي ليست مجرد حدود مفتوحة و حرية تنقل، بل هي أرضية لخلق التفاهم المتبادل. فبالرغم من أن بولندا هي بلد مجاور إلا أنّ الكثير من الألمان يعتبرها بلداً بعيداً.

يعتبر برنامج إيراسموس الدراسي بالنسبة لكثير من الطلاب من دول الإتحاد الأوروبي الجديدة لعام ٢٠٠٤ (و هي الدول التي انضمت للإتحاد في عام ٢٠٠٤) و منهم بولندا، فرصة رائعة للسفر و التعرف على بلدان جديدة.

كانت كاشا في عام ٢٠٠٧ تدرس عبر برنامج إيراسموس في جامعة سالامنكا في إسبانيا. تابعنا التنقل و السفر، كاشا و أنا، بعد إكمال دراستنا في برنامج إيراسموس. انتقلتُ إلى بريمن (في ألمانيا) لكي أكمل دراستي و تخرجت من قسم التاريخ و علم الإجتماع، أما هي فانتقلت للعمل في أمستردام (في هولندا). و بعد سنة أتينا إلى برلين لنعيش معاً، و الآن نخصص أسبوعاً للمحادثة باللغة الألمانية و آخر للمحادثة بالبولندية.

قسم الصور الفوتوغرافية



كارل دي كيزر بلجيكا، ديكسمويد، أغسطس ١٩٨٧، إيزرييدفارت، الذكرى السنوية لمقتل الجنود الفلمنكية، و التي يحتفل بها الفلمنكيون القوميون اليمينيون، بلجيكا هي عضو مؤسس للإتحاد الأوروبي.



ريموند ديباردون فرنسا. كريل سور مير. فرنسا هي عضو مؤسس للإتحاد الأوروبي. .



فرديناندو سكيانا إيطاليا، كوريليانو، إيطاليا هي عضو مؤسس للإتحاد الأوروبي.



توماس دوورزك لوكسمبورغ. شنغن. ٢٠١٦. سميت منطقة شنغن على إسم القرية الواقعة على الحدود بين ألمانيا و فرنسا و لوكسمبورغ حيث تم التوقيع على اتفاقية فتح الحدود الأوروبية الداخلية بتاريخ ١٤ يونيو ١٩٨٥.



كارل دي كيزر هولندا. فروفنبولدر. ٢٠١٢. جزء من أكبر حاجز للعواصف في العالم. هولندا هي عضو مؤسس للإتحاد الأوروبي.



توماس دفورزك ألمانيا. راست. ٢٠١٦. حديقة أوروبا، و هي أكبر مدينة ملاهي في ألمانيا و ثاني أكبر مدينة ملاهي في أوروبا. ألمانيا هي عضو مؤسس للإتحاد الأوروبي.



مارك باور لدنمارك. لوكن. ١٢ أغسطس ١٩٩٥. جزء من الجدار الأطلسي المهجور الذي بناه أدولف هتلر للدفاع عن القارة الأوروبية ضد الهجمات البريطانية من جهة البحر أثناء الحرب العالمية الثانية.



ديفيد هيرن إيرلندا. كيلراني. ١٩٨٤. إحياء تقاليد الرقص الإيرلندي في عدة مدارس. إنضمت
إيرلندا إلى الإتحاد الأوروبي في ١ يناير ١٩٧٣.



مارتن بار إنكلترا. نيو برايتون. أوائل الثمانينات. إنضمت إنكلترا للإتحاد الأوروبي بتاريخ ١ يناير ١٩٧٣.



أليكس مايولي اليونان، أثينا، ٢٠١٤. في البعيد يلوح جبل يكابيتوس و هو أعلى قمة في أثينا.
إنضمت اليونان للإتحاد الأوروبي في ١ يناير ١٩٨١.



سوزان ميزلس البرتغال. لشبونة. حي كوفادي مورا هو موطن للكثير من المهاجرين الذين جاؤوا من الرأس الأخضر، وهي مستعمرة برتغالية قديمة. إنضمت البرتغال للإتحاد الأوروبي في ١ يناير ١٩٨٦.



كريستينا غارسيا روديرو إسبانيا. إباران. ١٩٩٣. كروز دي مايو، مهرجان الصليبان الذي يحتفل به في ٣ مايو من كل عام.



شيين تشي تشانغ النمسا. باد إيستشل. ٢٠١٣. الإحتفال السنوي بعيد ميلاد فرانز جوزيف الأول، و هو إمبراطور نمساوي حكم بين عامي ١٨٤٨ و ١٩١٦. إنضمت النمسا للإتحاد الأوروبي في ١ يناير ١٩٩٥.



باتريك زاكمان فنلندا. العضو الواقع في أقصى الشمال. إنضمت فنلندا للإتحاد الأوروبي في ١ يناير ١٩٩٥.



يوناس بيندكسن السويد. ستوكهولم. ٢٠١٣. هاماربي سيوستاد هي مجمع سكني في ستوكهولم الشرقية. إنضمت ستوكهولم للإتحاد الأوروبي في ١ يناير ١٩٩٥.



مارتن بار هـنـغـاريا. بـودابـست. ١٩٩٧. يـنـايـع تـشـيـشـيـنـيـه الحـارـة. إـنـضـمـت هـنـغـاريا لـلـإـتـحـاد الأـورـوبـي فـي ١ مـايـو ٢٠٠٤.



بيتر مارلو قبرص. نيقوسيا. ٢٠٠٤. قصر ليدرا هو النقطة الحدودية بين الجانبين التركي و القبرصي في الجزيرة.



مارتن بار جمهورية التشيك. براغ. ٢٠٠٥. مرشد سياحي مع مجموعة من السياح الناطقين بالإنكليزية. إنضمت جمهورية التشيك للإتحاد الأوروبي في ١ مايو ٢٠٠٤.



إبان بيرى إستونيا. تالين. ٢٠٠١. راكويا بلانت، الساحة الرئيسية في المدينة. إنضمت إستونيا للإتحاد الأوروبي في ١ مايو ٢٠٠٤.



أليكس مايولي لاتفيا. ريغا. ٢٠٠٤. داخل مبنى محطة التلفزيون الوطني. إنضمت لاتفيا للإتحاد الأوروبي في ١ مايو ٢٠٠٤.



كريستوفر أندرسن ليتوانيا. حديقة تراكي الوطنية بالقرب من فيلنيوس. ٢٠٠٣. إنضمت ليتوانيا
للإتحاد الأوروبي في ١ مايو ٢٠٠٤.



كارل دي كيزر مالطا، مليحة، ٢٠٠٤. سيدة الإنتصار. السياح في الساحة أمام الكنيسة أثناء الإحتفال الديني. إنضمت مالطا للإتحاد الأوروبي في ١ مايو ٢٠٠٤.



مارك باور بولندا، غدانسك، نوفمبر ٢٠٠٤. ساحة السفن حيث تم تأسيس حركة التضامن في عام ١٩٨٠.



كريس ستيل بيركنز سلوفاكيا، زيلينا، ٢٠١٢. مصنع لشركة كيا للسيارات الكورية. إنضمت
سلوفاكيا للإتحاد الأوروبي في ١ مايو ٢٠٠٤.



مارتن بار سلوفينيا. بيران. ٢٠٠٤. إنضمت سلوفينيا للإتحاد الأوروبي في ١ مايو ٢٠٠٤.



برونو باري بلغاريا. صوفيا. يناير ٢٠٠٧. إحدى مناطق الأبنية الحديثة في العاصمة. إنضمت بلغاريا للإتحاد الأوروبي في ١ يناير ٢٠٠٧.



بأولو بيلغرين رومانيا. ٢٠٠٧. محطة الباصات في بايا ماره. إنضمت رومانيا للإتحاد الأوروبي في ١ يناير ٢٠٠٧.



كارل دي كيزر كرواتيا. كرايفيكا. ٢٠١١. السلم المؤدية لصيد السمك. إنضمت كرواتيا للإتحاد الأوروبي في ١ يوليو ٢٠١٣.

ما الذي يميّز أوروبا؟

لكل بلد من بلدان الإتحاد الأوروبي تاريخه و لغته و ثقافته و عاداته الخاصة به، لكن هناك صفات مشتركة بين جميع هذه البلدان تجعل ملامح الحياة في أي مكان في أوروبا متشابهة. يتناول هذا الفصل هذه الصفات المشتركة.

النكت الأوروبية في أوروبا كل شخص ينكت على الآخر

لكي تفهم الأوروبيين عليك أن تفهم كيف تتعايش مجموعة من الثقافات و العادات المختلفة بانسجام مع بعضها البعض. إن النكت هي إحدى الأشياء التي تجمع بين الأوروبيين فهي تظهر روح الدعابة التي تميز الأوروبيين منذ قديم الأزل. يستخدم الأوروبيون هذا التراث الوفير من الدعابة ليس للأذية أو الإستفزاز و إنما كأسلوب في الإغاطة و التودد يساعد أفراد الأسرة الأوروبية على التواصل مع بعضهم البعض كما هو الحال ضمن أفراد الأسرة الواحدة.

كما أن النكت تساعد الناس على الإعتزاز بالهوية والتنوع والتباين الثقافي، و بالطبع أيضاً فهي وسيلة للترفيه و المرح و الضحك.

في بعض الأحيان تعكس النكت التي يتداولها الأوروبيون فكرة عن تاريخ القارة الأوروبية.

فالفرنسيون يصورون البلجيكي على أنهم ساذجون، و تعود هذا الإعتقاد إلى فترة الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر عندما كان العمال البلجيكي يعملون في المناجم و المصانع في شمال فرنسا و كان الفرنسيون يعتقدون بأنهم يفسدون الإضرابات. أما السويديون فينظرون إلى جيرانهم النرويجيين على أنهم فلاحين سمجين، و قد كان هناك منافسة ودية لكنها اشتدت حين اكتشف النرويجيون النفط في بحر الشمال و أصبحوا أغنياء. و خلال السبعينات بدأت الصحف الأكثر الشعبية في البلدين حرباً من النكت المتبادلة من دون إطلاق رصاصة واحدة. كما يتداول

الهنغاريون نكت عن الاسكتلنديين و هم على بعد ٢٠٠٠ ميل منهم، و يعود تاريخ هذا إلى القرن الخامس عشر أثناء حين هاجر الاسكتلنديون إلى أوروبا الشرقية.

هناك الكثير من الحقائق، و لكن دعونا الآن ننتقل إلى النكت. فيما يلي مجموعة من أطرف النكت التي يتداولها الأوروبيون عن بعضهم البعض.

يغيب البلجيكيون الفرنسيين على غطرتهم:
«بعد أن خلق الله فرنسا اعتقد بأنها أجمل بلد في العالم. و لكي يكون عادلاً و لا يصاب الآخرون بالغيرة قرر الله أن يخلق الفرنسيين.»

و يقول الفرنسيون عن البلجيكين بأنهم أغبياء:
«لماذا يوجد نفط في العالم العربي و يوجد بطاطا مقلية في بلجيكا؟ لأنه عند ولادة الكون أعطيت للبلجيكين حربة اختيار ما يشاؤون.»

و يحب السويديون أن يسخروا من جيرانهم النرويجيين
«الأغبياء»:

لماذا تم إغلاق المكتبة في أوسلو؟ لأن أحدهم سرق كتاباً.
يسخر البرتغاليون من الإسبان لأنهم يظنون بأنهم أفضل من الآخرين:

«أظهرت دراسة حديثة أن ١١ من أصل ١٠ من الإسبان قالوا بأنهم يشعرون بأنهم أفضل من غيرهم.»

و يقول السويسريون أن النمساويين غير أذكيا:
«لماذا ألوان العلم النمساوي هي أحمر و أبيض و أحمر؟ حتى لا يرفرفوا العلم بالمقلوب.»

يقول النمساويون بأن جيرانهم الألمان لا يضحكون بما فيه يكفي:

«ما هو أقصر كتاب في العالم؟ ٥٠٠ عام من الفكاهة الألمانية.»

يظن اليونان بأن الألبان متخلفين:

«ما هي أشهر شورية بندورة في ألبانيا؟ ماء ساخن في وعاء أحمر اللون.»

يتهم الأوكرانيون الروس بأن لديهم ثراء فاحش:
«قال أحد الروس لأصدقائه: 'اشتريت ربطة عنق ثمنها ٣٠٠٠، فأجاب صديق: 'يا لك من أحمق، كان بإمكانك أن تشتري نفس ربطة العنق من آخر الشارع بـ ٥٠٠٠ يورو.»
يظن الأوروبيون بأن الإنكليز مملون:

«ما هو تعريف الإنكليز للتشويق؟
أن تأكل شوكولا النعناع من نوع بعد الثامنة ' في الساعة ٧:٣٠ مساء.»

كما يتداول الإيطاليون نكاتاً عن...أنفسهم:
«ماذا تسمى شخصاً إيطالياً يضع يديه في جيوبه؟ أخرس.»

يقوم الإتحاد الأوروبي على مبدأ الإحترام المتبادل بين الجميع، بغض النظر عن حالة الإقامة في البلد أو وضع الهجرة لأي شخص، و بأنه لا مكان للحرية من دون وجود الإحترام المتبادل.

يتمتع جميع الأفراد بالحقوق الأساسية ذاتها، و هذه الحقوق محفوظة في الإتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان التي اعتمدت في أعقاب الحرب العالمية الثانية لضمان توفير الحماية لجميع الأفراد و منهم الملايين من المهاجرين الفارين من مختلف أشكال الإضطهاد المختلفة. (راجع الفصل « كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي؟ »).

هذا يعني أن جميع الأفراد بغض النظر عن الجنس أو الأصل العرقي أو القومي أو الصفات الوراثية أو الدين أو الآراء السياسية، أو غيرها من الآراء، أو العمر أو الميول الجنسية أو اللغة أو حالة الإعاقة أو أي صفة أخرى، أي بغض النظر عما إذا كان الشخص ذكراً أم أنثى أم كبيراً أو صغيراً في السن أو أسود أو أبيض اللون أو مهاجر أو مواطن أو مسلم أو مسيحي و بغض النظر عن الميول الجنسية (يختصر بالإنكليزية إل جي بي تي أي LGBTI ، و

هو اختصار Lesbian gay, bisexual, transsexual, intersexual أي المثليين من النساء و الرجال و مزدوجي الميول الجنسية و المتحولين جنسياً و الخنثويين) (أنظر الشريط الجانبي) إضافة لأولئك الذي يصنّفون هويتهم الجنسية على أنهم ذكر أو أنثى، أي يتمتع جميع هؤلاء بنفس الحقوق الأساسية.

تكرّرت هذه الحقوق و تم توسيعها في ميثاق الحقوق الأساسية للإتحاد الأوروبي الذي تأسس على مبادئ الكرامة و العدالة و الحرية و التضامن و المساواة.

تقوم كل دولة من الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي بتنفيذ القوانين المحلية في ذلك البلد كما تتبع لوائح الإتحاد الأوروبي التي تلتزم بالميثاق. لكن الفئات المستضعفة والمهمشة مثل العجر و المسلمين و اليهود و مجتمع إل جي بي تي أي و جاليات المهاجرين هم أكثر الفئات عرضة للتمييز في المعاملة (الظلم و التضمر على أساس شخصهم أو إعتقاداتهم) و جرائم ضد الأفراد على أساس الأصل القومي أو الجنس أو الأصل العرقي أو أي فئة من الفئات المذكورة أعلاه.
تعرف على حقوقك الأساسية:



عباس فرنسا، باريس، ١٧ يناير ٢٠٠٤. مسيرة مناهضة لمنع ارتداء الحجاب في المدارس و المكاتب الحكومية. كتب على القناع "أين الحرية و المساواة و العدالة؟"، في إشارة إلى الشعار الوطني.

حرية التعبير و الإعلام

لكل فرد حرية التعبير عن رأيه رجلاً كان أم امرأة و حرية تبادل المعلومات من دون تدخل الحكومة. إن وجود حرية التعبير و حرية الصحافة هو أحد أهم العوامل التي تحدد قبول عضوية بلد ما في الإتحاد الأوروبي.

لكن هناك بعض الإستثناءات لهذا الحق الأساسي. حرية التعبير ليست حرية مطلقة بل يجب أن تكون على انسجام مع الإعتبارات الأخرى كأن تمسّ بعض الحقوق الهامة الأخرى على سبيل المثال.

يُحظر في الإتحاد الأوروبي الحُصّ على الكراهية أو أي شكل من أشكال التعبير التي تؤدي إلى نشر أو ترويج أو التحريض على الكراهية و التنميط

السلبى و الوصم بالعار أو أى تهديد للأفراد على أساس الأصل العرقى أو الجنس أو الأصل القومى أو الصفات الوراثة أو الدين أو الآراء السىاسية أو العمر أو الميول الجنسية أو اللغة أو حالة الإعاقة. إن هذه الأفعال تمس بالحقوق الأساسية للمساواة و عدم التمييز.

ما هو مصطلح إل جى بى تى أى (LGBTI)

يصف مصطلح إل جى بى تى أى (LGBTI) فئة من الأشخاص ممن لا يتفقون مع المفاهيم التقليدية لمفاهيم الذكورة و الأنوثة أو للأدوار التقليدية للجنسين. يشار إلى هذه الفئات فى بعض الأحيان بالأقليات الجسدية أو الجنسانية أو الجنسية.

المثليات (Lesbian):

يستخدم فى وصف النساء اللواتى يشعرن بجاذبية رومانسية أو جسدية أو عاطفية تجاه النساء الأخريات.

المثليين (Gay):

تستخدم فى وصف الرجال الذين يشعرون بجاذبية رومانسية أو جسدية أو عاطفية تجاه الرجال الآخرين.

مزدوجى الميول الجنسية (Bisexual):

تستخدم فى وصف الأشخاص الذين يشعرون بجاذبية رومانسية أو جسدية أو عاطفية تجاه الرجال و النساء معاً.

المتحولين جنسياً (Transgender):

تستخدم فى وصف الأشخاص الذين تختلف هويتهم الجنسانية عن جنسهم عند الولادة، أو أولئك الذين يحبون التعبير عن هويتهم

الجنسانية بطريقة مختلفة عن الهوية الجنسية لهم عند الولادة. ويشمل التعبير الأشخاص الذي هم بين الرجال و النساء و الذين يغيرون جنسهم (transsexuals) و أولئك الذين يلبسون ملابس نسائية (transvestites).

الخنثويين (Intersex):

و هم الأشخاص الذين لديهم صفات جسدية مختلفة عن المعايير الثقافية السائدة للذكورة و الأنوثة فيما يتعلق بالكروموسومات أو الصبغيات التي تحدد الجنس و الغدد و الأعضاء التناسلية.

سيسجندر (Cisgender):

هم الأشخاص الذين تتوافق هويتهم الجنسية مع جنسهم عند الولادة.

مقتبسة من قسم الأبحاث البرلمانية الأوروبية: «حقوق فئات إل جي بي تي أي (LGBTI) في الإتحاد الأوروبي.»

إن إنكار محرقة اليهود مخالف للقانون في بلدان الإتحاد الأوروبي بما فيها ألمانيا و إيطاليا و النمسا. و قد اعتمدت هذه المحظورات على أمل منع تكرار أعمال وحشية مماثلة.

كما يمنع في الإتحاد الأوروبي التفوه بتعليقات عنصرية ضد أي من المهاجرين بشكل علني أو متعمد. ففي هولندا طلب أحد السياسيين و يدعى خيرت فيلدرز من حشد من مؤيديه أن يهتفوا بأنهم يريدون عدداً "أقل أقل" من المغاربة و ذلك أثناء الإنتخابات البلدية في عام ٢٠١٤، فقام المدعي العام بإتهامه بالتحريض على الكراهية. لكن تعريف مصطلح "التحريض على الكراهية" هو حكم شخصي و يختلف هذا التعريف بين الدول الأعضاء.

تعتبر الحالات التي تنطوي على إهانة المشاعر الدينية من أصعب التحديات في إثبات خطاب الكراهية. يتمتع الأفراد في الإتحاد الأوروبي بمجموعة من الحقوق إلا أنه لا يوجد حقوق خاصة بالرموز الدينية، لذلك فإن الحديث عن النبي عيسى أو مريم أو النبي محمد أو تصويرهم بالرسم، و التي قد يعتبره الكثير من الناس أمراً مهيناً، ليس مخالفاً للقانون. كما يصون القانون حق حماية جميع الأفراد من الضرر البدني و الإقتصادي الناتج عن خطاب الكراهية إلا أن إلحاق الأذى العاطفي بسبب هذا الشكل من التعبير لا يخالف القانون. في كل مكان. أدى الفرق بين هذين الأمرين إلى العديد من الخلافات في السنوات الأخيرة، فقد استثار الخطاب الساخر من الدين أو الرموز الدينية مشاعر فئات كبيرة من الناس و أدى إلى إحتجاجات في جميع أنحاء العالم اتسم بعضها بالعنف، ويعود السبب في ذلك إلى حد ما لغضب الناس من حماية القانون لهذا الخطاب.

ندى ديان فريدي، ٣١ عاماً، مهندسة معمارية، باريس، فرنسا

ولدت في سفوح جبال البحر الأبيض المتوسط في مدينة الشمس العاصمة الجزائرية في منتصف الثمانينات. كانت الحياة جيدة قبل بداية الحرب الأهلية، و التي نطلق عليها الآن اسم السنوات العشر السوداء. خلال تلك السنوات ذبح الإسلاميون الكثير من الأبرياء من المثقفين و التقدميين و قتلوا سكان بعض القرى بأكملها، حتى أنهم هددوا أمي بالقتل وهي كانت تربيني بمفردها بعد طلاقها من أبي.

هربت مع أمي إلى فرنسا و كان عمري في ذلك الحين ١٠ سنوات. و بالرغم من حزني على هربنا و تخلينا عن كل شيء في حياتنا في وقت قصير إلا أن همّ القلق اليومي على أمي انزاح عن صدري، و تعوّدت على الحياة في بلدي الجديدة بسرعة. كنت طالبة مثابرة و كان أساتذتي في المدرسة يصابون بالدهشة حين يعرفون بأني جزائرية، خاصة لأن هناك بعض الأفكار النمطية

السلبية المسبقة عن المهاجرين من شمال أفريقيا في فرنسا. خلال السنة الأولى لنا في فرنسا أعطتني معلّمة اللغة الفرنسية أعلى درجة تمنح لطالب وقتها، و هنأت أمي و سألتها إذا كان أصلنا من إيطاليا أو إسبانيا حتى تكون لغتي الفرنسية ممتازة بهذا الشكل، و عندما أجابتها أمي بأننا من الجزائر أصيبت المعلّمة بالصدمة و لم تقل كلمة واحدة.

في صباح يوم الأربعاء في ٧ يناير عام ٢٠١٥ كنت في مكثبي بانتظار أحد الزبائن لمراجعة تصميم بار يخصه. حين وصل بدا عليه الإنزعاج و القلق و سألني «هل سمعتي الأخبار؟» علمت منه وقتها أن مسلحين إثنين قاما باقتحام مكتب مجلة «شارلي إبدو» التي تبعد أقل من ميل عن مكثبي. جلست أمام شاشة الكمبيوتر مع زميل لي في المكثب و تابعنا الأخبار حينها، و علمنا أن القتلة هم من المسلمين و بأنهم ارتكبوا جريمتهم الشنيعة كعمل انتقامي من رسم الكارتون العنصري الذي نشرته المجلة عن النبي محمد.

أصبت بالصدمة يومها و شعرت بأننا لم نعد بأمان في باريس. بدا فيديو الجريمة و كأنه مشهد من فيلم أو كأنه مشهد في بلد بعيد يزرح تحت الحرب مثل تلك المشاهد التي نراها في الأخبار. أصبحت مجلة «شارلي إبدو» رمزاً لحرية التعبير و محك اختبار إما لمدى تحضّر الناس و حبهم للسلام أو لكونهم عملاء للحقد و الكراهية الأجنبية، لذلك لم يكن هناك خيار أمامك فإما أن تقول «جو سوي شارلي» (أي أنا شارلي) أو تكون ضد حرية التعبير و مؤيداً للقتل.

أصبحت هذه العبارة تقسمنا في فرنسا. كان الناس يبحثون في وسائل التواصل الإجتماعية عمّن يؤيد شارلي و عمّن يصرّح بهذه العبارة من غير الأوروبيين أو غير البيض. لقد أصبحت عبارة «أنا شارلي» وسيلة للحكم على الناس و نشر الإدعاءات و التمييز ضدهم.

كما أن الحكومة الفرنسية استخدمت هذه العبارة لغسل عقول الناس و صرف انتباههم عن مشاكل و تناقضات الحكومة نفسها. خرج الرئيس الفرنسي في مظاهرة تحت هذا الشعار و معه زعماء من مختلف البلدان، و منهم زعماء بلدان تحظر فيها حرية التعبير و يقبع في سجونها الصحفيون و المفكرون الأحرار الذين يموتون تحت التعذيب.

كان ذلك المشهد فظيلاً يسوده النفاق حتى و إن كانت «شارلي إبدو» رمزاً لحرية التعبير بالفعل. شعرت أن تجمع تلك الحشود خلف شعار مبسّط يساء إستخدامه بهذا الشكل هو إهانة لعقول و ذكاء المواطنين الفرنسيين على مختلف سوياتهم، كما أنها أيضاً شرّعت فكرة أن الذين لا يتبنون هذا الشعار هم ليسوا حقاً بفرنسيين. لقد شعرنا بأننا مبعدون و مستثنون من المشاركة في الحزن الوطني.

كما أن الشعار استخدم أيضاً لتبرئتنا كمواطنين فرنسيين من مسؤولية أولئك القتلة، فقد جعلوا الأمر يبدو و كأن القتلة كانوا من الأجانب في حين أنهم نشأوا و ترعرعوا في وسط المجتمع الفرنسي. إنهم جزء من مجتمعنا.

أنا أؤيد حرية التعبير و أنا ضد القتل الهمجي، و لكنني لست شارلي. لم تعجيني يوماً مجلة «شارلي إبدو»، فهي مبتذلة و لا أجدها فكاهية. و كنت كلما رأيت صفحات المجلة الأولى التي تتعمد إثارة الصدمة و الإستفزاز أدير عيني و أتأفأف.

بالنسبة لي لا يتعلق الأمر بخطاب الكراهية. أنا لا أجد أي فكاهة في سخرية مجلة «شارلي إبدو» من النساء أو المسلمين أو الرياضيين أو الموسيقيين، بل أشعر بالإشمئزاز في بعض الأحيان، لكننا نعيش في بلد لا يعتبر هذا الشكل من أشكال التعبير ممنوعاً أو مداناً. هذه إحدى الحقائق في المجتمع الفرنسي، تماماً كما تعبّر الجبنة و التحرش الجنسي اليومي و الرعاية الصحية الجيدة عن المجتمع الفرنسي.

في عام ٢٠٠٦ نشرت الصحيفة الدنماركية يولاندس بوستن رسوماً
كاريكاتيرية ساخرة من النبي محمد.
كانت شارلي إيدو المجلة الفرنسية الساخرة التي تنشر دائماً رسوماً
ساخرة من النبي محمد هدفاً لهجوم إرهابي في شهر يناير عام ٢٠١٥ قُتل
فيه ١٢ شخص في مكاتب المجلة في باريس.
تنشر مجلة فيروست البولندية بشكل منتظم رسوماً ساخرة من رموز
الدين المسيحي الكاثوليكي مثل مريم العذراء و يسوع و هم يرتدون أقنعة
واقية من الغازات لتسليط الضوء على المشاكل البيئية في مدينة
شيستخوفا التي يوجد فيها موقع للحج الديني.
هناك احتياطات خاصة تتخذ عادة لحماية وسائل الإعلام، فالصحافة الحرّة
أساس لا غنى عنه لتحقيق الاستقرار الديمقراطي. و يستطيع الصحفيون
الذين يعملون بحرية محاسبة المسؤولين و المؤسسات النافذة عبر فضح
الفساد و الإحتيال و سوء المعاملة و غيرها من الجرائم. إن التدخل السياسي
و التركيز المفرط للإعلام و أي شكل من أشكال المضايقات و منها العنف
ضد الصحفيين جميعها ممارسات مخالفة للقانون.

حرية الدين و الإعتقاد

يتمتع جميع الأفراد في الإتحاد الأوروبي بحرية الفكر و الضمير و الدين.
يشمل هذا الحق حرية إظهار الدين من خلال العبادة و التعليم و الممارسة و
المراعاة.

ترسّخ هذا الحق بعد مئات السنين من الصراع و خصوصاً قي القرنين
السادس عشر و السابع عشر عندما دخل الكاثوليك في حرب ضد
البروتستانت في جميع أنحاء أوروبا. كلاهما مسيحيون و لكن لكل تفسيره
الخاص للعقيدة المسيحية.

ترتبط الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي بالدين بشكل مختلف. هناك بعض الدول التي تتبنى الدين بشكل رسمي في الدولة، و هناك دول أخرى تفصل الدين عن الدولة، و هو المبدأ الذي يسمى بالعلمانية. أدى هذه النموذج من الحكم إلى فصل الدين عن مظاهر الحياة العامة و هي العملية المسماة بالعلمنة حيث يمكن للناس ممارسة عباداتهم الدينية بشكل خاص. لا يمنع الميثاق الإختلاف بين الأديان بشرط حظر التمييز و ضمان المساواة بين جميع الفئات الدينية. هذا يعني أن القانون لا يمنع أي بلد من المحافظة على دين الدولة بشرط حصول الأديان الأخرى على فرص متساوية في المزايا الممنوحة إلى الدين الرسمي للدولة.

يتبع الأفراد الذين يعيشون في الإتحاد الأوروبي عدة أديان، فأوروبا ليست مسيحية حصراً و لم تكن مسيحية منذ مئات السنين. أما الأديان الرئيسية في بلدان الإتحاد الأوروبي فهي المسيحية (بطوائفها البروتستانتية و الرومانية الكاثوليكية و الأرثوذكسية الشرقية) و الإسلام، إلا أن الإتحاد الأوروبي هو منظمة علمانية.

التتار: تاريخ الإسلام في بولندا

يعود تاريخ الإسلام في الأراضي البولندية إلى القرن الرابع عشر حين جاء التتار من وسط آسيا و استقروا في منطقة بحر البلطيق التي كانت تحت الحكم البولندي و الليتواني في ذلك الحين. كان التتار الأوائل مهاجرين فرّوا من المجاعة و صراع السلطة في منطقة البحر الأسود، كما كان من ضمنهم أيضاً أسرى الحرب الذين أسروا في سلسلة من المعارك بين مجموعة من كبار دوقات ليتوانيا و القبيلة الذهبية (أو مغول الشمال)، و هم خانات الإمبراطورية المغولية.

و قد مُنح التتار، و هم مجتمع ذو جذور إسلامية قديمة، الحرية الدينية و حق بناء المساجد في بولندا ذات الأغلبية الكاثوليكية.

قاتل التتار في الحروب خلال تلك الفترة إلى جانب القوات البولندية و الليتوانية حيث اشتهروا بشجاعتهم في القتال. وفي القرن السابع عشر كان عدد التتار الذين يعيشون في الكومنولث البولندي الليتواني يقارب ١٥٠٠٠ شخص. لعبت الثورة المضادة (وهي فترة استمرت في أوروبا من منتصف القرن السادس عشر إلى منتصف القرن الثامن عشر حين حاولت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية إعادة هيمنتها رداً على حركة الإصلاح البروتستانتي) دوراً في تدهور الأوضاع السياسية و تزايد الفقر بين طوائف التتار في بولندا. و في عام ١٦٧٢ ثار التتار و تخلوا عن الجيش البولندي الذي كان يحارب الإمبراطورية العثمانية. و لاستعادة ولائهم قام الملك البولندي جان الثالث سويسكي بالوصول إلى إتفاقية مع السيم (البرلمان البولندي) لاسترجاع حقوق التتار حيث تم منحهم أراضي في القسم الشرقي من بولندا كما تعرف اليوم. و هكذا انضموا مرة ثانية إلى صفوف الجيش البولندي و في عام ١٦٨٣ قاموا بمساعدة بولندا في حرب فيينا التي يعتبرها المؤرخون بداية انهيار الإمبراطورية العثمانية.

و يعيش اليوم ما بين ١٥٠٠ و ٥٠٠٠ شخص من التتار في بولندا، معظمهم في الجزء الشمالي الشرقي من البلاد. على الرغم من أن لغتهم الأصلية اندثرت منذ مئات السنين نظراً لهيمنة اللغة البولندية إلا أنهم ما زالوا يتبعون الدين الإسلامي و يحافظون على عاداتهم و تقاليدهم و هويتهم. تقول ماجدلينا دجميلا أسانوفيتش التي تعيش في وارسو: «أنا فخورة بأصولي، فأبي مسلم و أمي كاثوليكية، و كنت في طفولتي لا أميّز بين الكنائس و المساجد». هناك خمسة مساجد في بولندا حالياً و هي تقع في وارسو و غدانسك و بوزنان و بوهونيك و كروزينيان.



ستوارت فرانكلن . إنكلترا. لندن. ٢٠١٢. مظاهرة أمام البرلمان يظهر فيها بعض المشاركين و هم يرتدون زي حركة سوفرجت، و هي الحركة التي ناضلت من أجل حق النساء في الإقتراع في بريطانيا منذ مائة عام.

حرية التجمع و التنظيم

يحق لكل فرد في الإتحاد الأوروبي ممارسة حرية التجمع و التنظيم السلمي و خاصة في مجالات السياسة و إتحاد النقابات و الشؤون المدنية. يلعب هذا الحق دوراً مهماً في بناء الدعم اللازم من أجل تحقيق التغيير في المجتمع، مما يعني أنه يمكن للناس التظاهر أو تأييد أي من القضايا في الأماكن الجماعية العامة.

رمان اسماعيل، ٢٣ عاماً، ليون، فرنسا (من حلب، سوريا)

أذكر تاريخ أول تظاهر لي في فرنسا. كان ذلك في ١٥ مارس عام ٢٠١٤، وهي الذكرى الثالثة للثورة السورية. كان قد مضى على إقامتي في باريس وقتها شهر واحد، و لم يكن لدي أي معارف سوى أخي. كان الصحفيون يلتقطون الصور لكن الجو العام كان باهتاً، فلم يكن أحد يهتف أو يغني كما كنا نتظاهر في سوريا. قلت لهم «أعطوني الميكرفون أنا سأغني»، و بدأت الغناء.

و منذ ذلك اليوم و أنا أغني في كل تظاهرة أشارك بها. نقوم في المناسبات الكبيرة مثل الذكرى السنوية لحدث ما بالتظاهر و توزيع المنشورات لأصدقائنا. في كل صورة تظاهر لي على الفيسبوك نكون في المقدمة نغني، إما أنا أو زهية [إحدى الناشطات]، و نفس الشيء أيضاً في احتجاجات شهر سبتمبر من العام الماضي لدعم اللاجئين. هناك صور على الفيسبوك للحشود التي تظاهرت من أمام ساحة الجمهورية على طول الطريق إلى فندق دي فيل. جاء الآلاف من الناس وقتها.

كان من المستحيل التظاهر بهذا الشكل في سوريا قبل الثورة. و حتى بعد بداية الثورة حين كنت حينها أدرس في حلب، كان التظاهر في المدينة مخاطرة كبيرة، فقد كان رجال المخابرات [الشرطة السرية] في كل مكان. كنت أشارك في المظاهرات التي كانت تخرج في الضواحي الشمالية فقط أي في مناطق المعارضة، و لم يكن أحد يعرف إسمي. كنت أشعر أنني في إحتفال أو أنني قمت بإنجاز. أن تكون طالباً وتخرج في مظاهرة للمناداة بالحرية، هذا شيء لم يكن أحد يستطيع القيام به سابقاً في سوريا.

في بدايات عام ٢٠١٣ اضطررت لمغادرة حلب و تركت دراستي [الثانوية] بسبب الحرب. انتقلت إلى مدينة كوباني الكردية و كان

فيها الكثير من المشاكل أيضاً بسبب تواجد الجيش السوري الحر و حزب العمال الكردستاني (PKK). و لكني كنت ضد حزب العمال الكردستاني أيضاً لأنهم كانوا يقومون بتجنيد الشبان الصغار للقتال و يعطونهم الأسلحة، و لم أكن أريد الإنضمام لهم. لذلك غادرت إلى تركيا و اشتغلت في اسطنبول لفترة قصيرة، و لحسن الحظ حصلت على تأشيرة إلى فرنسا و جئت إلى باريس في بداية عام ٢٠١٤. لم أضطر إلى السفر عن طريق البحر إلى اليونان مثل معظم الناس.

قبل بضعة أشهر انتقلت إلى ليون. حالياً أستعد للعمل على دبلوم تحضيرى للدخول إلى الجامعة [لدراسة الهندسة المعمارية]، كما أعمل ٣٥ ساعة في الأسبوع في محل الألبسة بريمارك، و لذلك ليس لدي أي وقت للنشاط السياسي. لا أعرف أي سوريين هنا، و لكن مؤخراً جاء بعض أصدقائي السوريين من خارج المدينة للمشاركة في مظاهرة. كانوا يعرفون المسؤولين عن تنظيم المظاهرة لذلك شاركت معهم. كان معظمهم من الشباب، تتراوح أعمارهم تقريباً بين ١٧ و ١٨ و ١٩ عام، و لا يجيدون الغناء لذلك أخذت الميكرفون و بدأت الغناء.

في تظاهراتنا لا يخرج إلا السوريون، ما عدا مظاهرة اللاجئين في شهر سبتمبر و التي كانت عن اللاجئين بشكل عام و ليس سوريا فقط. كنا نغني و نهتف الشعارات بالعربي فقط و لم يفهم الفرنسيون هتافاتنا. ربما لم يكونوا يعرفون ماذا نفعل أيضاً، «هل هذا احتفال أم ماذا؟». و الآن نهتف بالفرنسية أيضاً.

بصراحة أعتقد أن غالبية الناس هنا لا تكثر لموضوع سوريا. ربما يتحدثون معك عن سوريا لخمس دقائق فقط و ينسون الأمر. منذ أن حصلت الهجمات هنا كل ما تتحدث عنه القنوات الفرنسية هو «داعش داعش داعش» [الدولة الإسلامية]. لكن المشكلة في سوريا ليست فقط داعش، فالناس تموت هناك يوماً بسبب القصف. هذا ما نحاول إيصاله للناس هنا بأي طريقة ممكنة.

هناك استثناءات لهذه الحالة مثل الإجماعات التي تحرّض على الكراهية أو العنف.

في هنغاريا على سبيل المثال قامت محكمة بحظر منظمة رجعية كانت قد نظمت تظاهرات في عدة قرى تقطنها أعداد كبيرة من العجر. كان أعضاء هذا التنظيم ينادون بعبارات عنصرية ضد العجر و كانوا يرتدون زيّاً يشبه الزيّ الذي كان الفاشيون يرتدونه في هنغاريا خلال الحرب العالمية الثانية ، و قد حكم القضاة بأن هذه المنظمة قد انتهكت حقوق سكان القرية في العيش بأمن و حرية.

الحق في العمل و التفاوض المشترك

يحق للعمال التنظيم الجماعي من أجل الحصول على ظروف عمل أفضل من ربّ العمل. كما يحق لهم الدفاع عن مصالحهم مثل الحصول على أجور أفضل و على أيام الإجازة و حقوق التقاعد و تأمين البطالة، و ذلك من خلال الإضراب و غيرها من الوسائل. لا يسمح بالعمل في الإتحاد الأوروبي لعدد غير محدود من الساعات، فجدول العمل محددة بالقانون. كما يحقّ للعمال المطالبة بفترات من الراحة اليومية أو الأسبوعية إضافة إلى فترة إجازة سنوية مدفوعة و أن تصون ظروف العمل صحة العمال و كرامتهم و سلامتهم.

يحق للمرأة أن تحصل على إجازة أمومة مدفوعة الأجر دون انقطاع لمدة لا تقل عن ١٤ أسبوع و أن تحصل على مختلف أشكال الحماية و الرعاية خلال فترة الحمل. تُحظر في الإتحاد الأوروبي عمالة الأطفال. يعرّف الطفل بأنه كل شخص لم يتجاوز سن ١٨ عاماً. في بعض الحالات الإستثنائية يكون

السن الأدنى لصاحب العمل لا يقل عن العمر الأدنى لترك التعليم، و الذي يكون عادة بين ١٦ و ١٨ عام بحسب قوانين الدولة العضو في الإتحاد.



برونو باربي إنكلترا. لندن. ٢٠١٦. الإحتفالات السنوية لمهرجان المثليين (إل جي بي تي) في ميدان ترفلغار.

الحرية الجنسية

العلاقات الجنسية بالتراضي بين البالغين هي حق يصونه الميثاق تحت بند الخصوصية. يتراوح سن الرشد بين ١٤ و ١٨ عاماً في مختلف دول الإتحاد الأوروبي.

يُمنع التمييز على أساس الميول الجنسية في الإتحاد الأوروبي (سواء الميول نحو الجنس الآخر أو نفس الجنس أو الميول لكلا الجنسين). يجب على الدول الأعضاء الإلتزام بهذا المبدأ، و ما زال على العديد من الدول تنفيذ السياسات المحلية التي تمنع التمييز ضد فئات إل جي بي تي أي (أنظر الشريط الجانبي). لا زالت حماية هذه الفئات في أوروبا محدودة، مما يعرضهم إلى الحرمان من حقهم في الحصول على الرعاية الصحية و التعليم و السلع و الخدمات، كما أنهم ما زالوا محرومين من الإعتراف بحالتهم الزوجية أو العائلية.

سمحت ١٢ دولة فقط من الدول الأعضاء في الإتحاد بالزواج المثلي. تظاهر الآلاف من الناس في فرنسا عندما تمّ تشريع الزواج المثلي. كما سمحت بعض الدول الأخرى بالإقتران المدني، و الإقتران مماثل للزواج لكنه لا يمنح بالضرورة للزوجين نفس المزايا و الحقوق مثل الإعفاءات الضريبية و التبني و حق لّم شمل الأسرة.

للإحتفال بجهود حركة حقوق المثليين يقوم مجتمع إل جي بي تي أي بتنظيم مسيرات سنوية تسمى مسيرة الفخر أو التباهي في عدة مدن أوروبية.

ليلي، ٣٦ عاماً، أخصائية إجتماعية و تربوية مختصة بذوي الإحتياجات الخاصة، باريس، فرنسا

ولدت أنا و أخي التوأم في عام ١٩٨٠ في باريس. أنا عربية سوداء، فوالدتي من شمال أفريقيا و أبي من جزر الكاريبي. ولد أبي في غيانا الفرنسية و جاء إلى فرنسا في أواخر السبعينات ليؤدي الخدمة العسكرية التي كانت في تلك الأيام إجبارية حين تصل إلى سن ١٨. كان أبي الوحيد من بين أفراد أسرته الذي انتقل للعيش في فرنسا، و عندما التقى أمي قرر أن يبقى في باريس. ولدت أمي و نشأت في باريس و كان والدها و والدتها من الجزائر.

لم أنشأ على دين الإسلام حيث كنا نمارس طقوس البوذية مع والدي. كانت أمي تصوم شهر رمضان و كان هذا الشهر الوحيد الذي كنا نمارس طقوس الإسلام فيه. بالرغم من أن أمي ولدت لأسرة مسلمة إلا أن سياسة الإستيعاب في فرنسا كانت تتحكم بحياة الناس من ذوي الأصول المسلمة أثناء فترة طفولتها. كنت أوًمن دائماً بالروحانيات و كان عمري ١٦ سنة حين تعرفت على الإسلام بشكل جيد للمرة الأولى. كنت في المكتبة و أمسكت القرآن و بدأت أقرأه بالترجمة الفرنسية. أنهيت قراءته خلال ثلاثة أسابيع. تحدثت عن القرآن إلى خالتي المسلمة و أعطتني بعض الكتب عن حياة رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه و سلم). بدأت بقراءة المزيد من الكتب عن الإسلام و أحببت الدين. حيث كان عمري ٢٠ سنة قررت أن أصبح مسلمة، و بدأت بارتداء الحجاب حين أصبح عمري ٢٥ سنة. كان قراراً كبيراً بالنسبة لي خاصة في بلد إسلاموفوبي (فيه رهاب الإسلام) مثل فرنسا. أصبح البحث عن عمل في باريس معاناة حقيقية و أصبحت حياتي في فرنسا صعبة جداً.

مع مرور الوقت أصبح الحجاب بالنسبة لي مجرد رمز للدين و رمز للمقاومة. حجابي هو رمز سياسي. حجابي مقاومة. يملأ وشم التاتو جميع أجساء جسدي لذلك حين يراني الناس وأنا أرتدي الحجاب يصابون بالصدمة. يقول لي البعض من غير المسلمين بأنه لا يجب أن يكون وشمي أو لباسي بهذه الطريقة، و يتصرفون و كأنهم مفتي باريس. أريد أن أقول لهم: «هذا شئٍ خاص بيني و بين الله».

أنا لا أرتدي حجابي بنفس الطريقة دائماً، بل أرتديه حسب مزاجي. أحب عمامة الرأس على الطريقة العربية، و أحيانا أحب أن أرتدي قبعة صوف بسيطة بينما في بعض الأحيان أحب إرتداء قبعة بنما. تغطية شعري هي جزء مني، و هو وسيلتي لاستفزاز المجتمع الإسلاموفوبي و سأستمر فيها. قررت أيضاً أن أحلق

شعري. هل تريد أن ترى ماذا أخبئ تحت حجابي؟ عذراً ليس هناك شعر طويل أسود ناعم و لامع كما تتخيل في حكايات ألف ليلة و ليلة. أنا لست ياسمين التي تظهر في قصة علاء الدين. كنت أعرف من البداية بأني مثلية. أنا ولدت هكذا. ليس عندي مشكلة مع نفسي باستثناء حين أسمع عبارات معادية للمثليين من الناس المحيطين بي، خاصة حين تسمع هذه الأشياء من الناس الذي يشاركونك الدين و تشعر بأنهم يرفضون جزءاً منك، هذا مؤلم.

لا يريد أحد في المجتمع الإسلامي أن يقبلني كمثلية. يسألونني كيف تكونين مسلمة و مثلية في نفس الوقت. أعتقد أن المشكلة الأساسية بالنسبة لهم هي أنني ملتزمة بالدين. أن تكون مسلماً ملتزماً و مثلياً في الوقت ذاته ليس وباءً. ليس لدينا أي مساحة حرية لنا، فنحن نجتمع ضمن مجموعات صغيرة جداً و هذا غير كاف. البعض منا يخاف و هذا أيضاً ليس بالأمر السهل.

لا يعرف أفراد عائلتي بأني مثلية و لكنني لا أعتقد أنه علي أن أخبرهم بهذا الأمر على أي حال. تعرف إثنين من أخواتي فقط و أنا مرتاحة لذلك. لدي ثلاثة أطفال و هم يعرفون الإسلام كما يعرفون أيضاً عن النظام القمعي الذي نعيش فيه، و يعرفون أيضاً عن معشر المثليين و الجماعات المناهضة للعنصرية، و هم يرافقونني إلى جميع المظاهرات مع والدهم، و هو زوجي السابق و أفضل صديق يمكن أن أحلم به، و هو يعرف بأني مثلية و كان يساعدني و يحميني دائماً. لدي دعم أختي و والد أطفالي و أطفالي و هذا يكفيني.

أشعر أن مساحة النشاط السياسي و الإجتماعي في باريس يغلب عليها ذوو البشرة البيضاء. تشعر و كأنك لن تصبح مساوياً لهم أبداً. نحن أصحاب البشرة السمراء و خاصة المثليين منا نعاني الظلم أكثر منهم. فنحن نواجه العنصرية و رهاب المثليين.

يريدون أن يتحدثوا بإسمنا و هم لا يعرفون ماذا يعني أن تكون مثلياً أو غير أبيض.

حلمي هو أن أنشئ مساحة للمثليين الشباب من غير البيض، لتكون تلك المساحة هي المكان الذي يعبرون فيه عن أنفسهم و يشعرون بالفخر من دون أي إحساس بالذنب أو الكلام الفارغ. إن النصيحة التي أقدمها إلى اللاجئين الجدد هي أن يتابعوا المجيء، فبمجيئهم استعدادنا نحن نشاطنا السياسي.

إن مجتمع المثليين من غير البيض ينمو و يتكاثر. نحن ، نقاتل من أجلكم و نحن معكم. تعالوا و تابعوا المجيء ، و دعونا نخلع هذا النظام العنصري و نقضي على الحدود.

حقوق الضحايا

تمنح القوانين في الإتحاد الأوروبي حقوق الحماية لضحايا الجريمة و العنف. تشمل هذه الحقوق الإقرار بالضرر و توفير الحماية من أفعال الإنتقام أو الضرر الذي قد يقوم به المتهم أو المشتبه به. يتضمن هذا أيضاً تقديم الدعم و الرعاية النفسية و حق الحصول على العدالة والتعويض. يُحظر تعنيف النساء و التعنيف القائم على أساس الهوية الجنسية للشخص.

أنكه دومشيت-بيرغ، وكيلة دعاية وإعلان، براندنبرغ، ألمانيا.

بدأت العمل مع اللاجئين في شهر أغسطس عام ٢٠١٥ حين كانت موجات المهاجرين تصل عبر طريق منطقة البلقان. تأثرت بما

يحدث لأن كل ما سمعته و شاهدته كان يذكرني بالقصص التي كنت أسمعها في طفولتي.

كان أبي و أمي من الأطفال اللاجئين خلال الحرب العالمية الثانية. كلاهما من الألمان الذين ولدوا خارج ألمانيا. أصل أمي من منطقة قريبة من البحر الأسود تسمى بيسارابيا. كانت تلك المنطقة ترزح تحت الحكم الروسي في ذلك الوقت و كان المستوطنون الألمان يعيشون هناك في القرى، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية و فجأة أصبحوا يعيشون في بلد معاد لهم و اضطروا للرحيل، فذهبوا أولاً إلى بولندا و منها جاؤوا إلى ألمانيا. ولد أبي في بروسيا الشرقية، و هي منطقة ألمانية تقع في أقصى الشرق، و هي حالياً منطقة روسية معزولة تقع بين بولندا و ليتوانيا. كان عمر أبي ١٠ سنوات حين شهد احتراق مدينة كونينغسبرغ التاريخية الجميلة. هرب أبي مع أمه و ثلاثة أشقاء صغار إلى ألمانيا. كبرت ونشأت على سماع قصصهم، و كيف كانوا يتضورون جوعاً على الطريق. لقد خسروا كل شيء في حياتهم، أسرتهم و أصدقاءهم و البيت و الحقائق و جميع ألعابهم. عندما شاهدت فى الأخبار الأطفال اللاجئين القادمين إلى ألمانيا شعرت بواجبي لتقديم شيء ما لكي أحاول أن أخفف عنهم و أجنّبهم معاناة والديّ في طفولتهما. أشارك أنا و زوجي في النشاطات الخاصة بمبادرة الترحيب في مدينتنا الصغيرة في براندنبيرغ التي تبعد ساعة عن برلين. بدأنا منذ شهر سبتمبر ٢٠١٥ باستضافة اللاجئين في بيوتنا بشكل متواصل، و سكنت عندنا فرقة روك سورية تتألف من ثمانية أشخاص إضافة إلى عائلة عراقية و عائلة سورية و بناتهم الثلاث. لقد استمتعنا حقاً بوجودهم جميعهم معنا. كان أكثر المواضيع إثارة للجدل خلال أحاديثنا معهم هو موضوع المساواة بين الجنسين، و خاصة بالنسبة للألمان أكثر من اللاجئين. هناك الكثير من التحيز و لكن هناك أيضاً اختلافات كبيرة جداً.

الحقيقة هي أن ألمانيا بلد متقدم جداً في مجال المساواة بين الجنسين، و دستورها ينص منذ مئات السنين على المساواة بين الرجال و النساء، كما أن منصب المستشار هنا تتولاه امرأة. النساء يعملن هنا، كما يمكنهن الزواج أو الطلاق كيفما تشئن و يمكن لهن أن يربين الأطفال مع أزواجهن أو بدون زوج. هذا هو الواقع.

و صحيح أيضاً أنه في بعض الثقافات ليس هناك مفهوم مماثل للمساواة بين الجنسين، و لكن الصورة هي ليست دائماً عبارة عن أبيض و أسود. لقد تطورت ألمانيا كثيراً و لم تكن على هذا الحال حتى وقت قريب. لم يعرف الكثير من الألمان هذا التطور قبل السبعينات، فالزوج في ألمانيا الغربية كان بإمكانه أن يمنع زوجته من العمل في ذلك الوقت.

لقد قطعنا شوطاً كبيراً في العشر سنوات الماضية، فالقيم الإجتماعية و الثقافية تتغير عبر الوقت. يجب على الألمان الإصغاء إلى ما يقوله اللاجئون عن العلاقة بين الجنسين، و خاصة حين يتحدثون عن التمييز على أساس الجنس بسبب ما يشاهدونه في الإعلانات و الأفلام الغربية و يعتقدون بأنه مهين للمرأة. أتفق معهم تماماً، فهو يحط من شأن المرأة و يحمل رموز تمييز ضدها. يمكننا الإستفادة من بعض البلدان العربية في هذا المجال، و هذا لا يعني أن على المرأة أن تغطي جسدها في الإعلانات، بل أعني كيف نقوم بتصوير المرأة و ضمن أي سياق و ما هو الدور الذي تلعبه المرأة و كيف تصور المرأة كمجرد جسد فقط.

ما زلنا في طريقنا إلى تحقيق التطوير في ألمانيا. ففي عام ١٩٩٧ فقط أصبح الإغتصاب في إطار الزواج ممنوعاً في القانون. و في شهر يوليو ٢٠١٦ أصبحت العلاقات الجنسية بدون الموافقة الصريحة الواضحة مخالفة للقانون تحت أي ظرف حيث يعتبر الآن مثل الإغتصاب، و نكرر تحت أي ظرف كان. كما يعاقب القانون حالياً أيضاً على التحرش الجنسي (و منه على سبيل المثال الملامسة).

و معنى ذلك أنه بغض النظر عما ترتدي المرأة و الطريقة التي ترتدي ملابسها، أو إذا تبسّمت لكم أم لم تبسّم فذلك لا يعني بأنها تريد ممارسة الجنس أو أنها لا تستحق الإحترام أو ليس لديها كامل الحرية. يصعب فهم هذا الأمر على بعض الرجال مهما كانت خلفيتهم الثقافية، لذلك استحدثت هذه القوانين.

قد يكون التعامل مع خرق هذه القوانين شديداً جداً إذا تعلق الأمر باللاجئين. هناك نص جديد في القانون يجعل ترحيل اللاجئين الذين يقومون بانتهاك هذه القوانين إجراءً سهل التنفيذ.

يعتبر التعنيف المنزلي و التعنيف الجنسي من القضايا الشائكة في جميع البلدان و منها ألمانيا. إلتقيت مؤخراً بزوجين من سوريا. كان الزوج يعنّف المرأة، و كم كان مطمئناً أن ترى تعامل بقية المهاجرين مع هذا الزوج المعنّف حيث كانوا يشرحون له بأن العنف لا يتفق مع أخلاق القرآن. انفصل الزوجان الآن و أصبح كلٌّ يعيش بمفرده. يستطيع الزوج أن يرى أطفاله، أما هي فقد تكيّفت مع الحرية الجديدة، فهي تعيش لوحدها مع الأطفال و تحصل على راتب مستقل.

في الوقت ذاته فإنها ما زالت تحافظ على القيم المهمّة بالنسبة لها، فهي تؤدي صلاتها خمس مرات في اليوم و تلتزم بتقاليد شهر رمضان. إن إحترام المرأة و الإلتزام بالقوانين الألمانية الصارمة لا يعني التخلي عن القيم الثقافية للناس. يقدم الأهالي المساعدة لها، و منهم رجال من سوريا، و معظمهم شبّان لا تتجاوز أعمارهم ٣٥ عاماً. يفوق عمر زوجها ٦٠ عاماً. شرح لي هؤلاء الشبان أن اختلاف الآراء بالنسبة لمسألة المساواة بين الجنسين يعود لاختلاف التفكير بين الأجيال و ليس للدين، و هو نفس الوضع في ألمانيا. يتبع جميع هؤلاء الدين نفسه و لكنهم لا يشتركون بنفس القيم.

عندما أنظر إلى إحدى صور أُمي في بيسارابيا فإني أرى النساء و الرجال يجلس كل على حدة في الكنيسة، وكانت جميع النساء ترتدين الحجاب. لكن أُمي أصبحت فيما بعد تؤمن بالنسوية

(feminist) بالرغم من نشأتها التقليدية. و كلما فكرت كيف تغيرت أُمي و التجارب التي عايشتها أنا في ألمانيا الشرقية أدرك كم تغيرت ألمانيا بالفعل. برأبي أن المهاجرين سوف يعتادون على تفهم و تبني مفهوم المساواة بين الجنسين و بأن ألمانيا ستشهد أيضاً المزيد من التطور. يمكن أن تتعايش الإختلافات والتباينات الكبيرة ضمن الثقافة الواحدة أو المجتمع الواحد و علينا جميعنا أن نتعلم من بعضنا البعض.

تيلا (إسم مستعار)، ٤٠ عاماً، طالبة لجوء، هولندا

تقدمت بطلب اللجوء في هولندا قبل ثلاثة أشهر، و كنت قد هربت من الإضطهاد الديني في إيران. عشت في أربع مخيمات منذ وصولي إلى هنا. اغتصبت في إحدى هذه المخيمات، و لم يسمع صراخي أحد. علمت أن ذلك المخيم كان سجنًا في السابق. لم يكن فيه نوافذ و كانت الجدران عازلة للصوت و الأبواب متينة. حاولت المقاومة و صرخت بأعلى صوتي. دفعته بعيداً عني و ركلته، فوقع على الكرسي و الطاولة. لم يسمعني أحد بسبب الجدران و الأبواب. كنت أشعر بوحدة كبيرة في تلك الغرفة، و بعد خمسة أيام على وصولي حصل الإغتصاب. كنت قد وثقت بأحد الأشخاص من بلدي. لا أعلم ماذا كانوا يظنون بي، فقد كنت دائماً محتشمة في لباسي.

أبلغت الشرطة عن الإعتداء و لكن ليس في اليوم ذاته. انتابني شعور فظيع. لم أعرف ماذا يجب أن أفعل، فأنا لا أعرف شيئاً عن البلد أو الناس هنا. كنت أفكر بأن أولئك الرجال سيتحدثون عني و يتحرشون بي إذا عرفوا بما حدث. كنت مشوشة الذهن.

بعد يوم من الإعتداء ذهبت إلى بيت أقربائي [خارج المخيم] و كنت أرتجف و أبكي. أخبرتهم أخيراً بما حصل، و ذهبنا في اليوم التالي إلى الشرطة و قلت لهم عن كل ما حصل. بعد ذلك تلقيت العلاج الطبي و بعض الأدوية و أشعر اليوم بأني أحسن. هرب [المعتدي] من هولندا و لم تتمكن الشرطة من القبض عليه. عندما وصلت إلى هنا و سمعت القصص الرهيبة التي تحدث في مراكز اللاجئين لم أكن أتصور بأن هذه الأشياء ستحصل معي فأنا قوية. لكن في بعض الحالات لا يمكنك فعل أي شيء. الرجال هنا في مخيمات اللجوء مختلفون، لم أر بحياتي رجالاً من هذا النوع. كانوا ينظرون للنساء و كأنهن عاريات. أمر مزعج جداً. لم أطق ذلك و لا أظن أن أحداً يطيقه. لا يوجد بشكل عام الكثير من النساء العازبات في المخيمات بينما هناك الكثير من العازبين، و أظن أنهم يسببون المشاكل و خاصة للعازبات. لا تتحدث معظم النساء عن [التعنيف الجنسي] و أنا متأكدة أن النساء تعاني منه، و لكن يصعب على الكثير منهن التحدث عن تجربة رهيبة كهذه. بعد تلك الحادثة دعيت جميع النساء في مركز اللجوء إلى اجتماع، و قال الموظفون بأنه إذا حصل أمر مماثل مع أي أحد فيجب الإبلاغ عنه و عدم التكتم عليه. حسناً أنا بلّغت الشرطة و لكن لم يساعدي أحد. أنا في أوروبا و لكن ما زلت لا أستطيع أن أفعل شيئاً حيال ذلك. إنه شعور مرعب.

قالت الشرطة أنه بإمكانني تقديم شكوى رسمية ضده و لكن إذا كان هو خارج هولندا ولا يستطيعون العثور عليه فلن يتمكنوا من القبض عليه. ذهبت إلى الشرطة مرة بعد أخرى و شرحت لهم مراراً و تكراراً و لكن من دون أي فائدة، فهم لا يستطيعون القبض عليه.

بعد كل هذا أرسل الرجل لي صورة له و هو يحمل بندقية كبيرة كما أرسل لي تهديدات بأنه سيقتلني إذا أخبرت أي أحد أو إذا اشتكيت للشرطة.

يصعب علي هذا الموضوع كثيراً لأنني لا أستطيع فعل شيء. و أتساءل أحياناً «لماذا أنا بالذات؟»، و لكن في بعض الأحيان أرغب بالحديث عن القصة. ربما أستطيع مساعدة النساء الأخريات، أو أن أفعل شيئاً ما من أجل حقوق المرأة.

إن مبدأ المساواة بين الرجال و النساء هو من المبادئ الأساسية للإتحاد الأوروبي. تم الإقرار بهذا الحق في بداية تشكيل الإتحاد في معاهدة روما (أنظر الفصل «كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي») التي تنص على وجوب تساوي أجور الرجال و النساء عن ساعات العمل المتساوية. و قد قام الإتحاد الأوروبي بإضافة المزيد من الحقوق المحددة مثل منع التعنيف الموجه ضد الأفراد بسبب هويتهم الجنسية.

و ما زال العمل قيد التطوير في هذا المجال. هناك ما يقارب من نسبة ١ من ٣ نساء ممن تفوق أعمارهن ١٥ عاماً في الإتحاد الأوروبي و اللواتي تعرضن إلى حادثة تعنيف على أساس الهوية الجنسية، أي لمجرد كونها امرأة.

تبلغ نسبة الجرائم المرتكبة من قبل شريك أو قريب للمرأة في الإتحاد الأوروبي أكثر من نصف الجرائم المرتكبة بحق النساء. هناك خمسة أنواع من التعنيف القائم على الهوية الجنسية، و هي التعنيف الجنسي مثل الإغتصاب و الإعتداء بقصد الإيذاء و الملاحقة و التعنيف في العلاقات الحميمة و الإستعباد و الممارسات الأخرى مثل زواج الأطفال و الزواج بالإكراه و ختان الإناث إضافة إلى التعنيف الموجه ضد أي شخص عبر الإنترنت (التحرش عبر الإنترنت).

الحق في الحصول على محاكمة عادلة

يتمتع جميع الأفراد في الإتحاد الأوروبي بالحق في الحصول على محاكمة عادلة أمام محكمة مستقلة، كما لهم الحق في الحصول على الدفاع. تقتضي قوانين الإتحاد الأوروبي في جميع الدول الأعضاء أن يعتبر الشخص المشتبه به أو المتهم في دعوة جنائية بريئاً حتى يثبت العكس. كما أن للشخص حق الإلتزام بالصمت و أن يحضر أمام المحكمة. و إذا لم يكن لدى المتهمين المال الكافي لدفع تكاليف المحامي يتم تقديم معونة قانونية له.

تسير مجالات الحياة اليومية المختلفة في كل بلد من بلدان الإتحاد بشكل مستقل إلا أن هناك أولويات أساسية مشتركة يستفيد منها الجميع مثل التعليم و المواصلات و السكن و الرعاية الصحية. و في مقابل هذه الحقوق و الإمتيازات هناك التزامات ينبغي على المقيمين القيام بها تجاه الدولة مثل التقيّد بالقوانين (الحقوق المدنية) و القيام بنشاطات معينة (مسؤوليات إجتماعية) مثل التصويت و التطوع و النشاطات المجتمعية أو الترشح لمنصب أو تولي دور سياسي ما ليصبح الأفراد أكثر إنتاجاً و مشاركة في المجتمع. تقدم الحكومة عدة مزايا لدعم رفاهية السكان و الحدّ من خسائر الأمية و الركود و التشرد و الأمراض.

و الأساس المنطقي وراء تقديم هذه الخدمات هو أن تحسين مستوى التعليم و حركة الأفراد و إيوائهم و رعايتهم الصحية يعود بالنفع على المجتمع بأكمله. و تأمل الحكومة من خلال هذه السياسة خفض مستوى التمييز و نقص المساواة.

و لكن نجاح هذا النظام يعتمد على احترام الفرد للقانون، و على سبيل المثال تطعيم الناس أطفال و تأمين معيشة الأسرة. يقوم الإتحاد الأوروبي بإدارة الموارد المشتركة مثل المياه و الهواء و الأرض و مواقع التراث الثقافي (أنظر الفصل «كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي؟»)، فإذا لم يتم تنظيم هذه الموارد ستصبح أكثر تلوثاً و تلفاً و ربما تستنزف جميعها.

تغطي الضرائب نفقات هذه الخدمات. و يتم فرض ضرائب أعلى من غيرها على الرواتب المرتفعة و ذلك بهدف توزيع الثروة في المجتمع.

و يبقى هذا التوزيع للأسف غير متكافئ، فحصة الفئات المهمشة مثل الأقليات و الأمهات العازبات و المهاجرين تكون أقلّ من غيرها في الغالب. إنتقل للفصل «معلومات عملية» لتتعرف أكثر عن كيفية تحسين فرصتك في الحصول على الخدمات العامة.

وسائل المواصلات

تساعد وسائل المواصلات العامة في مدن الإتحاد الأوروبي، مثل حافلات الترام و الباصات و القطارات، الناس على التنقل بأسعار ميسورة و وسائل صديقة للبيئة. و من حق اللاجئيين مثلكم التنقل بحرية داخل بلد إقامتكم.

أرابا كوليبالي، ٤٧ عاماً، عضو في فريق الصيانة في صيدلية المستشفى، برشلونة، إسبانيا.

”غادرت مالي منذ ٣٠ عاماً و جئت إلى برشلونة، و أصبحت لي أسرة هنا فيما بعد، فقد ولدت كل من إبنتي و حفيدتي هنا. لا يوجد في مالي مواصلات عامة، حيث يستعمل الناس السيارات و الموتورات أو يتشاركون في ركوب سيارات الشحن. ليس هناك أي شيء آخر. أستخدم المترو و الباص يومياً في برشلونة، فنظام المواصلات بديهي و سهل الإستخدام. و هناك مكبر للصوت يعلن أسماء المحطات مما يساعد على معرفة المحطة التي تريد التوقف عندها. في بداية وصولي إلى برشلونة واجهت بعض المشاكل في التنقل و استخدام وسائل المواصلات و كنت أخطئ بالمحطات و أنزل في المحطة الخطأ، و لكنني كنت أسأل عن الطريق و أصل إلى المكان المطلوب. يمكنك أن تسأل السائق أو أحد الراكبين فالجميع يساعد هنا. و لكنني أجد نظام المواصلات غالياً جداً.

الرعاية الصحية

إن حق الحصول على الرعاية الصحية هو حق إجتماعي أساسي بغض النظر عن وضع الإقامة في البلد. معظم الدول لديها كلا النظامين، أي نظام الرعاية الصحي الخاص و العام. يغطي النظام الصحي العام احتياجات الصحة الأساسية لكل الأعمار، كما أن الأدوية و وسائل علاج الأمراض مدعومة من الحكومة. وقد تكون الرعاية الصحية المتخصصة مثل الجراحة التجميلية على سبيل المثال خاصة أي غير مشمولة بالرعاية الصحية العامة. إنتقل للفصل «معلومات عملية» لتتعرف على المعلومات الخاصة بكل بلد فيما يتعلق بالحصول على الرعاية الصحية.

يقول مصطفى، و هو جراح تجميل من حلب في سوريا، ٣٢ عاماً، و متطوع في مركز صحي للاجئين في أوترخت في هولندا:

هربت من سوريا لكي أنقذ عائلتي أي إبني و زوجتي. زوجتي جراحة تجميل أيضاً. هربت أيضاً من الخدمة العسكرية. أبي جراح، و قد أحببت الجراحة منذ طفولتي. فالجراحة التجميلية تساعد الناس الذي يعانون من تشوهات و هي ليست فقط لأغراض تجميلية . باستطاعتي كطبيب سوري مساعدة السوريين في هولندا لأنني أعرف مفرداتهم، و أعرف كيف يتكلمون عن مشاكلهم الطبية. شاهدت في أوترخت حالة واحدة أو ثلاث حالات من اللاجئين الذين كانوا يعانون من الندبات الناتجة عن التعذيب، لكن بعض الناس يغطون هذه الندبات لذلك قد يكون هناك حالات أكثر. أنا أعمل في المجال التطوعي لأن لدي يدين، و عندما أبقى لفترة طويلة بلا عمل تصبح يداي ضعيفتان. أمل أن أتعلم اللغة و أن أجتاز الإمتحانات الطبية لكي أعادل شهادتي [أي تصبح معتمدة]. الأمور صعبة جداً و قد تستغرق فترة طويلة قبل أن تستطيع العمل هنا، لذلك هناك أسباب قوية لكي تصاب بالإكتئاب هنا إذا كنت من

المتعلمين.



ستوارت فرانكلن فرنسا. بوندي. ٢٠١٢. بختا ديني، معلمة في مدرسة أوليمب دو غوج الابتدائية التي تقع خارج باريس.

التعليم

لكل شخص الحق في التعليم بما في ذلك الأطفال اللاجئين بغض النظر عن وضع إقامتهم. تتبنى معظم الدول التعليم الإلزامي من عمر ٦ إلى ١٦ سنة كما توفر الحكومة مدارس متخصصة للأطفال الذين يعانون من الإعاقة. يمكن للأطفال إكمال بعد سنوات التعليم الإلزامي متابعة دراستهم بدوام جزئي أو الالتحاق بتدريب مهني و التقدم للعمل بوظيفة ما أو إكمال

دراستهم الجامعية. تنظّم معظم الحكومات دورات للغة خاصة باللاجئين، لكن معظم الأطفال اللاجئين لا يلتحقون بالتعليم النظامي. أنظر الفصل “معلومات عملية” لتتعرّف على كيفية الحصول على التعليم النظامي.

يقول رامين و هو بروفيسور من إيران، عمره 5٠ عاماً:

هربت من إيران بسبب الحكومة الحالية، فأنا لا يمكن أن أتفق مع عقائدهم. حاولت ألا أتكلم عن هذا الأمر و لكن في النهاية لم أستطع. لا يمكن لأحد أن يتفوه بأي شيء معارض للنظام. لا يمكنك إنتقاد الحكومة، و لا يمكنك الوثوق بأحد، و لا حتى بطلابك. فالمخابرات السرية تنتشر في كل مكان حتى داخل الجامعات. في النهاية تم إعتقالي و واجهت مشاكل كثيرة مع السلطات.

في هولندا لديهم حرية التعبير. و الجو العام في المدارس و الجامعات ليس مظلماً و مرعباً. و لا أحد يضطر للخوف من الآخرين. هناك فرق كبير.

التعليم مهم جداً. يأتي اللاجئين إلى هنا من أجل مستقبل جديد. ليس للاجئين الكثير من الخيارات. و ربما الطريقة الوحيدة أو الأمثل لكي يصبح اللاجئين جزءاً مقبولاً و مشرفاً في المجتمع هي أن يتابعوا تعليمهم و يحققوا شيئاً لنفسهم و للمجتمع. عندها لن ينظر إليك أحد كلاجئ و سيعاملك الناس بإحترام و يتقبلونك بشكل أفضل في مجتمعهم.

العمل

حق العمل هو حق للجميع بما في ذلك اللاجئين و المتقدمون للجوء. هناك العديد من العقبات التي تقف أمام فرصة إيجاد عمل، و منها قلة المهارات

اللغوية و الصعوبات المتعلقة بإعتماد الشهادات العلمية من خارج الإتحاد الأوروبي إضافة إلى ممارسات التمييز في سوق العمل التي تؤدي إلى إرتفاع معدلات البطالة بين اللاجئين أكثر من المواطنين.
كما أن الدخول في سوق العمل بالنسبة للاجئين هو عملية تدريجية تستغرق وقتاً، فبعض أصحاب العمل لا يدركون بأنهم يوظفون وافدين جدد إلى البلد.

تقول حسناء و هي مساعدة قانونية من دمشق:

تركت سوريا هرباً من عملاء المخابرات الذين ينتشرون في كل مكان، و لكي أساعد إبني على تحقيق حلمه بالدراسة في ألمانيا. أو شك إبني على الموت حين انفجرت قنبلة أمامه مرتين. كما تعرضت مدرسة إبنتي للقصف بالقنابل. أحلم بأن أعيش هنا مع عائلتي قريباً، فما زالوا في سوريا و أعيش في خوف يومي على حياتهم.
أحلم أيضاً باليوم الذي أستطيع فيه أن أحصل على عمل. لا أستطيع العمل الآن بسبب اللغة، و لكنني أريد أن أعمل في الخدمة الإجتماعية مع اللاجئين، لذلك توقفت عن ارتداء الحجاب ، لأنني أريد الإندماج في المجتمع من دون إثارة اي علامات إستفهام، فأنا لا أريد لحجابي أن يكون عائقاً لي في المجتمع، و خصوصاً فيما بعد لأن فرصي في العمل ستصبح قليلة إذا تابعت ارتدائه.

السكن

يدعم الإتحاد الأوروبي حق المساعدات السكنية و ذلك للحد من عدم المساواة، لكن قوائم الإنتظار بالنسبة للسكن الحكومي طويلة جداً و يعتبر اللاجئين عرضة للتشرد أكثر من غيرهم.

تقول تاتيانا و هي من الألمان العرقيين (أنظر الشريط الجانبى فى الفصل «النهوض من ركاه الحرب» من قىرغىزستان، ٣٥ عاماً:

بعد أن غادرنا المخيم كنا نعيش فى شقة فى الطابق السفلى لمدة شهر. كانت الشقة مفروشة و جلبنا من بعض الأقارب كنية و خزانه. بعدها انتقلنا إلى مكان آخر و شعرت و كأنه بيتنا الحقيقى. تلقينا معونة من الحكومة الألمانية و اشترينا بعض الأثاث. فى شهر ديسمبر ماتت أمى فذهبت إلى قىرغىزستان و جلبت المزهرىات و التماثيل التى كانت تفتنىها أمى. يهمنى كثيراً لى أن تكون هذه الأشياء قريبة منى. تقوم الحكومات إضافة إلى توفير الخدمات العامة مثل الرعاية الصحية و الإسكان و التعليم و التقليل من نقص المساواة فى المجتمع بدعم رفاهية المواطنين و تشجيع الإبداع و اللياقة البدنية. و تعتبر هذه الأنشطة من وسائل دمج الفئات المستضعفة والمهمشة فى المجتمع. تلعب الرياضة و الفنون دوراً مهماً فى ربط مواطنى الإتحاد الأوروبى بعضهم ببعض.

الفنون

لكل فرد الحق فى حرية التعبير من خلال الفنون. فالفنون هى عماد الحضارة الأوربية و تزدان بها المتاحف و المسارح و دور الأوبرا و المكتبات و مراكز الفنون الأخرى، حيث تقوم الحكومات فى كل بلد بتقديم التمويل اللازم لها. و الفنون أيضاً هى وسيلة للإندماج فى المجتمع و تعزيز التفاهم المشترك بين العادات الثقافية المختلفة فى جميع أنحاء الإتحاد الأوروبى. يقوم الإتحاد الأوروبى بدعم تمويل المشاريع الثقافية فى دول الإتحاد ٢٨ و ذلك لتعزيز الإندماج الإجتماعى بين الفئات المختلفة فى المجتمع من خلال الأعمال الفنية. و فى السنوات الخمس القادمة سيقوم الإتحاد الأوروبى

بتمويل ما لا يقل عن ٢٥٠,٠٠٠ فنان و محترف في المجال الفني و الثقافي، إضافة إلى ٢٠٠٠ دار سينما و ٨٠٠ فيلم و ٤٥٠٠ كتاب مترجم. تصل القروض المصرفية اللازمة لتمويل المشاريع الإبداعية إلى ما يقارب ٧٥٠ مليون يورو.

يقول سيمون، ٣٥ عام، موسيقي من دمشق:

في عام ٢٠٠٢ قمت بتأسيس فرقة MaBRaD، وهي مختصر الحروف الأولى بالعربي لعبارة: "المواطن الذي يريد راتب لائق و حكومة تحميه". تعتمد كلمات الأغاني على أسلوب الهجاء في انتقاداتنا للمجتمع السوري.

غادرت سوريا لأن أغانينا أثارت غضب المخابرات، و لم يسمحوا لنا بالتدريب في أي استوديو لذلك قمنا ببناء استوديو خاص بنا و اختبأ فيه العديد من أصدقائنا الفنانين أثناء الحرب و في النهاية قاموا باحتلاله و تدميره.

كانت سوريا قبل الحرب مسرحاً للفنون الجميلة. كانت الموسيقى تعزف في الشوارع و كنا نعزف في القرى . زار سوريا الكثير من الفنانين العالميين.

كنا نعزف موسيقى من ثقافات مختلفة.



مارتن بار إيرلندا، جامعة ليمريك، ٢٠١٤. رياضة التجديف داخل بركة السباحة في المدرسة.

الرياضة

تلعب الرياضة دوراً مهماً في المحافظة على الصحة البدنية و النفسية، كما أنها تساعد في تعزيز الشعور بالإنتماء و خاصة بين الشباب و الأشخاص ذوي الإعاقة و الوافدين الجدد. يدرك المسؤولون في الإتحاد الأوروبي أن الرياضيين يمثلون قدوة للناس، و هم مصدر للإلهام و الإندماج في المجتمع و خاصة بالنسبة لفئة الشباب من المهاجرين الفقراء. يساعد برنامج إيراسموس (أنظر الشريط الجانبي في الفصل «كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي؟») في تمويل الشباب و تشجيعهم للمشاركة في الألعاب الرياضية في البلدان الأخرى، فالحماس للرياضة يوحد جميع الناس. تساعد ألعاب القوى أيضاً الأشخاص من ذوي الإعاقة على عرض مهاراتهم من خلال

مختلف أنواع المسابقات من أجل تحدي الصور النمطية التي ترتبط بالإعاقة. وانطلاقاً من الإيمان بالمساواة في الحقوق بين الرجال والنساء يعمل الإتحاد الأوروبي على تحسين فرص مشاركة النساء في الألعاب الرياضية و خاصة النساء من المهاجرين و الأقليات العرقية.

يقول آمادو، ١٩ عاماً، و هو لاعب كرة قدم من مالي:

كرة القدم من أهم الأشياء في حياتي. سجلني والدي في مدرسة لتعليم كرة القدم في باكامو عندما كان عمري ٧ سنوات. في مالي الجميع يلعب كرة القدم من جميع الخلفيات، كبار و صغار، فهي تجمع كل الناس معاً. ركبت في قارب مطاطي من طنجة [في المغرب] إلى جزيرة تاريفا في إسبانيا لأنني كنت أريد أن أحترف كرة القدم و أُغيّر حياتي. كان البحر هائجاً و خطيراً. وقعت في البحر مرتين و أنقذوني. بلعت الكثير من الماء و مرضت لفترة بعدها. بعد أن تعافيت في إسبانيا بدأت ألعب كرة القدم مرة أخرى. إنتقلت إلى فالنسيا لكي أبحث عن عمل و عملت مع نادي الشباب المحلي. غيّرت بعد وقت قصير العديد من النوادي، و لعبت في مباراة ودية مع فريق ريال بالمبيديكا ليننزي ضد بطل فنلندا. كرة القدم في مالي أقل تنافسية و هي وسيلة للإسترخاء و الترفيه. أما في إسبانيا فهناك ضغوطات و منافسة كبيرة بين اللاعبين. آمل أن أوقع عقداً مع أحد الفرق في الوقت المناسب إستعداداً للموسم القادم، كما آمل أن أحرز الكثير من الأهداف هذه السنة و أن أرفع و أشرف إسم بلادي.

قسم الصور الفوتوغرافية



يونس بيندكسن السويد. ستوكهولم. ٢٠١٣. أعضاء من مجموعة الهاكرز الدولية أنونيمس المعروفون باختراقاتهم لأنظمة الكمبيوترات الحكومية والتجارية لفضح المعلومات السرية.



برونو باربي فرنسا، باريس، ١١ يناير ٢٠١٥. تظاهرة جمهورية ضد الإرهاب و معاداة السامية.



جيروم سيسيني ألمانيا. لايبزغ. ١١ يناير ٢٠١٦. مسيرة نظمتها ليغيدا، وهي جماعة معادية للإسلام و الهجرة في الذكرى الأولى لتأسيسها.



جيروم سيسيني فرنسا. سان دينيز. ٢٨ ديسمبر ٢٠١٠. متطوع يحاول إقناع أحد المتشردين بأن يذهب إلى مأوى ليلي.



مارك باور إنكلترا، برايتون، ١٩٨٤. مسيرة لدعم إضراب عمال المناجم.



جيروم سيسيني فرنسا. باريس. ١ مايو ٢٠١٦. إطلاق الشرطة للغازات المسيلة للدموع في ساحة الوطن لتفريق المتظاهرين بعد مسيرة بمناسبة يوم مايو.



جون فينك ألمانيا. برلين. ٧ يوليو ١٩٩٧. موكب الحب، و هو مهرجان موسيقى الرقص الالكترونية، و بلغ عدد الحضور في إحدى السنوات مليون شخص.



مارتن فرانك فرنسا، باريس، ١٩٩٢. مظاهرة إحتجاجية ضد زعيم اليمين جان ماري لوبان، حيث يظهر رسمه مثل أدولف هتلر.



ستوارت فرانكلن إنكلترا. لندن. ٢٠١٥. تظاهرة ضد خطة برنامج التقشف الحكومي.



عباس فرنسا. باريس. ١٩٨١. طالب يقوم برسم نموذج حي في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة.



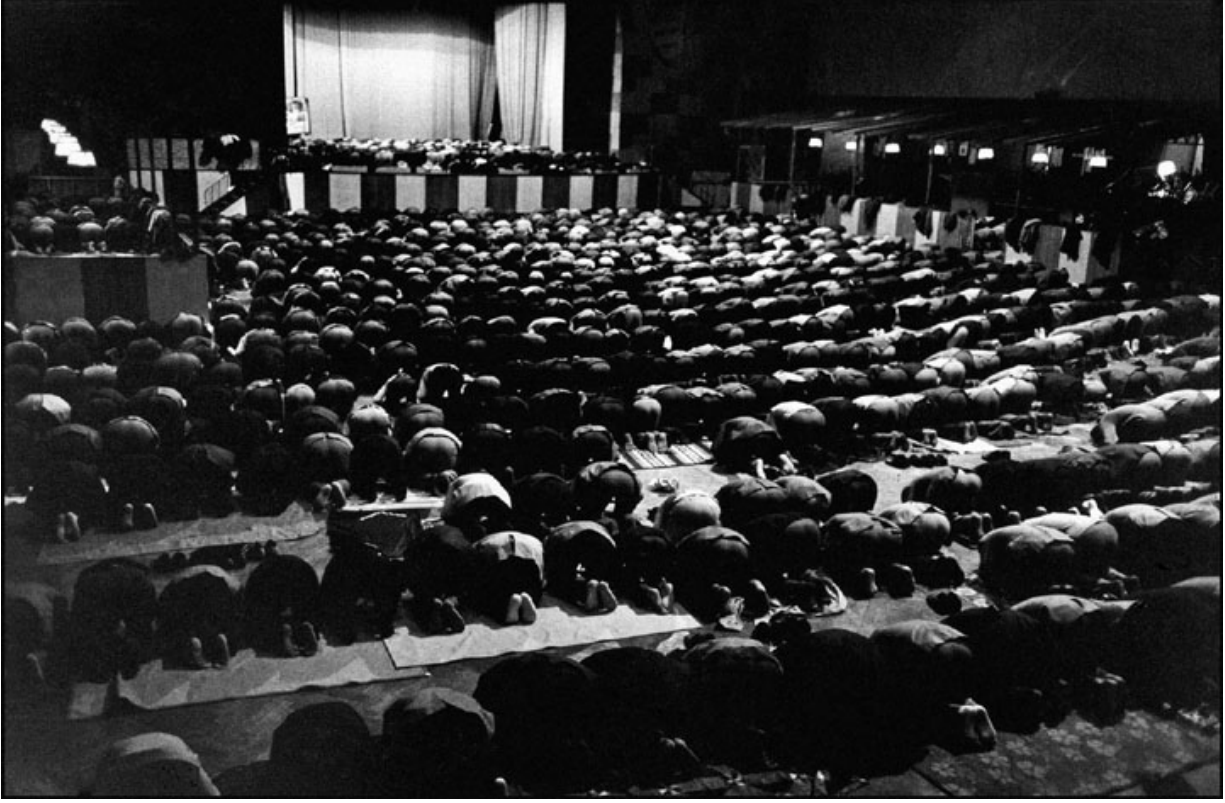
عباس فرنسا. تور. ٢١ سبتمبر ١٩٩٦. تظاهرة ضد الكنيسة الكاثوليكية، و شخص يحمل رسماً للبابا بجانب واق ذكرى، في إشارة إلى حظر الكنيسة لوسائل منع الحمل.



كريستينا غارسيا روديرو إيطاليا، منطقة بوليا، ٢٠٠٠. نساء يشاركن بإحياء ذكرى موت يسوع المسيح في يوم السبت النور.



باتريك زاكمان فرنسا، بانيو، أبريل ١٩٨١، نقوش معادية للسامية في القسم اليهودي من إحدى المقابر التي تقع خارج المدينة.

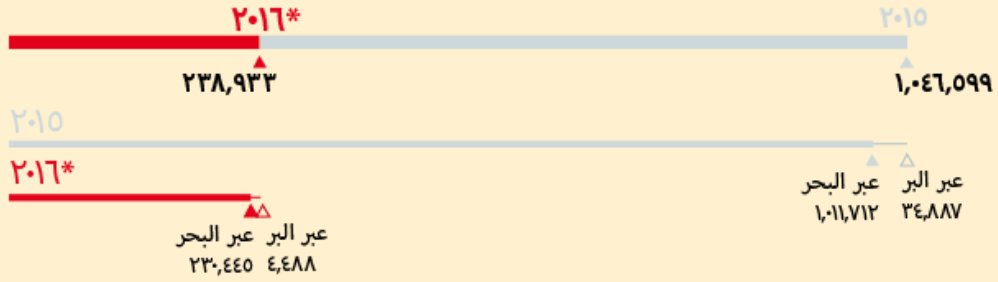


غيلز بيريس برلين. قاعة لشرب البيرة تم تحويلها إلى مكان للعبادة من أجل الجالية التركية.

الوصول إلى أوروبا

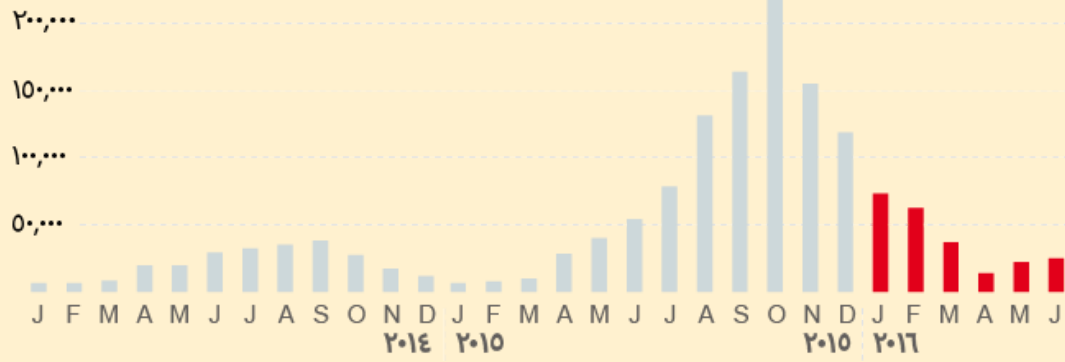
القادمون إلى أوروبا

جمعية مهاجران اوروبا



القادمون إلى أوروبا شهرياً

جمعية مهاجران اوروبا بر اساس ماه



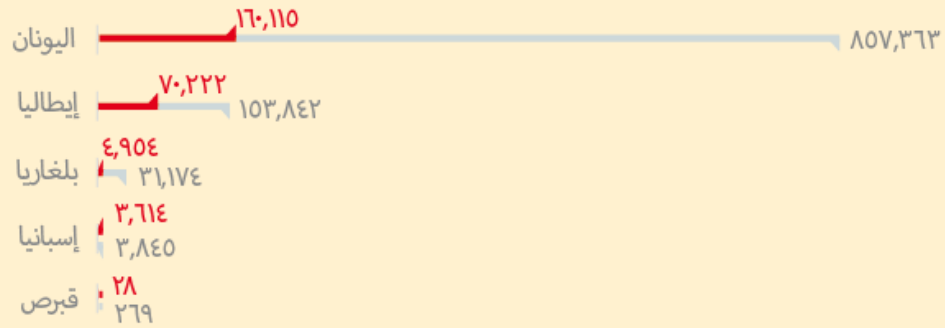
لمحة عامة عن إجمالي القادمين
مروري بر جمعية كل مهاجران

بلد الوصول الأول (Red hatched)
بلد العبور (Light pink)



اولين كسورهاي ورود بلد الوصول الأول

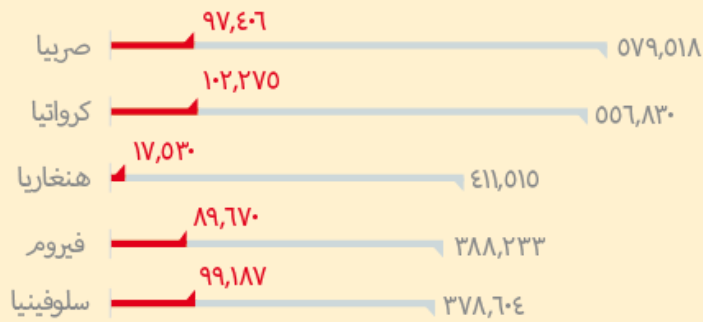
٢٠١٥ * ٢٠١٦



بلد العبور

دومين كسور ترانزيت

٢٠١٥ * ٢٠١٦



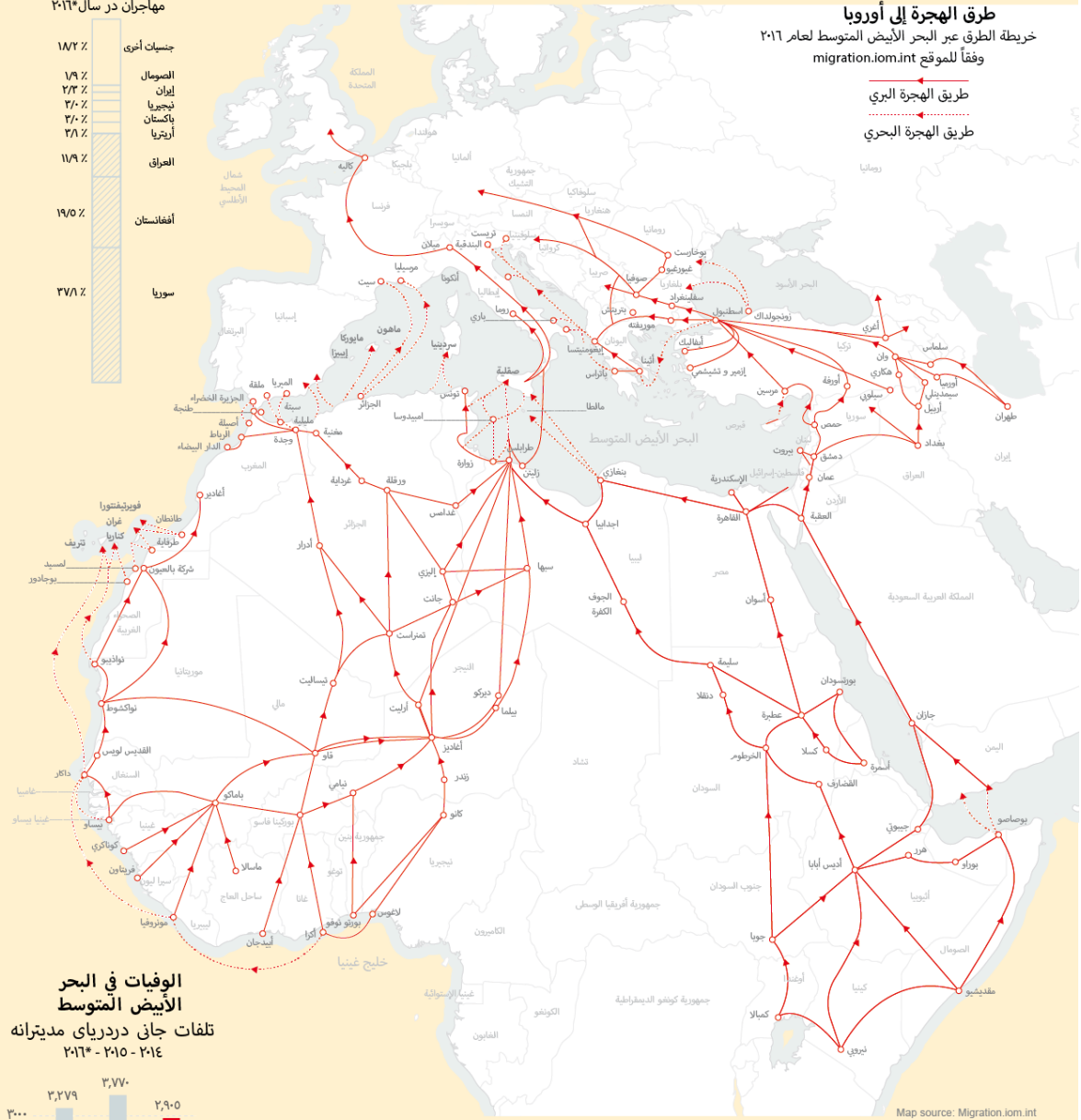
فيروم (جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة) ** (من ١ يناير إلى ٣٠ يونيو ٢٠١٦)

جنسيات القادمين وفقاً
للمجموع التركيبي في عام ٢٠١٦*
تأهلت جميعت كل
مهاجران در سال ٢٠١٦*



طرق الهجرة إلى أوروبا
خريطة الطرق عبر البحر الأبيض المتوسط لعام ٢٠١٦
وفقاً للموقع migration.iom.int

طريق الهجرة البري
طريق الهجرة البحري



الوفيات في البحر
الأبيض المتوسط
تلفات جاني دردریای مدیترانه
٢٠١٤ - ٢٠١٥ - ٢٠١٦*



الموت في البحر

همس إيهاب، ٢٦ عاماً، لأخيه أيهم بأن يفكر بأمه و أبيه و هو يغلق بلطف عينيّ أخيه أيهم، ١٧ عاماً، بعد أن فقد الأمل بنجاته من رحلة البحر التي استمرت أربعة أيام من اليونان إلى إيطاليا من دون كمية كافية من المياه أو الطعام أو الملابس المناسبة لحمايتهم من البرد القارس. كان إيهاب قد وعد أبويه بأن يعتني بأخيه الصغير، لكنه وجد نفسه محشوراً في سيارة إسعاف في القرية الإيطالية الصغيرة التي حطّ قاربهم على سواحلها يملؤه الرعب من أن يفقد أخيه نتيجة لانخفاض درجة حرارة جسمه.

كان إيهاب قد تعلم السباحة منذ ١٥ عاماً في دمشق، في سوريا، و حصل على شهادة حارس إنقاذ، و لكن ذلك لم يكن كافياً لمواجهة البرد القارس في وسط مياه اليونان و من بعدها إيطاليا أثناء رحلتهم إلى أوروبا في شهر سبتمبر عام ٢٠١٥.

تابع إيهاب قائلاً: "كان الطقس بارداً لدرجة لا توصف، و من شدة البرد كان لا بد من أن تقوم بتحريك جسمك كل ثانية و تهز أصابعك و أرجلك، فإذا لم تتحرك قد يتوقف قلبك عن النبض أيضاً".

كانت رحلتهم شبه مميتة من تركيا إلى جزيرة سيمي في اليونان و من بعدها إلى إيطاليا. نجا كل من إيهاب و أيهم لكن إحدى النساء العجائز من بين الركاب ٧٨ الذين كانوا معهم في القارب أصابتها جلطة قلبية حين ارتطم القارب بشاطئ صخري قبل ٢٠٠ متر من نهاية الرحلة. وصل الأطباء بعد فوات الأوان و لم يستطيعوا إنقاذها.

ماتت تلك المرأة و كانت واحدة من ٣٧٧١ شخص من الذين لاقوا حتفهم في عرض البحر في عام ٢٠١٥ في محاولة للوصول إلى أوروبا. (يستحيل معرفة العدد الفعلي للناس الذي ماتوا غرقاً في هذه الرحلات). لا بد بأنكم سمعتم عن

الكثير من القصص التي تشبه قصة إيهاب و أيهم.



باولو بيلغرين اليونان. لسيوس. ٢٠١٥. المتطوعون و هم يقومون بمساعدة اللاجئين للوصول إلى الشاطئ بالقرب من قرية سكالاسيكامينيس بعد إبحارهم على متن قوارب مطاطية قادمين من تركيا.

مليون شخص

في عام ٢٠١٥ تقدم أكثر من مليون شخص بطلب للجوء إلى الإتحاد الأوروبي، و هو على الأغلب أكبر عدد من الطلبات يتم تقديمه خلال عام واحد منذ الحرب العالمية الثانية. كان معظم اللاجئين من سوريا و العراق و أفغانستان و كوسوفو و ألبانيا، و تعددت أسباب اللجوء بين الحرب و الفقر و الإضطهاد في بلادهم.

في المقابل بلغ عدد طلبات اللجوء في الإتحاد الأوروبي لعام ٢٠١٤ نصف ذلك العدد تقريباً أي بما يعادل ٦٢٦,٠٠٠ طلباً. كان عدد طلبات اللجوء

المقدمة سنوياً قبل أزمة اللجوء الحالية، أي في عام ٢٠١٠ و الأعوام التي سبقت ذلك، يتراوح بين ٢٠٠,٠٠٠ و ٣٠٠,٠٠٠ طلب.
في الأشهر الثلاثة الأولى لعام ٢٠١٦ بلغ عدد طالبي اللجوء في الإتحاد الأوروبي ٢٨٧,٠٠٠ طلب، أي أن العدد انخفض بمقدار الثلث مقارنة بالربع الأخير من عام ٢٠١٥.

الطرق

دخلت الغالبية العظمى من الناس الإتحاد الأوروبي عن طريق إيطاليا و اليونان و إسبانيا، و ذلك بسبب موقع هذه البلدان على الحدود الخارجية للإتحاد الأوروبي، و منها اتجه فيما بعد اللاجئون و المهاجرون إلى وجهة السفر النهائية داخل أوروبا.
يتحدد مسار الرحلة بحسب المهربين و ميزانية الزبائن، إلا أن السفر إلى اليونان عبر تركيا كان أكثر الطرق شيوعاً بسبب قرب المسافة و الأمان النسبي للرحلة، فالمسافة بالقارب بين تركيا و أقرب جزيرة في اليونان هي سبعة كيلومترات فقط.
يلعب العامل الجغرافي دوراً ثانوياً في تحديد وجهة الرحلة، حيث دخل معظم السوريين عن طريق اليونان و تركيا باعتبارهما أقرب نقطة دخول بالنسبة لهم.

آبي سولوم (إسم مستعار)، ٣٤ عاماً، هولندا.

كان عمري ١٩ عاماً عندما حصلت أريتريا على استقلالها في بدايات التسعينات. كان ذلك بعد حرب دامت ٣٠ عاماً مع إثيوبيا و راح ضحيتها آلاف الأبرياء.

كنا دولة جديدة، و كانت تملؤنا مشاعر التفاؤل و المثاليات في ذلك الحين. كنا نريد أن نصبح تقدميين و ألا نرتكب الأخطاء التي ارتكبتها الدول الأفريقية الأخرى. كنا نريد أن نكون مثلاً لبقية الدول. كان أبناء جيلنا واثقين من أنفسهم و على استعداد للعمل بجدّ من أجل تحقيق طوحتنا.

تحطمت تلك الطموحات بعد سيطرة رجل واحد (أسياس أفورقي، رئيس أريتريا منذ استقلالها في عام ١٩٩٣) على الحكم. لو كنتم على علم بتاريخ حركات حرب العصابات الماركسية اللينينية لكنتم عرفتم ما كان سيحدث، لكن الثقة كانت تملأ الناس البسطاء.

قامت الحكومة، تحت ذريعة الصراع الحدودي مع أثيوبيا التي بدأت في عام ١٩٩٨ و انتهت في عام ٢٠٠٠، بقمع الكثير من الحريات و منها حرية التعبير و الصحافة. و تم احتجاز طلبة الجامعات مثلي في معسكرات للإعتقال. ازداد هول القمع بشكل كبير حتى أصبح من المستحيل على أي شخص البقاء في البلد لكثير من الأسباب، و منها الخدمة العسكرية التي ليس لها نهاية و التعذيب و السجن التعسفي من دون محاكمة أو أي جلسات محكمة من أي نوع. أصبح الوضع لا يطاق بالنسبة لي أيضاً لكنني كنت آمل أن تتغير الأوضاع.

لكي تغادر أريتريا عليك أن تبدأ إجراءات التهريب من البيت بسبب خطر القبض عليك على الحدود، حيث أمامك أحد خيارين و هما إما إطلاق النار المباشر على مرأى من الجميع أو السجن المرعب. حاولت مغادرة البلد مرتين لكنني لم أنجح و أمضيت ثلاث سنوات كاملة في السجن قبل أن أتمكن من مغادرة البلد بشكل نهائي.

ما يزال رعب جلسات الإستجواب و الوضع اللا إنساني في السجن في ذاكرتي.

عبرت الحدود إلى السودان مثل بقية الأريتريين. ذهبت أولاً إلى كيسالا و هي مدينة صغيرة على الحدود الأريتيرية و بعدها أمضيت بعض الأشهر في الخرطوم حيث كنت أحاول أن أجد طريقة للوصول إلى أوروبا. يعرف الجميع مخاطر العبور، حيث الصحراء الكبرى أولاً داخل شاحنات مكتظة و بعدها البحر البيض المتوسط و خطر القوارب المكتظة بالناس.

لم تكن عائلتي موافقة على عبوري للصحراء الكبرى لأن أحد أختي مات هناك منذ عدة سنوات، و ما زلنا لا نعرف كيف اختفى أو أين مات.

لم يستطع أهلي تجاوز آلام الحزن و خصوصاً والدتي حتى أنّ ذكر اسمه بين أفراد العائلة كلها شبه محظور. لذلك توسل إلي أهلي ألا أغادر و أن أنتظر حتى أجد طريقة آمنة للخروج. و أخيراً تمكنا من إيجاد طريق عبر تركيا من خلال وثائق سفر مزورة. كان الجميع يعرف بأن عبور البحر الأبيض المتوسط من تركيا أكثر أماناً من المغادرة عن طريق ليبيا. دفعنا مبالغ كبيرة للأشخاص الذين كانوا سيقومون بالمهمة القذرة.

وصلت أخيراً إلى اسطنبول و كنت أعرف ما ينبغي القيام به إذا وصلت بسلامة إلى اليونان، فهناك مهربون يقومون بترتيب الرحلة إلى شمال أوروبا. كل ما كان عليّ فقط هو الوصول إلى أثينا بأي وسيلة ممكنة و كان الأمر. في أثينا كان يجب أن أقتنص اللحظة المناسبة لكي أتخفى كسائح، لذلك حملت كاميرا في رقبتي و ركبت على متن قارب ليلى إلى إيطاليا، و بعدها سافرت بالقطار إلى هولندا.

أعود بذاكرتي الآن و أرى أمامي كل المصاعب و سهر الليالي، و حين كنت أحاول أن أرتب رحلة التهريب و أنتظر مكالمة من شخص ليقول لي تحرك الآن أو إنتظر. لم أتمكن من أن أنام ليلة كاملة خلال تلك الأشهر منذ أن بدأت التخطيط لمغادرة بلدي لأنني كنت أعرف المخاطر الكبيرة التي كانت بانتظاري.

و أخيراً فأنا أشعر بالأمان و الحرية في هولندا.
بالرغم من أنني لا زلت بانتظار تسوية وضعي القانوني إلا أنني
أشعر بأن الجو مريح جداً على الأقل لكي آخذ قسطاً من الراحة
و أنام مثلي مثل أي شخص آخر.
لقد شعرت و كأنني في وطني منذ بدأت أول رحلة لي في
القطار إلى المخيم الأول. إلتقيت رجلاً هولندياً على القطار و بدأنا
الحديث على الفور.
لم تكن لغتي الإنكليزية جيدة و لكنني أخبرته قصتي باختصار.
بدا و كأنه كان يستمتع بالقصة و قال لي بأنه لا يتخيل بأنه
يستطيع المخاطرة بحياته بهذا الشكل. كان لطيفاً للغاية و تمنى
لي التوفيق قبل أن يتوقف القطار ليغادره عند محطته.
أمضيت بقية الرحلة و أنا سعيد بعد حديثي الإيجابي مع ذلك
الشاب الذي كان من جنوب هولندا كما أخبرني حينها.
انتقلت إلى عدة مخيمات حتى الآن و كنت دائماً أشارك في
الأعمال التطوعية لكي أشغل نفسي أثناء انتظار أوراقتي، و لكي
أختلط بالناس و المجتمع الهولندي أيضاً. لطالما استمتعت
بالدردشة مع الكثير من الهولنديين كما أعجبت بانفتاح عقولهم و
نظرتهم للمساواة. هم لا يحبون التحدث عن أنفسهم أو التفاخر
بما لديهم، و إن كنت غريباً عن المجتمع فإنك لا تستطيع التفريق
بين غني أو فقير، فجميعهم يركبون الدراجات و يعيشون حياة
بسيطة.
أحب الحياة في هولندا فهي تناسبني كثيراً.

تقوم فرونتكس، و هي الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود الخارجية للإتحاد
الأوروبي، بمساعدة الدول الأعضاء على ضبط حدودها الخارجية التي تبلغ
٤٤,٠٠٠ كم من الحدود البحرية و ٩٠٠٠ كم من الحدود البرية. في عام ٢٠١٥
تلقت الوكالة المزيد من الدعم المالي لمساعدة خفر السواحل اليوناني و

الإيطالي في عملياتهم الحدودية في بحر إيجه و البحر الأبيض المتوسط، و ذلك لا يعني أن بإمكان الوكالة إعادة الناس إلى بلد يحتمل أن يتعرضوا فيه للملاحقة أو الأذى الجسيم (أنظر الفصل «كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي؟»). في عام ٢٠١٢ أدانت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان إيطاليا بسبب قيامها بإعادة القوارب التي تحمل المهاجرين و اللاجئين من المياه الإيطالية إلى ليبيا. و تعتبر العمليات التي تقوم بها فرونتكس محل خلاف كبير حتى يومنا.

تقوم فرونتكس أيضاً بالترحيل القسري للمهاجرين إلى بلادهم في الحالات التي يعتبر فيها طلب اللجوء باطلاً .

الدخول المشروع

تمكن بعض الناس من دخول الإتحاد الأوروبي عبر ما يسمى بالمسارات المشروعة الآمنة التي تشرف عليها المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة . بعض المسارات متاحة للاجئين (وهم الأشخاص الفارون من النزاعات المسلحة والإضطهاد الذين يحق لهم الحصول على الحماية الخاصة) والمهاجرين (أي الأشخاص الذين يهاجرون من بلد لآخر من دون أن يكونوا عرضة لخطر الإضطهاد أو الأذى في بلدانهم الأصلية). إلا أن الفرق بين هاتين الفئتين ليس واضحاً في جميع الأحوال، كما أن بعض الحكومات تسيء استخدامه في الحالات التي ترفض فيها تلك الحكومات منح الحماية لمجموعات كبيرة من الأشخاص. للمزيد حول الفرق بين هاتين الفئتين أنظر قسم "المستقبل" أدناه.

تشمل المسارات القانونية الآمنة تأشيرات لمّ الشمل الأسري و تأشيرات المنح الدراسية الجامعية، و في بعض الدول تأشيرات الرعاية أو الكفالة الخاصة و التأشيرات الإنسانية. توفر هذه التأشيرات إما فرصة الدخول إلى بلد ثالث أو تقديم طلب للجوء فور الوصول (طلب عاجل في بعض الأحيان).

استفاد من برنامج التأشيرات هذا أفراد الأسرة الممتدة الذين لا يحق لهم التقدم بطلب لمّ الشمل الأسري.

تؤمن مسارات الهجرة القانونية عدداً محدوداً من الفرص للاجئين فقط، ويقدر عدد السوريين الذين استفادوا من هذه المسارات البديلة منذ عام ٢٠١٣ بحوالي ٣٠,٠٠٠ شخص.

تعتبر إعادة التوطين أكثر أنواع المسارات انتشاراً، ويتم من خلال هذا المسار اختيار اللاجئين الذين سيتم نقلهم إلى بلدان أخرى، ويكون غالبهم من اللاجئين في لبنان و مصر و العراق و تركيا و الأردن. هناك معايير محددة لهذه العملية و منها أن يكون الشخص المستفيد من الفئات المستضعفة والمهمشة أو ممن هم بحاجة لعلاج طبي عاجل.

بعد إتمام عملية إختيار الأشخاص من قبل مكتب الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) و فرزهم إلى دول الإتحاد الأوروبي، يتم فحص المرشح من قبل الدولة العضو و فور الموافقة تقوم المنظمة الدولية للهجرة، و هي منظمة حكومية دولية، بتقديم المساعدة العملية اللازمة للشخص .

بلغ عدد المستفيدين من خطة إعادة التوطين التي تعهدت بها الدول الأعضاء حتى كتابة هذه السطور (في يونيو عام ٢٠١٦) أقل من ٧٢,٠٠٠ حالة، و ما زال على بقية الدول الوفاء بالتزاماتها. كان للمعارضة السياسية الواسعة للهجرة و الصعود المتنامي لليمين المتطرف دور بإهمال إعادة توطين الجنسيات الأخرى من غير السوريين، مثل العراقيين و الأفغان الذين كان لهم سابقاً فرص أكبر بإعادة التوطين.



باتريك زاكمان إيطاليا. قبالة سواحل لامبيدوزا. ٨ يوليو ٢٠١١. قارب من ليبيا على متنه ١٥٨ شخص. رصدت قوات خفر السواحل الإيطالية القارب و رافقته إلى ميناء لامبيدوزا.

كيف يدخل معظم الناس إلى أوروبا؟

يدخل معظم اللاجئين و المهاجرين إلى الإتحاد الأوروبي بطريقة غير مشروعة و هم في الغالب من سوريا و العراق و أفغانستان عبر قوارب مطاطية أو مراكب صيد كبيرة أو مراكب سياحية من تركيا إلى اليونان، و في عام ٢٠١٥ وصل عدد القادمين إلى اليونان ١٥٩,٠٦١ مهاجر و لاجئ. و هناك آخرون يأتون من شمال و جنوب أفريقيا الصحراء الكبرى، و يسافر هؤلاء عبر مراكب تجديف أو مراكب صيد من ليبيا إلى إيطاليا معظمها غير صالح لركوب البحر، و في عام ٢٠١٥ بلغ عدد القادمين عبر هذا الطريق ١٥٤,٠٠٠ مهاجر و لاجئ. يتم تسجيل معظم هؤلاء في لامبيدوزا و هي جزيرة

إيطالية قريبة من ليبيا. يمر الكثير من هؤلاء قبل الإبحار عبر النيجر التي تعتبر مركزاً رئيسياً للتهريب. خلال الستة أشهر الأولى من عام ٢٠١٦ بلغ عدد المهاجرين و اللاجئين القادمين إلى إيطاليا ٥٤,٧٧٨. في عام ٢٠١٥ وصل ما يقارب من ٤٠٠٠ مهاجر و لاجئ أفريقي إلى إسبانيا عبر المغرب و خاصة إلى الأراضي الإسبانية الواقعة في شمال أفريقيا أي ستة و مليية و جزر الكناري، و وصل معظم هؤلاء عبر قوارب نفخ مطاطية. و خلال الستة أشهر الأولى من عام ٢٠١٦ بلغ عدد القادمين إلى إسبانيا ما يقارب من ١٠٠٠ مهاجر و لاجئ.

جبريل نيجا، ١٩ عاماً، نجار متدرب، تنريفي، جزر الكناري،
إسبانيا

لطالما أردت أن أغادر غامبيا، و كان الفكرة بذهني دائماً. لم يكن والديّ يريداني أن أترك البلد. لم يستطيعوا أن يتصوروا أنني سأتركهم يوماً. و لو أنني طلبت إذنهم بالسفر لما كنت غادرت البلد مطلقاً. كنت الذي اتخذت قرار الذهاب إلى إسبانيا لكي أحصل على حياة أفضل وأرسل المال لعائلي و أساعد في تحسين وضعهم الإقتصادي.

و أخيراً في شهر ديسمبر عام ٢٠١٢ حين كان عمري ١٦ عاماً سمعت بأن هناك أشخاصاً في موريتانيا يريدون الذهاب إلى أوروبا. و هكذا في يوم من الأيام فتحت النافذة و هربت من البيت من دون حقيبة أو مال أو أي شي. قطعت مسافة ٤٠٠ ميل إلى موريتانيا عبر داكار في السنغال حيث لدي أقارب هناك. عملت في موريتانيا لمدة ثمانية أشهر في الصيد حتى أصبح القارب جاهزاً للإبحار إلى أوروبا. كان مالك قارب «الباتيرا»، و هو قارب صيد صغير، يعرف شخصاً على معرفة بعَمِّي. سألني الرجل: «ألا تخاف من البحر؟»، فأجبته «لا على الإطلاق». كنت

معتاداً على الصيد منذ صغري لذلك لم تكن فكرة السفر عبر المحيط في قارب صغير ترعيني، و لم أفكر إطلاقاً بإلغاء السفر. حاولت المجموعة التي كنت معها الإبحار إلى أوروبا ثلاث مرات وكانت جميع المحاولات في الليل. كنا نختبئ في الصحراء لكي نتجنب الشرطة لأننا كنا نعلم بأنه يجب ألا نغادر البلاد. كانت كل الطرق مغلقة، من المغرب إلى السنغال إلى موريتانيا. كانت أوروبا قد دخلت اتفاقيات مع عدة حكومات في أفريقيا لمنع الناس من السفر، وكانت تنتشر دوريات أمن و حراس على طول الساحل في جميع تلك المناطق. كانت هناك دوريات حراسة في المكان الذي حاولنا السفر منه في موريتانيا لكننا إبتعدنا لتجنبهم.

و في الليلة الثالثة كان الكثير من الناس خائفين ويكون و يقولون علينا الذهاب عن طريق المغرب بدلاً من هذا الطريق و إلا سنموت في البحر. و كان البعض يفكر بإلغاء الرحلة، و لكن الكثير منهم كان قد دفع ما يقارب ٣٠٠٠ يورو مقابل هذه الرحلة. قال القبطان وقتها بأنه إذا لم يغادر القارب خلال المحاولة الثالثة فنخسر جميع المبالغ التي دفعناها. و لم أكن قد دفعت شيئاً لأنني كنت أعرف القبطان من خلال صديق للعائلة و لكن ٣٠٠٠ يورو هو مبلغ كبير بالنسبة لنا. و في إحدى الليالي تمكنا من المغادرة. كان على متن القارب ٤٢ شخص، و كانت قوة المحرك ٤٠ حصان فقط. قضينا أربعة أيام في المحيط و كان الجو بارداً جداً. لحسن الحظ كان لدينا ما يكفينا من الماء و الطعام، لكن العديد من الناس لم يكونوا معتادين على البحر و أصيبوا بدوار البحر و المرض. كان بعضهم مذعوراً جداً من الرحلة و بدأوا يقولون بأنهم يريدون العودة، لكن القبطان قال «من يريد العودة فليقفز في البحر». وهكذا تابعنا الرحلة.

و أخيراً وصلنا إلى جزيرة إيليرو، و هي إحدى جزر الكناري. ما زلت أذكر ذلك اليوم. كان الناس يلوحون لنا من الشاطئ و يشيرون لنا بأن نحترس من القواطع و يوجهوننا إلى طريق

الشاطئ. حين وصلنا إلى الشاطئ لم يكن بمقدور بعض منا المشي، إلا أن الشرطة و الإسعاف وصلت خلال دقائق لتقديم المساعدة. كان الناس على الشاطئ يبكون و يعطوننا الملابس و الماء الذي كان بحوزتهم. كنت أشعر ببرد شديد، و كان الشعور بالبرد هو أول شيء فكرت به. أما الفكرة التالية فكانت «أريد أن أشتغل و أكسب المال».

بعد أخذ بصماتي تم نقلي إلى مركز للمهاجرين الأحداث. تمكناً من الإستحمام و قدموا لنا الملابس والطعام و كرة للعب كرة القدم. بعد ذلك بفترة قصيرة بدأنا دروس اللغة و أعطونا راتباً بسيطاً لتدبير معيشتنا. في السنوات الماضية بين عامي ٢٠٠٤ و ٢٠١٠ كان عدد الناس في كل مركز من هذه المراكز يتجاوز الآلاف، لكن في الفترة التي وصلت فيها أنا لم يكن عدد القادمين إلى أوروبا عبر الطريق الذي أبحرنا فيه كبيراً و لذلك كانت الموارد المتوفرة في المركز كافية للجميع.

و بصراحة لم أكن أعرف شيئاً عن جزر الكناري من قبل. كنت أعرف أنها جزء من إسبانيا و أوروبا و بأنه باستطاعتي العمل فيها و كسب المال وإرسال مبلغ إلى أهلي، و كان ذلك كل ما في الأمر. إلتحقت بدورة لتعليم النجارة لمدة أربعة أشهر، و سارت الأمور بشكل جيد و أعطوني عقد عمل لمدة سنة.

عمري الآن ١٩ عاماً و أنا أبحث عن عمل جديد. سأرسل سيرتي الذاتية إلى كل مكان. حياتي جيدة هنا، و لي أخ يعيش في ألمانيا، و أقارب في ألميريا في إسبانيا ولكنني أريد البقاء هنا فقد اندمجت بالمجتمع كثيراً. تقدمت بطلب للحصول على الجنسية الإسبانية و أنا بانتظار الرد، فهذا المكان هو رمز لكل الرحلة التي قمت بها. إذا كنت تريد الحصول على شيء عليك الكفاح من أجله.

في عام ٢٠١٥ دخل ٣٣,٠٠٠ مهاجر و لاجئ تقريباً معظمهم من السوريين و الأفغان إلى فنلندا بالسيارات و الدراجات عبر النرويج و روسيا. في الشهرين الأوليين من عام ٢٠١٦ وصل ١٠٦٣ مهاجر و لاجئ عبر هذا الطريق. و لم يستخدم هذا الخط للعبور منذ نهاية شهر فبراير.

و في أوروبا هرب أكثر من ١٠٠,٠٠٠ من كوسوفو و ألبانيا من منطقة البلقان (أنظر الفصل «النهوض من ركام الحرب») بالسيارات و الشاحنات أو مشياً على الأقدام شمالاً و جنوباً. إنخفضت هذه الأرقام خلال الربع الأول من عام ٢٠١٦ إلى ما يقارب ٨٥٠٠ من الألبان و ٣٠٠٠ من كوسوفو ممن طلبوا اللجوء في الإتحاد الأوروبي.

لم تكن أي من اليونان و إيطاليا و إسبانيا هي الوجهة النهائية لمعظم المهاجرين و اللاجئين، ففي شتاء عام ٢٠١٥ و الأشهر الثلاثة الأولى من عام ٢٠١٦ طلب معظم القادمين الجدد اللجوء في ألمانيا و النمسا حيث توقعوا أن تكون الفرص الإقتصادية أفضل بالنسبة لهم إضافة إلى أن بعضهم كان لهم روابط أسرية هناك. و تعتبر السويد من وجهات اللجوء المرغوبة أيضاً. سافر الكثير من السوريين و الأفغان و الأثيوبيين إضافة إلى آخرين من البلدان الناطقة باللغة الإنكليزية في الصحراء الأفريقية الكبرى إلى فرنسا في محاولة للوصول إلى بريطانيا التي يعتبر إقتصادها قوياً. يتطلع الكثيرون للإلتحاق بأقاربهم أو أصدقائهم في بريطانيا و المساعدة في الحصول على عمل.

يمكن عبور مضيق دوفر الذي يفصل فرنسا و بريطانيا عن طريق العبّارات أو القطار الذي يمر من نفق بحر المانش.

بريطانيا ليست جزءاً من منطقة شنغن (أنظر الفصل «كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي؟»)، لذلك يجب على المسافرين إبراز الأوراق الثبوتية للتنقل بين بريطانيا و فرنسا. هناك ما يقارب من ٦٠٠٠ شخص عالقين في مخيم يعرف بإسم الغابة بالقرب من المدينة الفرنسية الساحلية كاليه. يقوم الآلاف بالقفز فوق القطارات و بدفع مبالغ كبيرة للمهربين لتخبئتهم داخل الشاحنات في محاولة للوصول إلى وجهتهم النهائية.



شيين تشي تشانغ اليونان. إيدومني. مارس ٢٠١٦. تجمع اللاجئين حول محطة لشحن الهواتف الخليوية تعمل على الديزل.

اليونان

وصل معظم اللاجئين و المهاجرين إلى أوروبا في عام ٢٠١٥، و عددهم ٨٥٤,٠٠٠ شخص، عن طريق اليونان التي لم تكن مهيئة لإستقبال هذا العدد الهائل من القادمين.

تشير تقارير حقوق الإنسان إلى الفوضى في إجراءات التسجيل في جزيرة ليسبوس و المناطق الأخرى في اليونان بما في ذلك عدم أخذ بصمات الوافدين الجدد و تسجيلهم في سجل البيانات "يوروداك" (Eurodac) إضافة إلى عدم وجود مترجمين و التأخير في تسيير الإجراءات و الإزدحام و قلة

النظافة في مرافق الإستقبال و عدم وجود أي دعم نفسي و إداري وفقاً لما تنص عليه قوانين الإتحاد الأوروبي.

يعيش العديد من اللاجئين و منهم الأطفال في مخيمات بديلة مؤقتة في الشوارع من دون مصدر ثابت للغذاء و الماء و الحاجات الأساسية الأخرى. و لم يكن لليونان حتى قبل الأزمة الحالية سجل جيد في استقبال اللاجئين، ففي عام ٢٠١١ أصدرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان حكماً ضد اليونان بسبب المعاملة غير الإنسانية و المهينة التي يتلقاها طالبو اللجوء في البلاد. منذ ذلك الحين لم يسمح لدول الإتحاد الأوروبي بإرجاع طالبي اللجوء إلى اليونان، في حال كانت هي البلد الأول الذي دخلوا من خلاله إلى الإتحاد الأوروبي، و ذلك بغض النظر عن بنود إتفاقية دبلن. (أنظر الشريط الجانبى). تدهورت الأوضاع بسرعة كبيرة حين وصل الآلاف من طالبي اللجوء إلى اليونان في عام ٢٠١٥. لم يكن الكثير من هؤلاء يريد البقاء بل متابعة الرحلة باتجاه الغرب للإنضمام إلى أقاربهم و للبحث عن عمل.

تقتضى قوانين الإتحاد الأوروبي في معظم الحالات أن يتم تسجيل طلب اللجوء في بلد الدخول الأول (وفقاً لاتفاقية دبلن)، إلا أن الكثير منهم تمكن من متابعة الرحلة شمالاً و غرباً بعد الوصول إلى اليونان، حيث كانت الأفضلية للدول الغنية مثل ألمانيا و السويد و النمسا وفرنسا.

كان هناك عدة أسباب لعدم تنفيذ اليونان لإتفاقية دبلن، و منها أنها كانت لا تزال تعاني من آثار الأزمة الإقتصادية (أنظر الفصل «كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي؟»). كما أن ألمانيا اختارت نقض الإتفاقية في شتاء عام ٢٠١٥ حين قبلت إدخال ١٦٢,٥٠٠ شخص من المهاجرين و اللاجئين الذين وصلوا إلى اليونان من منطقة البلقان.

بالإضافة لذلك فإن بعض الناس تجنبوا التسجيل حين وصلوا إلى اليونان إما من خلال رفض إعطاء البصمة أو عبر تشويه بصمات اليد بالحرق.

إتفاقية دبلن

في عام ١٩٩٠ أي بعد خمس سنوات من إلغاء الرقابة على معظم الحدود الداخلية للإتحاد الأوروبي وفقاً لإتفاقية شنغن (أنظر الفصل «كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي؟»)، أصبح الإتحاد الأوروبي بحاجة إلى تطوير نظام معين للتعامل مع طلبات اللجوء المقدمة في الدول الأعضاء. من خلال إلغاء الرقابة الحدودية، يسعى الإتحاد الأوروبي للحد مما يسمى بتسوق اللجوء، و هي عملية التقدم بطلب للجوء في أكثر من بلد أوروبي في وقت واحد. تفرض إتفاقية دبلن، التي استبدلت فيما بعد بقانون دبلن الثاني، ضمانات على طلبات اللجوء التي يتقدم بها اللاجئين إلى الدول الأعضاء في الإتحاد الأوروبي بناء على عدة معايير للقبول. و في معظم الحالات تقع المسؤولية على أول بلد أوروبي يدخل إليه طالب اللجوء.

لهذا السبب كانت بقية الدول في الإتحاد الأوروبي تتوقع أن تقوم اليونان و إيطاليا بالتعامل مع معظم طلبات اللجوء. لم يكن نظام اللجوء تجربة ناجحة بل تحول إلى كارثة إذ أنه لم يكن مطوراً بشكل يسمح بتقسيم العبء بالتساوي بين الدول الأعضاء.

و لم يكن في اليونان قبل حدوث الأزمة أكثر من ٣٠٠٠ مكان لإيواء طالبي اللجوء، و سرعان ما تجاوز عدد الطلبات الحد الممكن بعد وصول الموجة الأولى من المهاجرين في عام ٢٠١١.

ستيفانيا ميزارا، ٤٠ عاماً، مصورة، أثينا، اليونان

عملت مصورة حرّة مع وسائل الإعلام اليونانية و كنت غالباً ما أعطي المواضيع الإجتماعية في الخارج. لم أتصور يوماً بأنني سأعطي المواضيع ذاتها في بلدي. نشأنا منذ الصغر على فكرة

دوام الرفاهية و لكن ما حصل في اليونان منذ عام ٢٠٠٨ أثبت لنا العكس.

تربّيت على فكرة تقدير أي شيء أوروبي، و خاصة بما يتعلق بالترتيب و التنظيم، أي على عكس طريقة التفكير اليونانية القائمة على الفوضى و العشوائية. كان لدينا عقدة الشعور بالنقص بأننا لسنا أوروبيين تماماً، و كأننا مثل المراهقين الجالسين على مائدة الطعام مع الكبار. تغيّر هذا الشعور خلال السنوات الخمسة للكساد الإقتصادي، فقد اكتشفت بأن هناك صفات في أبناء بلدي غير موجودة عند الأوروبيين الآخرين و هي التماسك الإجتماعي و الشجاعة و روح الإبداع و أشياء كثيرة أخرى. أنا لا يمكنني أن أعيش في أي بلد آخر.

كان مقتل الكسندروس جريجور في عام ٢٠٠٨ على يد أحد أفراد الشرطة من دون سبب السبب في خروج موجة كبيرة من الإحتجاجات و المظاهرات، و كانت تلك أولى مؤشرات فترة الكساد. كنت حينها في بولندا لتغطية قمة حول البيئة. عدت إلى اليونان لأجد النيران تلتهم أثينا. أيقظ موت هذا الشاب الصغير إنتفاضة إجتماعية ضد المشاكل الإجتماعية و المالية التي كانت متراكمة لفترة طويلة.

استمر الكساد بالتفاقم و في عام ٢٠١١ بدأت حركة هائلة، حيث قام الناس في ذلك الصيف باحتلال ميدان سينتاغما لثلاثة أشهر و كانوا يطالبون بتطبيق الديمقراطية المباشرة. تغيّرت الحياة في اليونان بعد ذلك كثيراً. ففي الأشهر الأخيرة من عام ٢٠١١ بدأت أولى علامات الفقر تظهر في الحياة اليومية. بدأت مطابخ الحساء تنتشر في جميع الأحياء بمبادرات من المواطنين (معظمهم من الحركات اليسارية أو حركات اللاسلطوية) و الكنائس و الحكومة.

بعد إحتلال سينتاغما بدأنا نشعر بالمخاطر المحدقة بنا و لكننا كنا في الوقت ذاته نشعر بأننا أقوياء و نستطيع تغيير الأشياء.

لقد أعاد الشعب اليوناني إكتشاف القيم التي حافظت على تماسك مجتمعنا عبر التاريخ. هذه القيم هي قيم الأسرة و الصداقة و التكافل الإجتماعي، و التي كانت أساس مقاومتنا للمحن لمئات السنين من الحرب و الإحتلال و الكساد الإقتصادي. حتى عندما كنا نحارب بعضنا البعض لم يكن أحد منا يموت من الجوع أو البرد لأننا لم ندع أحداً يعاني من الجوع أو البرد. ولأول مرة وجد بعض أصدقائي أنفسهم غير قادرين على دفع مبلغ خمسة يورو لتعبئة رصيد هاتفهم. هناك آخرون لم يتمكنوا من دفع إيجار بيوتهم فانتقلوا للعيش مع أهلهم أو أصدقاء لهم. كان اليونانيون يصطفون على الدور للحصول على الطعام. جاءني اثنان من أصدقائي للعيش في بيتي إلى أن يجدا حلاً لمستقبلهما.

و خلال السنوات الخمسة من الأزمة نضجت أنا و كثير من اليونانيين من الناحية السياسية. تعلمنا كيف نفكر و نقيّم و نصوّت لصالح قضايا تفوق حجم جيوبنا. تعلمنا أن الحكومات الأوروبية ليسوا بأصدقائنا و بأنهم يقرضونا المال و هم شركاؤنا في التجارة و جلادونا و هم الأساتذة القدامى الذين يتعاملون معنا و كأننا أطفال تنقصنا الخبرة و بحاجة للتوجيه.

بدأت قضية اللاجئين في اليونان منذ ١٠ سنوات، و هي ظاهرة عمرها سنوات لكنها لم تكن واضحة كما هي اليوم. كانت المخيمات موجودة في مدينة باتراس حيث يسعى الناس للتهريب في الشاحنات المتوجهة إلى إيطاليا. في عام ٢٠١٥ أصبح عدد القادمين هائلاً.

تغيرت أساليب الهجرة و مساراتها خلال السنوات الثلاثة الماضية حين بدأت أوروبا بإغلاق حدودها بالأسياج و تنصيب حراس من وكالة فرونتكس في كل مكان. إنها ثلاث سنوات من التجريب بالأساليب الخاطئة في التعامل مع الناس الذين يأتون من الشرق الأوسط و أفريقيا حيث يدفع الفقر أو الحروب في

تلك المناطق بالناس لترك بلادهم و محاولة إيجاد مستقبل آخر و فرصة حياة أفضل.

أقول بكل فخر بأن تعامل المجتمع اليوناني مع مجيء اللاجئين إلى بلدنا كان إنسانياً جداً. إن الشعب اليوناني لا يعترف باللباقة السياسية في الحديث، ففي إحدى المرات سألت أمي أحد الأشخاص عن عدد زوجاته لأنه كان مسلماً و كم فرحت أمي حين أجابها بأن لديه زوجة واحدة فقط. لكن اليونانيين لا يمكن أن يتركوا أحداً يعاني من الجوع أو البرد على عتبة ديارهم. و ها هي فكرة التكافل الإجتماعي التي ساعدتنا في مواجهة الأزمة المالية في بلدنا تظهر ثانية في الطريقة التي تعامل فيها اليونانيون مع الناس الذين وصلوا إلى شواطئهم بحثاً عن الأمان.

قمت بمساعدة الحركات المعنية بإغاثة اللاجئين لأنني أوّمن بأن تنظيم النفس و التكافل الإجتماعي هما أفضل سلاح لمقاومة الرأسمالية. كما أنني أوّمن بأن عملي في الحركات الإجتماعية هو واجب علينا جميعنا بما أننا نعيش سوية في مجتمع واحد. عندما يصاب المجتمع بالضعف و المرض لا يمكن لأحد أن يعيش بصحة و عافية.

أنا لا أوّمن بالمظاهرات و أعمال الشغب و الإتفاقيات و السياسيين و الشركات و الربحية و التنمية. أمل أن تتمكن من تحقيق ما نمتاز بعمله فعلاً في هذا البلد و هو مقاومة النظام، و أن نتخذ خطوات فعلية لتنظيم أنفسنا بحيث نستطيع تأسيس نظام يقوم على المنطق حيث يأكل الناس مما ينتجونه محلياً، و يعيش الناس حياة يجدون فيها الوقت الكافي للتفكير و الشعور و التجاوب.

نتيجة للعدد الهائل من القادمين قامت فرونتكس، و هي الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود الخارجية للإتحاد الأوروبي، بتشغيل مركزين للتسجيل، و

يسميان مركزي هوت سبوت (Hot Spot)، في الجزيرتين اليونانيتين لسبوس و خيوس و ذلك للمساعدة في عمليات أخذ البصمات و تحديد جنسيات الناس و تحديد أي صلات محتملة بالإرهاب (أنظر الشريط الجانبي حول هجمات بروكسل و باريس)، إضافة إلى جمع المعلومات حول شبكات التهريب أو ترحيل الناس بقرار من اليونان. و قد نددت الأمم المتحدة و الجمعية الخيرية الطبية أطباء بلا حدود (Doctors Without Borders) بهذه المراكز لفشلها في تقديم الرعاية المناسبة لطالبي اللجوء.

التحديات التي تواجه الإتحاد الأوروبي

كان ينبغي على الإتحاد الأوروبي التعامل مع أزمة اللجوء بشكل جماعي (أنظر الفصل «كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي؟»). فشلت دول الإتحاد في العمل سوية فبقيت اليونان و إيطاليا و حدهما في مواجهة تدفق المهاجرين. فرضت الموجات الكبيرة من المهاجرين و اللاجئين تحديات جسيمة على الإتحاد الأوروبي .

يتركز التحدي الأكبر في المحافظة على مبدأ الحدود المفتوحة بين أراضي دول الإتحاد الأوروبي وفقاً لاتفاقية شنغن (أنظر الفصل «كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي؟»). قامت خمس دول من دول الإتحاد، و هي ألمانيا و السويد و النمسا و الدنمارك و النرويج ، بتنفيذ إجراءات الطوارئ التي تسمح لهم بتعليق حرية التنقل و السفر بين دول الإتحاد بشكل مؤقت بحجة مخاوف تتعلق بالسياسات العامة و الأمن الداخلي، ما دام يستطيع الناس دخول اليونان و الخروج منها من دون عرقلة. وقد واجهت إتفاقية دبلن ضغوطاً كبيرة منذ العام الماضي، و من المحتمل ألا تستمر أي إتفاقية على الشكل الذي كانت عليه في السابق أبداً.

في محاولة لمعالجة أوجه القصور في إتفاقية دبلن اقترحت المفوضية الأوروبية في عام ٢٠١٥ تبني نظام الكوتا (الحصص). وبحسب هذا المقترح يتعيّن على جميع الدول الأوروبية قبول عدد معين من اللاجئين. إلا أنه بحلول شهر يونيو من عام ٢٠١٦ تم نقل أقل من ٥ بالمئة فقط من مجموع ١٦٠,٠٠٠ شخص ممن تعهد الإتحاد الأوروبي بنقلهم من اليونان و إيطاليا، و قد تقاعست دول الإتحاد في الوفاء بالتزاماتها.

بعد الهجمات الإرهابية التي نفذتها "الدولة الإسلامية" (داعش) في باريس (فرنسا) و بروكسل (بلجيكا) أصبحت إجراءات التفتيش الأمنية في دول الإتحاد أكثر صرامة بالنسبة للقادمين الجدد. فقد دخل إثنان على الأقل من منفذي الهجمات إلى أوروبا ضمن موجات المهاجرين في عام ٢٠١٥. تخشى بعض الدول ذات الأغلبية المسيحية قدوم أعداد كبيرة من المهاجرين المسلمين.

بحجة مخاوف من هذا النوع رفضت العديد من دول أوروبا الشرقية، و خاصة هنغاريا و بولندا و جمهورية التشيك و سلوفاكيا، المشاركة في خطة إعادة الترحيل. و في شتاء عام ٢٠١٥ قامت هنغاريا ببناء سياج على طول حدودها مع دول الجوار التي لا تدخل ضمن إتفاقية شنغن، أي صربيا و كرواتيا، للحد من دخول المهاجرين إلى أراضيها. و في شهر سبتمبر صرّح رئيس الوزراء فيكتور أوربان بأنه لن يستقبل أعداداً كبيرة من المهاجرين المسلمين و ذلك من أجل "المحافظة على مسيحية أوروبا".

في ديسمبر من عام ٢٠١٥ بدأ الإتحاد الأوروبي الإجراءات القانونية الخاصة بالإخلال بالمعاهدة الأوروبية ضد قانون اللجوء الذي اتبعته هنغاريا مؤخراً و الذي يجرّد اللاجئين من بعض أشكال الدعم و الحقوق الأساسية.

و بغض النظر عن الإجراءات القانونية فلا تزال المشاعر المعادية للاجئين و المهاجرين في تزايد مستمر في جميع أنحاء أوروبا. ففي ألمانيا التي استقبلت العدد الأكبر من اللاجئين، سجّلت الشرطة أكثر من ٢٠٠ حادثة من هجمات الحريق المتعمد في مراكز اللجوء في عام ٢٠١٥، و قد زاد عدد تلك الهجمات في عام ٢٠١٦.

دفعت أزمة اللجوء دولاً أخرى مثل هولندا و بلجيكا و الدنمارك إلى تشديد إجراءات اللجوء الخاصة بهم.

إن هذا النوع من المعارضة للهجرة ليس بأمر جديد، ففي الخمسينات عاد الملايين من الألمان العرقيين إلى ألمانيا الشرقية و الغربية بعد أن طردوا من بلادهم في نهاية الحرب العالمية الثانية، و قد أثار قدومهم إلى ألمانيا وقتها الكثير من مشاعر الريبة و الحذر. على الرغم من أن البعض قد يقول بأن هجرة اللاجئين الحالية إلى أوروبا هي الأولى من نوعها إلا أن ذلك غير صحيح. (أنظر الفصل «النهوض من ركاب الحرب»)



توماس دورزك ألمانيا. باساو. نوفمبر ٢٠١٥. طلاب متطوعون يشرفون على تعليم اللغة للمهاجرين من عدة بلدان مثل العراق و سوريا و أريتريا.

الأمل

بالرغم من أن المعارضة للهجرة ما زالت مرتفعة في العديد من بلدان دول الإتحاد الأوروبي إلا أن الكثير من الناس قاموا باستقبال اللاجئين من خلال التطوع للعمل في مختلف المجالات فمنهم من فتح بيته للاجئين و منهم من ساعدهم على عبور الحدود و بينما قام آخرون بتقديم المساعدة الطبية و تعليم اللغات و المهارات الأخرى.

ماريستا مافراييدو، ٨٥ عاماً، سكالاسيكامينياس، ليسبوس، اليونان

إسمي ماريستا، و عمري ٨٥ عاماً. أعيش في جزيرة ليسبوس، وفيها ولدت و ترعرعت. أقرب الأصدقاء لي هي بنت عمي مليستا و أخت زوجي افستريشا. جميعنا في الثمانينات من العمر و لدينا أحفاد. يبلغ عمر افستريشا تقريباً ٩٠ عاماً. سمعنا أنّ عائلات بأكملها يعبرون بقوارب مطاطية من تركيا هرباً من الحرب. قبل أن يصبح المشي صعباً على افستريشا، اعتدنا المشي معاً إلى الشاطئ الصخري لكي نرحب بالناس القادمين على تلك القوارب و لكي يشعروا بأننا نهتم لأمرهم. في أحد الأيام كنا نجلس على كراسي بلاستيكية على الشاطئ حين رأيت إحدى الأمهات تحمل رضيعاً على ذراعيها. كانت مبللة من خصرها إلى أسفل جسمها لأن أمواج البحر تدفقت إلى قارب النجاة الذي كانت فيه. و كان هناك الكثير من الناس في القارب، بعضهم كان يبكي و بعضهم الآخر يقبل الأرض، لكن المرأة كانت هادئة، كانت قوية، و كان عمر الرضيع يقارب الشهر. حاولت التحدث إلى هذه الأم الشابة باللغة اليونانية لكنها لم تكن تفهم ما كنت أقوله طبعاً. كانت ترتدي غطاء على شعرها و تنظر إلى وجهي حين كنت أتكلم معها و كأنها كانت تعرفني. كم أحببت شخصيتها. عرضت عليها أن نحمل الرضيع و أشرت لها إلى مكان المتطوعين الذين جاؤوا من مختلف أنحاء العالم حيث

كانوا يوزعون الملابس الجافة. أحسست أنها فهمت ما كنت أقوله. أعطت الأم طفلتها الرضیعة إلى ميلیتسا التي قامت مباشرة بإعطائها زجاجة الحليب.

رأينا الكثير من الأمهات الشبابات خلال السنة الماضية. كنّ مثل هذه المرأة يحملن أطفالهن أثناء رحلة الإبحار على تلك القوارب الصغيرة.

جاءت أمهاتنا إلى اليونان منذ مائة عام تقريباً بنفس الطريقة. إسم أمي تاسولا، و كان عمرها لا يتجاوز ١٥ عاماً حين هربت من سميرنا [و هي إزمير حالياً في تركيا]. كانت هناك حرب وقتها و كان الأتراك يهاجمون السكان من ذوي الأصول اليونانية الذين كانوا يعيشون هناك حينها. مات الكثير منهم آنذاك. هربت أمي إلى موسكونيسيا [تُعرف الآن بأرخيل آيفاليك]. لم يكن معها إلا الملابس التي كانت ترتديها. هربت والدة افستريشا، إيفانثيا، يومها مع ثلاثة صبيان صغار، و لم يكن لديها الوقت الكافي لتلبس أصغر أبنائها، فقامت بتمزيق جزء من تنورتها الداخلية لكي تلقه بها. تجمهر الجميع فوق هذه القوارب الخشبية و أبحروا إلى هذا الجزء الصخري من الشاطئ. مات الكثير منهم غرقاً أثناء الرحلة. عندما وصلوا كان هناك خمسة مزارعين فقط في القرية. لم يكن هناك مكان لكي يعيشوا فيه، فقاموا بتنظيف مخازن الزيتون و ناموا فيها. و مع مرور الزمن تزوّجوا و أصبح لهم عائلات. إسم قرينتنا سكالاسيكامينياس و هي قرية اللاجئين. نحن أبناء اللاجئين. نشأنا و كبرنا على القصص التي كانت تحكيها لنا أمهاتنا، و كنا نشعر بشغفهن و حنينهن للعودة إلى بلدهن التي ضاعت منهن.

لم نشعر بيوم من الأيام بأي خوف من اللاجئين، و لا حتى للحظة واحدة. هؤلاء الناس مسالمون. كانوا يعانقوننا و يقبلوننا، و يأتموننا على أطفالهم. كانوا يرتجفون برداً، و كنا نحمل أولئك الأطفال و كأنهم أطفالنا، و نعتني بهم و نهزّهم بلطف بين ذراعينا حتى يناموا.

بدلت أم الطفلة ملابسها و ارتدت ملابس جافة و حذاء تنس جديد من الملابس المتبرع بها للاجئين. كان الناس يرسلون صناديق التبرعات و حليب الأطفال من كل مكان حتى من أستراليا. بدت الأم جميلة و مرتاحة بملابسها الجديدة. كانت تتبسم لنا بينما كنا نداعب طفلتها. كنت أرى وجه أمي في تلك المرأة الشابة و في وجوه جميع النساء اللواتي كنّ يأتين عبر هذا البحر الغاصب أحياناً الذي يفصلنا عن تركيا. عندما كنا نعانق تلك الأمهات الشابات كنا نشعر و كأن أمهاتنا كن يعانقنهن أيضاً.

يونس محمدي، ٤٣ عاماً، طبيب، أثينا، اليونان

ليس من قبيل الصدفة أنني أقيم في اليونان. ففي عام ٢٠٠١ كنت قد اتخذت قراراً واعياً بالذهاب إلى اليونان و طلب اللجوء فيه. كنت أحب اليونان طوال حياتي. أنا طبيب و مثل بقية الأطباء في العالم أقسمت يمين أبقراط الذي يعود تاريخه إلى اليونان القديمة. كان ذلك حين تخرجت من كلية الطب في جامعة مزار شريف. لذلك كنت أريد الذهاب إلى بلد الطب.

أنا من منطقة غازني من أفغانستان. كنت صغيراً في المدرسة حين قام الإتحاد السوفييتي بغزو بلدي. و بالرغم من صغر سني حينها إلا أنني كنت ألصق المنشورات المعادية للغزاة في الشوارع مع ناشطين آخرين. لكن ما دمر بلدي حقيقة كانت الحرب الأهلية التي بدأت بعد مغادرة السوفييت لأفغانستان.

في عام ١٩٩٧ ذهبت إلى باكستان بسبب الحرب الأهلية، و التحقت هناك بمنظمات للاجئين و تعليم الأطفال. عدت إلى أفغانستان في عام ٢٠٠٠ و كنت متحمساً للقتال في سبيل بلدي

ضد طالبان، لكنهم أسروني و اعتقلوني لمدة ٢٨ يوم في مزار شريف.

كان ذلك هو السبب الذي تركت من أجله أفغانستان للأبد. غادرت إلى باكستان عن طريق مدينة مزار شريف و بعدها انتقلت إلى إيران، حيث ولد إبني و بعد ذلك ذهبنا إلى تركيا. و أخيراً في ٥ سبتمبر ٢٠٠١ وصلت إلى اليونان مع زوجتي و إبني. ما زلت أذكر ذلك اليوم لأنه كان قبل بضعة أيام من وقوع هجمات سبتمبر في أمريكا (٩/١١). و لو أنني لم أغادر تركيا قبل وقوع الهجمات لما كنت استطعت الذهاب إلى اليونان أبداً. كنت ربما سأعود إلى أفغانستان للقتال في سبيل بلدي.

و لكنني هنا اليوم. لقد كانت رغبتي بالفعل هي العيش في اليونان و لذلك سعيت للحصول عليها، و كنت أذهب إلى الوزارات و المكاتب المختصة باستمرار حتى حصلت على اللجوء في اليونان في ذلك العام.

للأسف زوجتي و أنا لم نكن سعداء في حياتنا و كنا نريد الطلاق حتى حين كنا نعيش في أفغانستان. و لكن الوضع كان و ما زال صعباً هناك. لم يكن الطلاق أمراً مقبولاً من الناحية الإجتماعية في أفغانستان و خصوصاً بالنسبة للمرأة. ولذلك اتخذنا قرار الطلاق سوياً في اليونان.

مضى على إقامتي و عملي في اليونان مدة ١٥ عام. ساعدني عملي في الحصول على الحماية الدولية فأنا أتحدث اللغة الإنكليزية و أعمل مع منظمة أطباء العالم (Doctors of the World أو Médecins du Monde) و لذلك أعيش في اليونان من دون أي قلق على وضعي.

أصبحت الآن عميد الجالية الأفغانية في اليونان [في أثينا] كما أنني أترأس الآن منتدى شؤون اللاجئين في اليونان، و هي منظمة محلية غير حكومية تقوم بالدفاع عن حقوق اللاجئين في اليونان و مساعدتهم.

تغيرت حياة اللاجئين و المهاجرين في اليونان بشكل تدريجي. ففي بدايات الألفية الثانية (٢٠٠٠ و ما بعدها) كان مستوى القبول الإجتماعي جيداً بالرغم من سوء تصوير اللاجئين في الإعلام. في تلك الفترة لم يكن عدد الحوادث العنصرية ملحوظاً أبداً. إلا أنه بين عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١١ بدأت الهجمات العنصرية ضد اللاجئين بالتزايد بسرعة كبيرة. كما أصبح أيضاً التمييز العنصري من قبل الشرطة اليونانية أمراً شائعاً و بالطبع تزايد الرفض الإجتماعي لظاهرة اللاجئين. و حالياً إذا قامت مجموعات متطرفة يمينية بمهاجمة أي من المهاجرين في الشارع، لا يتدخل أي من الجيران، و هذا برأيي أمر مرعب جداً. ذهبت في إحدى المرات لزيارة أحد اللاجئين المحتجزين في السجن. قام الشرطي حينها بضربه مراراً أمامي. عانيت من كوابيس لأسابيع بعد ما شاهدته. حصل التغيير الكبير في المجتمع في عام ٢٠١٤ بعد مقتل النجم الموسيقي اليوناني بافلوس فيساس من قبل حزب الفجر الذهبي (Golden Dawn). لم يكن الأمر حينها متعلقاً باللاجئين فقط فالعنصرية كانت أيضاً موجهة ضد اليونانيين أنفسهم. ساعد الوضع في سوريا على تغيير المناخ السياسي و الإجتماعي في اليونان، و خاصة بعد تشكيل حركة تضامن قوية مع اللاجئين. إن الأزمة في أوروبا ليست أزمة لاجئين بل هي أزمة سياسية و أزمة مسؤوليات. و إذا لم يتم توزيع هذه المسؤوليات بالتساوي فسنشهد صعوداً مستمراً لليمين المتطرف في أوروبا. لذلك ما نطلبه من الناس هو ليس فقط إظهار التضامن من خلال تقديم الطعام و الخبز و لكن أيضاً الضغط على الحكومات لقبول اللاجئين و دمجهم في المجتمع.

هالو سلام، ٤٤ عاماً، محامي و إختصاصي بعلم الإجتماع،
برلين، ألمانيا

جئت إلى ألمانيا قبل ٢٠ عاماً. كنت واحداً من الكثير من العراقيين، و خصوصاً العراقيين الأكراد، الذين هربوا إلى أوروبا حين كان صدام حسين ما يزال في السلطة. ربما كان إسمي يرمز للمستقبل في الخارج، فأسمي الأول يعني «النسر» باللغة الكردية و إسم عائلتي يعني «السلام» باللغة العربية. في عام ١٩٩٦ سافرت مشياً على الأقدام من السلیمانية إلى إسطنبول في تركيا. بقيت هناك لمدة ثلاثة أشهر ثم أخذت قارب إلى اليونان و منها جئت إلى ألمانيا و طلبت اللجوء في هانوفر. بعد مرور سنتين أصبحت لاجئاً.

كانت تلك السنتين من أصعب السنوات في حياتي. كنت أعمل في مطعم من الساعة الخامسة إلى الثامنة صباحاً و بعدها أذهب إلى المدرسة لتعلم اللغة الألمانية حتى وقت الظهر. في الوقت ذاته سجلت في الجامعة التقنية في برلين لدراسة علم الإجتماع و التدريس حيث كنت أدفع رسوم الدراسة من أجر الأعمال المؤقتة التي كنت أقوم بها في عطلة نهاية الأسبوع. لم يكن قرار الدراسة سهلاً، فأنا خريج كلية القانون في العراق و لكن حين قدمت شهادة الحقوق العراقية في برلين استهزأوا بها و قالوا أن عليّ أن أعيد دراستي من جديد. أحببت كثيراً وقتها، و لكنني سعيد بأنني عدت للدراسة من جديد و إلا فما كنت قد تأهلت لوظيفتي اليوم.

و خلال أيام الدراسة كنت أساعد زملائي اللاجئين، و أرافقهم إلى السلطات المختصة بالإسكان و الشرطة و البنك يومياً وذلك لمساعدتهم في الترجمة و الأشياء الأخرى.

و أخيراً في شهر نوفمبر عام ٢٠٠٦، و هي نفس السنة التي حصلت فيها على الجنسية الألمانية، حصلت على وظيفة عامل

إجتماعي في ملجأ يضم ١٤٧ لاجئ في حي كروزبرغ في برلين، و كنت وقتها قد تخرجت و بدأت أجنبي ثمار دراستي و أستفيد من التعليم الذي اكتسبته.

الناس بحاجة للمساعدة. يعاني الكثير من الناس الذين يأتون إلى هنا من مشاكل نفسية بسبب المصاعب التي واجهتهم نتيجة للحرب أو أثناء رحلة السفر إلى هنا.

عندما بدأت أزمة اللاجئين العام الماضي و أتى مئات الألوف من الناس إلى ألمانيا كان قلبي ينفطر لهم.

عندما رأيتهم تذكرت نفسي حين كنت لاجئاً، لكن الزمان كان

مختلفاً وقتها. لم تكن الكثير من الخدمات الإجتماعية متوفرة حينها و كنا نواجه الأشياء لوحدها. أصبحت عملية الإستقرار الآن أسهل بالنسبة للاجئين. الآن يقوم الناس في جميع أنحاء ألمانيا بمساعدة القادمين الجدد و هو شئ يبعث على الرضا.

إلا أن بعض الناس تبخوا موجة التعاطف هذه مدفوعين بمصالح خاصة. يعتقد الكثير من الناشطين بأن ألمانيا لم تبذل ما يكفي لإعادة توطين الناس، و لكنهم في الوقت ذاته لم يقدموا خطة عمل بديلة أو خبرات مناسبة للاجئين. برأيي أنهم يريدون الحصول على اهتمام أكبر فقط لأسباب خاصة بهم.

إن أسلوب تفكيري و عملي كعامل إجتماعي هو أن أساعد الآخرين على مساعدة أنفسهم فأنا لا أؤيد الشفقة على النفس. أنصح الناس بأن يغتنموا فرصة بداية حياة جديدة، و بأنهم ولدوا من جديد كما كنت أنا. ألمانيا هي بلد ممتاز للإستقرار، و بداية حياة جديدة دائماً ممكنة.

عدم الشفافية في حكم القانون

قام بعض الأفراد و المجموعات الأخرى بالتدخل في الوقت الذي تقاعس فيه الإتحاد الأوروبي عن تقديم الحماية أو تنفيذ مسؤولياته في تقديم الحماية وفقاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان. و تبقى شرعية هذا التقاعس مثار جدل في المحاكم و قاعات المحاضرات في جميع أنحاء الإتحاد الأوروبي بينما ما تزال الملايين من الأرواح عرضة للخطر. تشمل هذه الحالات:

- قيام هنغاريا ببناء سياج على حدودها و تجريم كل من يقوم بثقب السياج أو بتشجيع الناس على عبور الحدود.
- طرد طالبي اللجوء إلى بلد ثالث آمن من خارج دول شنغن مثل تركيا أو صربيا، و ذلك باتباع إجراءات جماعية عاجلة.
- منع الشاحنات من نقل اللاجئين و فرض عقوبات على المخالفين.
- عدم منح التأشيرات الإنسانية للناس الذين يعيشون في مناطق الحرب.
- احتجاز أولئك الذين يرفضون إعطاء بصماتهم في مراكز الهوت سبوت.
- إعتقال أو إطلاق النار على الذين يدخلون أراضي الإتحاد الأوروبي بطريقة غير نظامية عبر الحدود التركية أو البلغارية مع اليونان.
- التعامل مع طالبي اللجوء على أساس الجنسية.
- فرض القيود على لمّ الشمل الأسري.

الصفقة التركية

بعد فشل خطة إعادة التوطين التابعة للمفوضية الأوروبية، قام الإتحاد الأوروبي، الذي يواجه ضغوطاً متزايدة لوقف الأعداد غير المسبوقة من المهاجرين، بتجنيد تركيا لإيقاف المهاجرين و اللاجئين من المغادرة إلى أوروبا. نتيجة لذلك إنتقلت مسؤولية تقديم المأوى للاجئين من الإتحاد

الأوروبي إلى تركيا حيث يقيم الكثير من السوريين الذين فرّوا من الحرب في بلادهم. في شهر يونيو ٢٠١٦ بلغ عدد السوريين المقيمين في تركيا ٢,٥ مليون شخص إضافة إلى مليون سوري في لبنان و ٦٣٥,٠٠٠ آخرين في الأردن.

و كانت الخطة كالتالي: مقابل كل شخص يتم إرجاعه من اليونان إلى تركيا وعد الإتحاد الأوروبي يؤخذ لاجئ سوري واحد ممن تم تقييم وضعهم من قبل الدول الأعضاء في الإتحاد.

يدخل في التقييم عدة عوامل منها الإعتبارات الأمنية و وضع الشخص أي إذا كان من الفئات المستضعفة، إضافة إلى الحالة الطبية و المعايير الأخرى المتبعة في إجراءات إعادة التوطين التابعة للأمم المتحدة كما ورد أعلاه.

قبل دخول هذا الإتفاق حيز النفاذ وإغلاق الحدود في منطقة البلقان كان

عدد المهاجرين و اللاجئين الذين يصلون إلى اليونان يومياً يقارب ١٥٠٠ شخص، و قد قلّ هذا العدد حالياً، حيث تمنع الشرطة التركية الآلاف من المهاجرين الذي يرغبون بالسفر. في شهر يونيو ٢٠١٦ قامت فرونتكس بإعادة ما يقارب من ٤٤١ شخص.

بلغ عدد طالبي اللجوء العالقين في اليونان ما يقارب من ٥٠,٠٠٠ شخص، كان جميعهم بانتظار إجراءات اللجوء من دون أي تصور لما يحمل المستقبل لهم.

انتقد الكثير من المدافعين عن حقوق الإنسان تقاعس الإتحاد الأوروبي عن تحمّل مسؤوليته في تقديم الحماية الدولية للأشخاص الفارين من الحرب. في شهر يونيو ٢٠١٦ أعلنت منظمة أطباء بلا حدود بأنها ستتوقف عن قبول التبرعات المقدمة من الإتحاد الأوروبي طالما بقي الإتفاق التركي الأوروبي سارياً.

تعتبر تركيا بالنسبة للكثيرين بلداً غير آمن لعدة أسباب، فعلى سبيل المثال تقوم تركيا بإعادة الناس إلى الدول التي تمزقها الحروب كذلك عمالة الأطفال مسموحة فيها. و هناك ما يقارب من ٣٠٠٠ لاجئ في تركيا حالياً يكافحون في سبيل تأمين متطلبات المعيشة اليومية.

المزيد من العقبات

بالرغم من أن إغلاق الطرق ساهم في ردع بعض الناس من الوصول إلى أوروبا إلا أنه بنفس الوقت جعل حياة كثيرين آخرين عرضة للخطر، فما زال الناس يأتون إلى أوروبا و من الأرجح أنهم سيتابعون المجيء إلى أوروبا طالما استمرت الحروب في سوريا و العراق والمناطق الأخرى من دون إيجاد حل لها. و في نفس الوقت يرجح أن يستمر المهربون أيضاً في إعطاء اللاجئين وعود كاذبة عن الحياة في أوروبا و رفع تسعيرة خدماتهم. تأخذ إجراءات اللجوء وقتاً طويلاً بعد الوصول إلى أوروبا، و هي تستغرق فترة أطول مما يقول المهربون لزبائنهم. فإجراءات لمّ الشمل الأسري صعبة و تستغرق أشهراً طويلة و ربما سنوات، خاصة إذا كان مقدم الطلب من فئة المحرومين من الجنسية (و هم الأشخاص الغير معترف بهم كمواطنين في أي دولة من الدول مثل بعض الفلسطينيين اللاجئين في سوريا قبل ذهابهم إلى الإتحاد الأوروبي)، أو إذا لم يكن للمتقدمين الأوراق الثبوتية اللازمة لإثبات وجود صلة عائلية، وما زال الكثيرون بانتظار وصول عائلاتهم. في عام ٢٠١٥ فقط وصل ما يقارب من ٩٠,٠٠٠ طفل نصفهم من الأفغان.

ميرها تم صافي، ١٧ عاماً، طالب، لوبيك، بلجيكا

كان تنظيم طالبان يلاحقني حين كان عمري ١٥ عاماً. أنا من تاجاب و هي منطقة في محافظة كاييسا في أفغانستان. في أحد الأيام جاؤوا إلى قريتنا للبحث عن رجال لتجنيدهم في القتال. عندما رفضت الذهاب معهم قاموا بتعذيبي و كسر رجلي. كان الألم مبرحاً و استغرق البحث عن علاج مدة ستة أشهر. لم يكن هناك طبيب جيد في المنطقة التي كنت أعيش فيها. لزمتم الفراش لمدة شهر تقريباً و بعدها بدأت المشي بشكل تدريجي على العكازات.

لم يكن البقاء في أفغانستان خياراً بالنسبة لي، فلو بقيت هناك لكنت الآن مع تنظيم طالبان. فقدت ثلاثة من أصدقائي حتى هذا اليوم. أجبرهم تنظيم طالبان على تنفيذ عمليات انتحارية و قالوا لهم بأنهم سيذهبون إلى الجنة. هم يفبركون الكثير من القصص و لا صحة لأي منها.

هربت من قريتي و اتجهت إلى كابول. كان عمري حينها ١٧ سنة. كانت عائلتي تريد الذهاب معي لكن الرحلة كانت مكلفة جداً فغادرت لوحدي. و في العاصمة اتفقت مع أحد المهربين لكي يوصلني إلى إيران. ركبت في سيارة جيب مع الكثير من أمثالي و كان معنا أطفال قاصرون بمفردهم.

من إيران ذهبنا إلى تركيا و منها إلى اليونان و من ثم إلى ألمانيا. نصحني أصدقائي بإكمال الطريق إلى بلجيكا لأن وضعها أفضل بالنسبة للاجئين بحسب ما سمعوا من معارفهم، و هكذا توجهت إلى بلجيكا.

أنا سعيد لأنني اتخذت ذلك القرار. حالياً أذهب إلى المدرسة مع لاجئين آخرين في سينت جوزفينستيتوت في كاسيل لو، و هي قرية تقع بالقرب من بروكسل. أقضي أيامي في الدراسة و أحبّ مادة الرياضة على الرغم من الألم في ساقي، كما أحب أيضاً اللغة الألمانية و الرياضيات إلى حد ما. الدراسة صعبة هنا و لكنني أبذل قصارى جهدي و أدرس دائماً حسب استطاعتي. أنا الآن أفهم المعنى الحقيقي للتعليم. حرمتنا المدرسون في أفغانستان من الموسيقى و الأفلام و اللغة الإنكليزية، و كانوا يقولون أنها ليست لغة المسلمين. كان معظمهم مرتبط بتنظيم طالبان و كانوا يحاولون التأثير على عقولنا لكي نصبح مثلهم يوماً ما.

أما في حالتي فقد فشلوا و لكنني دفعت الثمن باهظاً. أشتاق إلى أسرتي كثيراً. اتصلت بهم مرة واحدة فقط منذ وصولي إلى بلجيكا في شهر نوفمبر ٢٠١٥. من الصعب الإتصال بهم بعد أن دمر طالبان برج شبكة الإتصالات الواقع قرب قريتي. سألني أخي

الصغير الذي يبلغ من العمر ١٢ سنة متى سأعود إليهم. حزنت كثيراً وقتها.

أوصاني أبي و أمي بأن لا أفكر كثيراً بهم و أن أركّز على دراستي. أتمنى أن أصبح طبيباً في يوم من الأيام، و أن أكون قادراً على مساعدة أهلي مادياً و أن أحضرهم للعيش معي. في الوقت الحالي ليس بمقدوري إلا الإنتظار، فأنا لا أعلم إن كنت سأبقى هنا أم لا. قد يصدر القرار خلال سنة أو ربما خلال الأشهر الثلاثة القادمة. ليس بيدنا خيار إلا الإنتظار.

وفي عام ٢٠١٥ أيضاً كان عدد اللاجئين من المحرومين من الجنسية يبلغ ٢٠,٠٠٠ شخص تقريباً، كما أن جنسيات ما يقارب من ٢٠,٠٠٠ آخرين كانت غير محددة. تعتبر حالة الحرمان من الجنسية خطراً متزايداً في جميع أنحاء الإتحاد الأوروبي. و قد رفض بعض المسؤولين تسجيل حديثى الولادة من أبوين لاجئين، و هذا إجراء مخالف للحقوق الأساسية للأطفال. يتعرض لهذا الخطر بعض الأطفال ممن ولدوا في المنفى لأمهات سوريات أو عراقيات في غياب وجود الأب الذي يمنحهم الجنسية وفقاً للقوانين في سوريا و العراق في حين أن الأم لا تستطيع منح الجنسية لأبنائها.



مويسس سامن اليونان. لسبوس. سبتمبر ٢٠١٥. لاجئون وصلوا لتوهم يدخلون إلى ميناء ميتيليني لبدء الإجراءات.

المستقبل

اقترحت المفوضية الأوروبية في شهر مايو عام ٢٠١٦ نظام ترحيل دائم يتم من خلاله فرض غرامة مقابل كل لاجئ قدرها ٢٥٠,٠٠٠ يورو على البلدان التي تنسحب من الخطة و ترفض توطين اللاجئين. في شهر يونيو قامت المفوضية بتحديث ما يسمى بنظام البطاقة الزرقاء و ذلك لتسهيل عمل بعض اللاجئين في أوروبا بحيث يحصل العمال ذوو المهارات العالية على تصاريح عمل مؤقتة بما في ذلك أولئك الذين حصلوا على الحماية الدولية.

يخشى الكثيرون أن بعض الدول الأعضاء سترفض قبول الغرامة المقترحة على أساس أن نظام البطاقة الزرقاء لن يساعد إلا قلة قليلة من الناس بكل الأحوال، أي الأشخاص ذوو الكفاءات العالية، ففي عام ٢٠١٤ تم منح ١٢,٩٦٤ بطاقة زرقاء فقط في الإتحاد الأوروبي.

إلا أن نظام البطاقة الزرقاء لا يعالج المشكلة الأساسية لأزمة اللاجئين و هي مساعدة من هم بحاجة للحماية الدولية و لا يمكنهم الوصول إلى أوروبا بطريقة آمنة و مشروعة.

و رداً على تقاعس الإتحاد الأوروبي على الموافقة على المقترحات التي من شأنها إيجاد مثل تلك الحلول دعى البعض إلى تطبيق إجراءات أكثر صرامة عند تقييم طلبات الإنضمام لعضوية الإتحاد الأوروبي.

كانت هنغاريا قد وافقت عند إنضمامها إلى الإتحاد الأوروبي في عام ٢٠٠٤ على معايير كوبنهاغن (أنظر الفصل «كيف يسير عمل الإتحاد الأوروبي؟») التي من شأنها حماية الحق في اللجوء، لكن يبدو أنه من السهل أحياناً تبني مجموعة من المبادئ إلى أن يأتي الوقت و توضع تلك المبادئ على المحك، كما كشفت لنا أزمة الهجرة الحالية.

و اليوم لا يوجد سياسة مشتركة للهجرة بين دول الإتحاد الأوروبي حيث انتهى الأمر بوجود ٢٨ نظام مختلف للهجرة. و في حين أن جميع الدول الأعضاء كانت قد صادقت على إتفاقية دبلن إلا أنه يبقى لكل بلد خيار صياغة إجراءات الهجرة بما يتفق مع قوانين الإتحاد الأوروبي.

يسهل في بعض الدول الدخول في سوق العمل كما أن بعض الدول لديها إجراءات أقل صرامة بشأن استقدام أفراد العائلة. و قد تبنت العديد من الدول معايير مماثلة بشأن منح الحماية. توفر إتفاقية اللاجئين لعام ١٩٥١ الحماية للفارين من الإضطهاد بسبب العرق أو الدين أو الجنسية أو الآراء السياسية أو الإنتماء لفئة إجتماعية معينة.

و في عام ٢٠١١ أجرت الأمم المتحدة تعديلات على تلك المسألة بحيث تم الإعتراف بالحاجة لمنح الحماية للناس الفارين من مناطق الصراعات أو التعذيب أو غيرها من الظروف التي تجعل الحياة عرضة للخطر. و بتوسيع نطاق الإتفاقية أصبحت أكثر اتفاقاً مع سياسات التطوير في قوانين الإتحاد الأوروبي و تطبيقاتها. كانت موجات الهجرة التي سببتها الحروب

اليوغوسلافية (أنظر الفصل «النهوض من ركام الحرب») هي الدافع لإجراء هذه الإصلاحات حيث لم يتم قبول اللاجئين حينها تحت التعريف القديم للاجئين. و قد خفف هذا القرار العبء على اللاجئين في إثبات مسألة الإضطهاد في سياق حالة الحرب أو الحالات الأخرى التي تنطوي على العنف العشوائي.

و معنى ذلك أنه في بعض الحالات ليس على المتقدمين بطلب اللجوء إثبات خطر تعرضهم للإضطهاد الفردي إذا كانوا يعيشون في مناطق الصراع و الحروب.

و مؤخراً تم تحجيم هذه القوانين بشكل ملحوظ. على الرغم من انخفاض عدد العائدين طوعاً إلى بلدانهم الأصلية (الترحيل الإرادي) إلى أدنى مستوى له منذ عام ١٩٨٣، وهو ما يعكس الحروب والصراعات الطويلة في مناطق مختلفة في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا إلا أن الإتحاد الأوروبي يمنح حالياً الأولوية للسوريين مقارنة بالآخرين.

و قد دعى هذا الأمر الكثيرين إلى التذكير بالمبادئ الأساسية التي تأسس عليها الإتحاد الأوروبي و هي الكرامة و المساواة و التضامن و الحرية و العدالة حيث أن الإجراءات الحالية لا ترتقي لتلك المثل العليا. يتجه الإتحاد الأوروبي نحو بناء سياسة لجوء مشتركة بينما يتابع المهاجرون و اللاجئين منكم بناء حياة جديدة لهم في أوروبا. نأمل أن يعرض هذا الدليل لكم السياق التاريخي الذي ساهم في تأصيل هذه المبادئ والأفكار ودفع الإتحاد الأوروبي إلى تكريس تلك المبادئ من خلال مجموعة من الحقوق الأساسية التي ما يزال الطريق طويلاً أمام تطبيقها.

الحياة في الإتحاد الأوروبي

بعد وصول إيهاب و أيهم إلى إيطاليا و تعافي أيهم من انخفاض حرارة الجسم قام كلاهما بشراء تأشيرات شينغن مزيفة في ميلان، و في شهر أكتوبر ٢٠١٤

استقلا الطائرة إلى أمستردام في هولندا. حصل كلاهما على اللجوء و بعد سنة وصلت رنيم زوجة إيهاب إلى أمستردام من خلال مسار لمّ الشمل الأسري، كما أحضرت والدته التي كانت تعيش في هولندا سابقاً الأب لينضم لهم.

يقول إيهاب: "لا أتخيل أن هناك مكاناً أفضل من هنا للعيش، فالناس هنا منفتحون و طيبون جداً".

قبل ست سنوات قام المهندس المعماري الهولندي ريم كولهاس بزيارة مدرسة إيهاب و رنيم في سوريا، والآن كلاهما يطمح لإكمال دراسته في قسم الهندسة المعمارية في جامعة ديلفت للتكنولوجيا لكي يعودا يوماً ما للمساعدة في إعادة إعمار سوريا.

يقول إيهاب: "هناك الكثير من القوانين في سوريا في حين أن أوروبا أكثر إنفتاحاً على مفاهيم المساحة و المكان. حين نعود سنقوم بمحاولة مزج تقاليدنا المحلية مع مفاهيم الحرية و الإنفتاح الذي وجدناه هنا".
و يضيف قائلاً: "حلمنا هو إعادة تأهيل مدينتنا دمشق، و كما قال ونستون تشرشل 'نحن نجسّد الأبنية بالطراز الذي نريده أما هي فتغيرنا فيما بعد.'"

قسم الصور الفوتوغرافية



مويسس سامن اليونان لسبوس. ٢٩ سبتمبر ٢٠١٥. اللاجئون وهم في طريقهم لليابسة قادمين من تركيا في رحلة بحرية محفوفة بالمخاطر.



جیروم سیسینی اليونان. لسبوس. ٢٢ ديسمبر ٢٠١٥. آلاف ستر النجاة الملقاة في جزيرة لسبوس، و التي استخدمها اللاجئين أثناء عبورهم لبحر إيجه قادمين من تركيا.



جیروم سیسینی ایونان. لسیوس. ۲۳ دېسمبر ۲۰۱۵. مخیم کارا تیپی للاجئین بالقرب من میتیلینی.



باولو بيلغرين اليونان. لسيوس. ٢٠١٥. اللاجئون في ميتيليني. أوائل شهر ٢٠١٥ كان ما يقارب ٧٠ بالمائة من اللاجئين، و معظمهم من السوريين، أي ما بين ١٥,٠٠٠ و ٢٠,٠٠٠ لاجئ، بانتظار إنهاء الإجراءات.



توماس دفورزك سلوفينيا، ٢٠١٥. العاملون في الصليب الأحمر و هم يقومون بالإشراف على اللاجئين الذين يعبرون البلاد.



بيتر فان آغتمل كرواتيا. توفارنيك. ١٧ سبتمبر ٢٠١٥. محطة للقطارات على الحدود مع صربيا. اقتحام آلاف اللاجئين صفوف الشرطة للتفويض تحت الظل بعد ساعات طويلة من الإنتظار في الحر الشديد.



جيروم سيسيني صربيا. فاساريسست. ١٢ أغسطس ٢٠١٥. لاجئون في مخيم يقع في وسط صربيا يريدون التوجه إلى الحدود الشمالية لصربيا مع هنغاريا و هي دولة من دول الإتحاد الأوروبي.



بيتر فان آغتمل صربيا. هورجوس. ١٥ سبتمبر ٢٠١٥. الحدود المغلقة مع هنغاريا. وصل الآلاف من الناس بعد إغلاق الحدود على أمل إعادة فتحها، و في صباح اليوم التالي توجه هؤلاء إلى كرواتيا.



أنطوان دغاتا المغرب. الناظور. ٢٠١٣. لاجئون من جنوب الصحراء يعيشون على التلال المطلة على المدينة و يتناوبون على البحث عن الحطب، و قد عاش البعض منهم في هذا المكان لسنتين.



جيروم سيسيني فرنسا. كاليه. ٨ ديسمبر ٢٠١٥. يعيش ما يقارب من ٥٠٠٠ مهاجر و لاجئ في مخيم مؤقت يعرف بإسم الغابة، و هم بانتظار فرصة لدخول بريطانيا عبر أحد القوارب التي تعبر النفق الأوروبي يوروتانل.



مايكل كريستوفر براون تركيا. سروج. ٢٨ سبتمبر ٢٠١٤. لاجئون سوريون أكراد و مواطنون أتراك يشاهدون معارك القتال بين الأكراد و الدولة الإسلامية على الحدود، على بعد ٥ كلم تقريباً من مدينة عين العرب.



مويسس سامن تركيا. أنطاكية. ٢ مارس ٢٠١٢. أحمد لاجئ سوري يقبع في مشفى بعد أن مشى فوق أحد الألغام في طريقه من سوريا إلى تركيا.



مويسس سامن تركيا، بونوبوغن. ٢ مارس ٢٠١٢. لاجئون سوريون في ملعب في مخيم بالقرب من الحدود مع سوريا يسكنه ١٨٠٠ شخص.



جيروم سيسيني ألمانيا، كولونيا، ٣ فبراير ٢٠١٦. منطقة لعب للأطفال في مأوى سكني يسكن فيه ٦٢٧ لاجئ.



توماس دفورزك النمسا. على الحدود مع ألمانيا. نوفمبر ٢٠١٥. اللاجئين السوريون عند مركز
وغشايد الحدودي بانتظار العبور إلى ألمانيا.

معلومات عملية

نعرض للقارئ في هذا الفصل بأسلوب يستوحي من دليل المسافر بعض المعلومات العملية والمفيدة عن ١٠ دول أوروبية، و هي الدول التي يقصدها معظم المهاجرين و اللاجئين حتى فترة إعداد هذا الكتاب. هذه الدول هي النمسا و بلجيكا و فرنسا و ألمانيا و اليونان و إيطاليا و هولندا و إسبانيا و السويد و بريطانيا.

تضم هذه المعلومات حقائق أساسية عن طبيعة النظام السياسي في كل دولة و طبيعتها الجغرافية و التركيبة السكانية فيها والتقاليد و العادات المحلية، إضافة إلى المأكولات و المشروبات التقليدية و عناوين بعض الكتب و الأفلام التي قد تهم القارئ. كما تضم أيضاً أسماء بعض المؤسسات الكبرى والمنظمات غير الحكومية التي تقدم المعلومات و الخدمات للمهاجرين و اللاجئين في كل بلد من هذه البلدان و في الإتحاد الأوروبي بشكل عام.

و قد تحققنا من جميع المعلومات الواردة في هذا الفصل، و هي معلومات صحيحة و دقيقة وفقاً لأفضل

ما توصلنا إليه من معرفة و معلومات إلى حين كتابة
هذه السطور.

ألمانيا

النظام السياسي

ألمانيا هي دولة ديمقراطية اتحادية. يعتبر البرلمان الوطني في برلين (بوندستاغ) مركز السلطة الأساسية في البلاد، إلا أن لكل ولاية (بوندسلاند) أيضاً هيئة خاصة بها (بوندسرات).

يوجد في ألمانيا حزبان سياسيان رئيسيان هما حزب الإتحاد المسيحي الديمقراطي، الذي ينتمي لتيار وسط اليمين (و الذي ترأسه المستشار أنجيلا ميركل)، و الحزب الإشتراكي الديمقراطي الذي ينتمي لوسط اليسار. يلتزم حزب الإتحاد المسيحي الديمقراطي بقيم الدين المسيحي، إلا أن الكثير من أعضائه هم من غير المسيحيين أو ممن لا يتبعون أي دين. يتمتع الحزب الإشتراكي الديمقراطي بشعبية كبيرة بين الطبقات العاملة. يشكل كلا الحزبان عادة حكومات إئتلافية مع الأحزاب الأخرى، حيث يتآلف الحزب الإشتراكي الديمقراطي غالباً مع حزب الخضر (حزب الخضر الألماني).

على الرغم من غياب الأحزاب اليمينية المتطرفة من السلطة منذ سقوط النازية في عام ١٩٤٥ إلا أن المشاعر المتطرفة ما تزال موجودة في المجتمع بشكل عام. أما حركة بيغيدا فهي مزيج من المجموعات اليمينية و اليمين المتطرف، و قد قامت بتنظيم العديد من التظاهرات الحاشدة المعادية للإسلام و الهجرة في ألمانيا. أما حزب البديل من أجل ألمانيا فهو يطرح سياسات الشكوكية الأوروبية و السياسات القومية و تلك المناهضة للهجرة، و الحزب الوطني الديمقراطي هو تجمع يميني متطرف كان له بعض الدعم في ألمانيا الشرقية.

الجغرافيا

تقع ألمانيا في قلب أوروبا و تجاورها فرنسا من الغرب، و بولندا و جمهورية التشيك من الشرق، و سويسرا و النمسا من الجنوب، و الدنمارك من

الشمال. تحتل ألمانيا مكانة رائدة بين دول الإتحاد الأوروبي على المستويات السياسية و الإقتصادية و يعد إقتصادها من أكبر الإقتصاديات في أوروبا وهي أكبر الدول الأوروبية من حيث عدد السكان.

تقسم ألمانيا إلى عدة مناطق و منها منطقة بافاريا ذات الطابع الثقافي المتميز، و هي منطقة تقع في جنوب ألمانيا تقطنها غالبية من الكاثوليك المحافظين، إضافة إلى المنطقة التي كانت تعرف بألمانيا الشرقية سابقاً أيام الحكم الشيوعي و التي ما زالت تعتبر أقل تقدماً من غيرها من المناطق. هناك أيضاً مدينة برلين العالمية التي تعتبر من أكثر المدن تطرفاً من الناحية الإجتماعية.

البنية السكانية

تبلغ نسبة الألمان الذين ليس لهم أصول من خارج ألمانيا ٨٠ بالمائة، إلا أن هناك الكثير من الألمان العرقيين الذين جاؤوا إلى ألمانيا من أوروبا الشرقية و روسيا بعد الحرب العالمية الثانية، أو من دول الإتحاد السوفيتي السابقة قبل انهيار الحكم الشيوعي فيها. تعتبر الجالية التركية الألمانية من أكبر الجاليات العرقية، كما شهدت ألمانيا أيضاً هجرات من بولندا و اليونان و إيطاليا و إسبانيا و إيران و أفغانستان و الدول العربية.

الأديان

معظم الألمان غير متدينين، لكن ألمانيا بلد بروتستانتية من الناحية الثقافية. تبلغ نسبة الأشخاص الذين يتبعون الكنيسة الكاثوليكية الرومانية أو الكنيسة البروتستانتية الرئيسية ٣٠ بالمائة تقريباً، بينما تبلغ نسبة الذين لا يتبعون أي دين ٣٥ بالمائة، و يشكل المسلمون نسبة ٣ بالمائة من السكان، بينما يتبع بقية السكان الكنائس المسيحية الأخرى و البوذية واليهودية و أديان أخرى.

التعليم

جميع المدارس الابتدائية هي مدارس حكومية كما أن التعليم إلزامي لجميع الأطفال. تقسم المدارس الثانوية عادة إلى ثلاث فئات، و هي مدارس الجمنازيوم التي يدخلها الطلبة المتفوقون، و مدارس ريلسكول للطلبة ذوي المستوى المتوسط، و مدارس هوبتسكول للتعليم المهني. تؤهل مدارس النخبة الطلاب لدخول الجامعات، بينما تقل فرصة دخول الجامعات بالنسبة للطلبة الخريجين من فئات المدارس الأخرى.

يقسم التعليم العالي إلى مستويين هما مستوى التعليم المهني الذي يوفر التدريب المهني، و المستوى الأكاديمي الذي يمهد للحصول على الشهادات الجامعية و المؤهلات العليا.

تعتبر الجامعات الألمانية من أفضل الجامعات في العالم، كما أن الرسوم الجامعية فيها منخفضة مقارنة مع البلدان الأوروبية الأخرى. يتوجب على الطلاب الراغبين بالدراسة في الجامعات الحصول على المؤهلات المطلوبة من مدارس ألمانية، أما بالنسبة للطلاب الخريجين من مدارس أو كليات أجنبية فيتوجب عليهم إثبات مقدرتهم على الدراسة في الجامعة، وتختلف شروط القبول الجامعي بحسب الجامعة و البرنامج الدراسي. يمكن للطلاب الأجانب التسجيل في برنامج شتودينكولج، و هو عبارة عن دراسة تحضيرية للحصول على المؤهلات المطلوبة للدراسة الجامعية.

الرعاية الصحية

تتميز الرعاية الصحية الشاملة في ألمانيا بجودتها العالية، و يجب الحصول على تأمين صحي إلزامي يشارك بتمويله كل من الموظفين و أرباب العمل. تقتصر الرعاية الصحية بالنسبة للاجئين لمدة محدودة و هي أول ١٥ يوم من إقامتهم في ألمانيا وتشمل الحالات الإسعافية و حالات الآلام أو الأمراض المبرحة فقط.

الشعب الألماني

لم تتأثر الثقافة و التقاليد الألمانية كثيراً بالعولمة إلا أن معظم الألمان فخورون بكونهم مواطنين أوروبيين. يشعر الشباب من الجيل الجديد

بالإستفزاز تجاه الصورة النمطية المعروفة عن الألمان بأنهم ذوو كفاءة عالية في العمل و التنظيم.

المحظورات

كان لفترة حكم النازيين أثر كبير على الألمان و قد تركت لديهم شعوراً بالعار، لذلك تعتبر أي مزحة تتعلق بأدولف هتلر أو باليهود أو علامة الصليب المعقوف الخاصة بالنازيين أو إنكار محرقة اليهود ليست فقط من الأمور المحظورة بل قد تؤدي في بعض الأحيان إلى السجن.

المساكنة قبل الزواج

على الرغم من أن ألمانيا بقيت بلداً محافظاً لعشرات السنين إلا أن الثورات الطلابية خلال فترة الستينات قد غيرت طبيعة المجتمع إلى الأبد. يعيش النساء و الرجال سوية قبل الزواج كأصدقاء أو عشاق، و يختار الكثير من الشركاء العيش معاً من دون زواج، كما أن الكثير من الألمان يميلون اليوم إلى عدم الإنجاب.

العلاقات المثلية

يسمح القانون بالعلاقات المثلية بين البالغين، و يعتبر الأمر عادياً و مقبولاً بالنسبة للكثير من الألمان. و من الأمور المألوفة أيضاً أن تجد بعض النساء أو الرجال و هم يتبادلون القبل أو يمسكون الأيدي في الشوارع و بارات المثليين أو في مسيرات الفخر في البلدات و المدن الكبرى. الزواج المثلي غير مسموح به في القانون لكن يمكن للشريكين تسجيل العلاقة رسمياً بشكل يضمن لهم ذات الحقوق التي يحصل عليها الأزواج. لا يسمح لأرباب العمل التمييز ضد الموظفين المثليين، كما أن معظم الناس لا يتقبلون أي تعليق عدائي أو مناهض للمثليين (أو إل جي بي تي عموماً) في أماكن العمل.

الصيديات

تباع في الصيديات مجموعة كبيرة من الأدوية و المواد الطبية التي لا تحتاج إلى وصفة طبية. تقدم الصيديات المناوبة أو تلك التي تفتح حتى وقت متأخر من الليل الخدمات ليلاً و أيام الأحد و الإجازات، و توجد تفاصيل هذه الصيديات ومواقعها عادة على أبواب الصيديات المحلية.

المحلات التجارية

تفتح المحلات عادة من الإثنين إلى السبت و يبقى بعضها مفتوحاً حتى وقت متأخر من الليل، و تغلق معظم المحلات أيام الأحد. تباع بعض المواد الإستهلاكية في محطات الوقود و هي مفتوحة طوال الليل لمدة سبعة أيام في الأسبوع.

محلات السوبرماركت

من محلات السوبرماركت الرخيصة نسبياً محلات ألدو و ليدل و نيتو، أما محلات ربوي وايدىكا فهي أغلى من غيرها.

النفايات و إعادة التدوير

تنتشر إعادة التدوير في ألمانيا و يتوجب على الناس فصل نفايات المنزل عن بعضها البعض. يمكن إعادة القوارير الزجاجية إلى محلات الشراء و استرداد جزء من قيمتها من المحل، كما يمكن وضع المواد الزجاجية في حاويات مخصصة لذلك و تفرز المواد بحسب لون الحاويات. هناك حاويات منفصلة للمهملات و المواد الأخرى القابلة للتدوير. تستخدم الحاويات السوداء عادة للنفايات العامة و الزرقاء للورق، و الصفراء للمواد البلاستيكية و البنية أو الخضراء للمواد العضوية مثل بقايا الأطعمة. يمكن استيضاح الأمر من أحد الجيران أو من أي محل تجاري، و ذلك لأن الألوان تختلف من منطقة لأخرى. يمكن الرجوع إلى الموقع التالي للمزيد

الطعام و الشراب و التدخين

لكل ولاية في ألمانيا قوانينها الخاصة بالنسبة للتدخين، لذلك يجب التأكد من السكان المحليين عما هو مسموح أو غير مسموح به. يعتبر التدخين في بيوت الآخرين أو بالقرب من الأطفال أو النساء الحوامل تصرفاً غير لائق. يعتبر تناول البيرة و النبيذ جزءاً من الثقافة الألمانية، لكن الإفراط في الشراب هو أمر غير مستحب و يمتعض الناس منه. هناك الكثير من الألمان ممن لا يتناولون المشروبات الكحولية و ليس هناك أي حرج في الامتناع عن الشرب إذا كنت برفقة أشخاص يتناولون الشراب.

يعتبر طبق الدونر أحد مفرزات التعددية الثقافية في ألمانيا، و هو مشابه للشاورما العربية و قد أدخله المهاجرون الأتراك في الماضي حيث أصبح اليوم من الأكلات الشعبية الكبيرة في ألمانيا. يشوى لحم الدونر على سيخ يدور ببطء حول النار و من ثم يقطع إلى شرائح رقيقة توضع على الخبز الساخن و يقدم مع السلطة و صلصة الفلفل الحار و يسكب اللبن فوقه بحسب رغبة الشخص.

و من المشروبات غير الكحولية التي يحبها الألمان مشروب يعرف باسم أبفلشورليه و هو عبارة عن صودا مع عصير التفاح. كما تحظى أكلة كاريفوست بشعبية كبيرة بين الأشخاص الذين يسهرون حتى وقت متأخر من الليل، و هي عبارة عن قطعة من نقانق الخنزير مشوية أو مقلية (براتفورست)، و من ثم تقطع و تزين بالكتشاب و الخردل و كمية وفيرة من بودرة الكاري و تقدم مع البطاطا المقلية. يباع اللحم الحلال في محلات بيع اللحوم التركية كما يوجد قسم لمأكولات الحلال في معظم محلات السوبرماركت.


التقاليد

يحتفل الناس بمهرجان الراين في المناطق الواقعة في مناطق شمال راين-وستفاليا و راينلاد-بالاتينات و تزدان فيه المسيرات بالألوان الزاهية و

الحفلات. يحتشد ما يقارب من مليون شخص في شوارع كولونيا أثناء الكرنفال و يلبس معظمهم أزياء خاصة بالكرنفال. أما فولكفيست فهو مزيج من مهرجان البيرة و ألعاب الملاهي و المراجيح، و هو يحظى بشعبية في جميع أرجاء ألمانيا، و أشهرها هو مهرجان أكتوبرفست الذي بدأ في عام ١٨١٠ و هو يجذب الألمان و الزائرين من كل أنحاء العالم، و يقام في ميونيخ في منطقة بافاريا في شهر سبتمبر من كل عام حيث يستمر لمدة ١٦ يوم، و تنتشر فيه صالات كبيرة لبيع البيرة للملايين من الزوار سنوياً.

يحتفل الناس يوم ١١ نوفمبر بحياة القديس مارتن التوروزي و هو جندي روماني اعتنق المسيحية و من بعدها تحول إلى حياة المحبة و الزهد. يقوم الأطفال بالغناء له، كما يخرج الناس حاملين الأضواء في مسيرات تبدأ من الكنيسة و تنطلق باتجاه الساحات العامة، و عند وصول الموكب إلى النهاية يشعل الناس النار و يتقاسمون كعك البرتزل.

خلال الأسابيع الأربعة التي تسبق عيد الميلاد تتحول المدن الألمانية إلى أسواق مفتوحة و ينتشر في الشوارع باعة النيذ المحلي المنكه بالتوابل و المأكولات و السلع الموسمية، كما تنتشر فرق الرقص و الموسيقى و الكورال للترفيه و عزف الموسيقى.

من الإشارات المشهورة 

الإشارة للرأس باستخدام السبابة تعني بأن شخصاً ما مجنون.

من الأقوال المشهورة 

إذا قال أحدهم عبارة «Das ist nicht mein/dein Bier» أي (هذا ليس مشروب البيرة الخاص بي/ بك)، فهذا يعني أنه يقول «هذا الأمر ليس من شأنك».

الأفلام 

«**المواجهة**» (Gegen die Wand): تنهار حياة رجل ألماني من أصل تركي يبلغ من العمر ٤٠ عاماً بعد وفاة زوجته، و يعيش متنقلاً بين البارات. تصطدم سيارته بحائط في حادث متعمد و هو تحت تأثير المشروب، و من ثم ينتقل إلى مشفى للأمراض النفسية حيث يلتقي هناك بامرأة ألمانية من أصول تركية و تطلب منه أن يتزوجها لكي تهرب من ضغوط والديها مما يدفع به إلى حياة من الكذب و الآلام و الرفض.

«**ألمانيا**» (Almanya) : كوميديا طريفة تدور حول مجموعة من العمال الأتراك المؤقتين الذين يحاولون التأقلم مع الحياة الغربية في بلد جديد. يوفر لهم بلدهم الجديد ألمانيا فرصة حياة أفضل لكن الإندماج في المجتمع الألماني و التأقلم معه يتحول إلى لغز، و يجد هؤلاء أنفسهم في موقف يدفعهم للتفكير في اختيار ما يريدون التأقلم معه من الثقافة الأوروبية. «**بعيداً عن الوطن**» (In der Fremde): من إخراج سهراب شاهد ساليس، و هو مخرج ألماني من أصول إيرانية. يتناول الفيلم قصة مجموعة من المهاجرين الذين يبحثون عن حياة أفضل، لكنهم يواجهون حياة من الكدح و الملل و الوحدة.

«**القارب الخشبي**» (La Pirogue): فيلم من إنتاج سنغالي فرنسي ألماني يتناول حياة صياد من السنغال يبحر إلى إسبانيا مع مجموعة من المهاجرين لكي يبدأ حياة جديدة، لكن القارب الصغير يواجه أمواج المحيط الأطلسي العاتية المفاجئة مما يتطلب مهارة و شجاعة كبيرة من الربان للتغلب على الأمواج الخطرة.

الكتب 

«**الديسكو الروسي**» (Russian Disco) : من تأليف فلاديمير كامينر. لا تعتبر هذه الرواية من الأعمال الأدبية المعروفة، إلا أنها تتناول بأسلوب طريف حياة المهاجرين في ألمانيا، و قد كتبها مهاجر روسي يحاول الإندماج بالمجتمع المحلي و يواجه مواقف طريفة.

بعض المنظمات التي تعمل مع المهاجرين و اللاجئين 

International Organization for Migration - IOM

المنظمة الدولية للهجرة

تقدم المساعدة للمهاجرين في عدة مجالات مثل العودة الطوعية وإعادة الإدماج و مكافحة التهريب و الإدماج والنقل ضمن الإتحاد الأوروبي.

Taubenstraße 20-22

D-10117 Berlin

+493027877811

iom-germany@iom.int

www.germany.iom.int

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR) - Germany

المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين - ألمانيا

Zimmerstraße 79/80, D-10117 Berlin

+49302022020

gfrbe@unhcr.org

(في ألمانيا فقط) www.unhcr.org/germany.html

Bundesamt für Migration und Flüchtlinge (Federal Office for Migration and Refugees)

المكتب الإتحادي للهجرة و اللاجئين

Frankenstraße 210, 90461 Nürnberg

+499119436390

info.buerger@bamf.bund.de

info@bamf.bund.de ,

www.bamf.de

Pro Asyl

برو أسيل

تدافع عن حقوق اللاجئين في ألمانيا وأوروبا، و تقدم المشورة القانونية والمساعدة فيما يخص طلبات اللجوء، كما تساعد بالتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان و الدفاع عن حق العيش في مجتمع مفتوح يمنح الحماية للاجئين. يوجد في كل دولة ما يعرف باسم «Flüchtlingsrat» أي (اللاجئون) وهو جزء من شبكة برو أسيل، تختص بالتواصل الفردي و تقديم المساعدة.

[+496924231420](tel:+496924231420)

proasyl@proasyl.de

www.proasyl.de

www.proasyl.de/en/our-network

Welcome to Europe

(w2eu) - Germany

مرحباً بكم في أوروبا - ألمانيا

تقدم معلومات محدثة شاملة باللغات العربية والإنجليزية والفارسية والفرنسية حول قوانين اللجوء في ألمانيا وكيفية تطبيقها، و معاهدة دبلن الثالثة، كما تقدم المساعدة للقاصرين والمساعدات الخاصة بالاحتجاز والإبعاد و جمع شمل الأسرة والمساعدات الطبية و العمل.

www.w2eu.info/germany.en.html

RefugeeGuide.de

الموقع الإلكتروني لدليل المهاجرين

يقدم الموقع معلومات عن ألمانيا وثقافتها و شعبها، معظمها أجوبة على الإستفسارات التي يسأل عنها اللاجئون عند وصولهم، و الدليل متوفر على شبكة الإنترنت في ١٧ لغة ويمكن تحميله مجاناً.

هناك العديد من محلات السوبرماركت
الرخيصة في كل بلد.

محلات السوبرماركت الرخيصة









النمسا

النظام السياسي

النظام السياسي في النمسا شبيه بدولة الجوار ألمانيا، و هو عبارة عن ديمقراطية فدرالية، أي أنه بالرغم من أن الحكومة المركزية المنتخبة شعبياً تملك السلطة المطلقة إلا أن السلطات المحلية و الفدرالية لديها بعض السلطات و الصلاحيات أيضاً.

و كما هو الحال في بقية البلدان الأوروبية فإن السلطتين السياسيتين المركزيتين تنتميان لتياري وسط اليسار و وسط اليمين. يمثل حزب الشعب النمساوي حزب المحافظين أما وسط اليسار فيمثله الحزب الديمقراطي الإجتماعي في النمسا.

هناك مشاعر تعاطف مع التيار اليميني في النمسا، كما أن حزب الحرية النمساوي قد أصبح أحد أكثر الأحزاب اليمينية نجاحاً، و هو حزب مؤيد لوضع المزيد من القيود على الهجرة.

الجغرافيا

يحد دولة النمسا الحديثة من الشمال كل من ألمانيا و جمهورية التشيك، و يحدها من الشرق سلوفاكيا و هنغاريا، و من الجنوب سلوفينيا و إيطاليا، أما من الغرب فتجاورها سويسرا و ليختنشتاين. تكثر المناطق الجبلية في النمسا و يوجد فيها بعض السهول. تقع العاصمة فيينا على نهر الدانوب الذي يمر عبر شرق البلاد.

التركيبة السكانية

يبلغ عدد سكان النمسا ٨,٥ مليون نسمة. تبلغ نسبة المولودين خارج البلاد ١٠ بالمائة، جاء الكثير منهم من منطقة البلقان و شرق أوروبا.

الديانات

تتبع الغالبية من النمساويين الكنيسة الكاثوليكية. يبلغ عدد المسلمين في النمسا ٣٤٠,٠٠٠ شخص تقريباً. يسود الإحترام المتبادل جميع الآراء و الأفكار الدينية ، و يفضل معظم الناس عدم الحديث عن معتقداتهم الدينية. تتخذ الحكومة موقفاً متشدداً من خطاب الكراهية الموجه ضد أي مجموعة عرقية أو دينية أو إجتماعية.

التعليم

التعليم الإبتدائي إلزامي و مدته أربع سنوات، أما المدارس الثانوية فتقسم إلى مجالين، و هما المجال الأكاديمي و المجال المهني. يمكن للطلاب الإلتحاق بالجامعة بعد التخرج من المدرسة و اجتياز امتحان الماتورا. يتوجب على أطفال اللاجئين متابعة الدراسة في المدرسة حتى سن ١٥ عام، حيث توفر كليات جوجند التعليم و التدريب للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢١ عام ممن وصلوا حديثاً إلى النمسا.

الرعاية الصحية

يوفر برنامج الرعاية الصحي الأساسي للاجئين بعض الخدمات الطبية من خلال التأمين الصحي، أما أولئك الذين ليس لديهم تأمين صحي فيحق لهم بعض خدمات الرعاية الأساسية و الإسعافية. قد يؤدي تأجيل تسجيل اللجوء إلى التأخير في الحصول على التأمين الصحي، كما أن هناك معوقات بيروقراطية أخرى بالنسبة لأولئك الذين هم من خارج النظام. تتوفر الرعاية الصحية الشاملة للمواطنين النمساويين و لبقية المقيمين من بلدان الإتحاد الأوروبي. تتوفر خدمات التأمين العامة و الخاصة من خلال نظام صحي يتكون من فئتين.

الشعب النمساوي

تعتبر غالبية المجتمع النمساوي من المحافظين، و هم يعتزون بتقاليدهم. كانت فيينا موطن العديد من عظماء الفلاسفة و الفنانين و العلماء. يعتبر الشعب النمساوي مضيافاً و لطيفاً بشكل عام، و لكنهم على عكس الشعوب الأوروبية الأخرى يبدون بعض الرسمية في التعامل مع جميع الناس حتى مع الأصدقاء.

المحظورات

بالرغم من أن أدولف هتلر كان قد ولد في النمسا إلا أن النمساويين يشعرون بالخجل و الإحراج تجاه هذا الأمر، و غالباً ما يحاول النمساويون تصوير الأمر على أن النمسا كانت تحت الإحتلال الألماني أثناء الحرب العالمية الثانية و بأنها لم تشارك في تلك الحرب. تعتبر العبارات المعادية للسامية أمراً غير مقبولاً إطلاقاً في البلاد.

المساكنة قبل الزواج

يعيش أغلب النمساويين مع شركائهم قبل الزواج أو الإنجاب و لكن معظمهم يختار الزواج في نهاية المطاف.

الزواج المثلي

لا يسمح القانون بالزواج المثلي في النمسا، إلا أن تسجيل العلاقة بشكل رسمي مسموح به كما يسمح للشريكين المثليين بتبني الأطفال.

الصيدليات

تفتح الصيدليات طوال أيام الأسبوع من الساعة ٨ صباحاً و حتى ٦ مساءً، و تعمل لساعات أقل أيام السبت. تفتح صيدليات الطوارئ في كل الأوقات.

المحلات التجارية

يسمح للمحلات التجارية بالعمل من الساعة ٦ صباحاً حتى الساعة ٩ مساءً خلال أيام الأسبوع، و حتى الساعة ٦ مساءً أيام السبت. تقفل المحلات أيام الأحد و أثناء عطلة عيد الميلاد، و يستثنى من ذلك بعض المحلات في المدن الكبرى.

محلات السوبرماركت

هناك العديد من محلات السوبرماركت، كما يوجد مخازن أرخص مثل ألدى وليدل و يعتبر سبار أحد خيارات التسوق الشعبية و الرخيصة.

النفايات و إعادة التدوير

يجب على السكان بموجب القانون فصل النفايات القابلة للتدوير من النفايات الأخرى، و توجد حاويات خاصة للتدوير. كما يجب وضع المواد الخطرة مثل البطاريات و الأدوية في حاويات مخصصة لها.

الطعام و الشراب و التدخين

يمنع التدخين في العديد من البارات و المباني العامة. بالرغم من أن التعليمات الخاصة بالتدخين في النمسا تعتبر أسهل من غيرها من البلدان الأوروبية، إلا أن التدخين في بيوت الآخرين و أمام الأطفال و النساء الحوامل و غير المدخنين يعتبر تصرفاً غير لائق.

يعتبر تناول المشروبات الكحولية جزءاً مهماً من الحياة الإجتماعية في النمسا، و إذا أردت الشراب على الطريقة النمساوية فعليك أن تستخدم عبارة «بروست» (أي بصحتك) و أنت تنظر إلى وجه من تشرب معهم. أما الطبق التقليدي في النمسا فهو فاينر شنيترز، و هو عبارة عن شريحة رقيقة من لحم العجل المقلي و المتبل بالبقسماط و يقدم عادة مع البطاطا و الليمون و السلطة.

و من الأطباق المشهورة أيضاً خاصة لمن يتناول الشراب في وقت متأخر من الليل طبق بوسنا أو بوسنر، و هو عبارة عن نقانق تقدم مع البصل و

الخردل و الكتشاب مع رشة من مسحوق الكاري، و تقدم في العادة على رغيف من الخبز الأبيض حيث تشوى قليلاً قبل التقديم.
أما طبق الحلويات المفضل فهو كيسرشمارن (و تعني فوضى الإمبراطور) و هو عبارة عن فطيرة محمصة تطبخ مع كمية وفيرة من السكر.
لا يذبح اللحم على الطريقة الإسلامية في النمسا، لكن اللحم الحلال متوفر في العديد من محلات بيع اللحوم و محلات السوبرماركت أيضاً.

التقاليد

يحب بعض النمساويين العودة إلى الماضي و ارتداء الملابس التقليدية، و هي عبارة عن بنطلون من الجلد بالنسبة للرجال أو بعض الملابس الأخرى، و يقومون بارتدائها خلال احتفالات شهر أغسطس. فاشينغ (Fasching) أي وقت الكرنفال هو احتفال كبير في النمسا، و يقع عادة بين عيد الغطاس و بداية فترة الصوم التي يحبها جميع النمساويين حتى غير المتدينين منهم. كما أن موسم عيد الميلاد هو من أكبر الأعياد أيضاً و تزدان فيه الشوارع و المدن بالأضواء والزينة.

في يوم ٦ يناير يحتفل المسيحيون بعيد الغطاس والذي يعتقد فيه بأن ثلاثة حكماء كانوا قد زاروا المولود الجديد يسوع. يقوم الأطفال بزيارة المنازل و جمع النقود و يتركون وراءهم ثلاثة أحرف هي CBM و هي الأحرف الأولى لعبارة (بارك المسيح هذا البيت).
قبل بداية اجتماع أو حدث هام يتمنى النمساويون حظاً جيداً للآخرين من خلال وضع قبضتي يديهما على الطاولة و كأنهما يقومون بطرقها.

من الأقوال المشهورة

و من العبارات المعروفة في النمسا عبارة «Deutsche Sprache,» و «schwere Sprache» و التي تعني «اللغة الألمانية يعني اللغة الصعبة»، و لكن لا تدع هذه العبارة تصيبك بالإحباط فاللغة الألمانية ليست صعبة كما تبدو.

الأفلام

«**كوما**» (Kuma): يدور الفيلم عن شابة مراهقة إسمها عائشة، و هي على وشك مغادرة تركيا للزواج من رجل نمساوي مسن من أصول تركية. يتناول الفيلم مشكلة تعامل بعض الرجال الأتراك مع النساء و مسألة التعصب و الوصاية على النساء، و التناقض في الأدوار المتوقعة من الجنسين.

«**التنورة الشمالية**» (Nordrand): يحكي الفيلم عن مجموعة من الشبان المهاجرين في فيينا، معظمهم من يوغوسلافيا و شرق أوروبا والأحداث التي تواجههم، إضافة إلى الوحدة و التحديات التي تفرضها الحياة في العاصمة النمساوية. تجمع الوحدة و العزلة بين جميع هؤلاء الشبان.

«**استيراد/تصدير**» (Import/Export): تهاجر ممرضة أوكرائية إلى الغرب أملاً بتحسين فرصها في العمل، في حين يهاجر شاب نمساوي إلى أوروبا الشرقية لذات السبب. تبدأ حياة هذان الشخصان بشكل متشابه إلا أنها تنتهي بالخيبة.

الكتب

«**Women as Lovers**» (نساء عاشقات) من تأليف إلفريد يلينيك: تتناول الرواية قصة عاملتين في مصنع للملابس الداخلية النسائية في جبال الألب، و هن يخططن لمستقبلهن و فرص الزواج، إلا أن تطلعاتهن للمستقبل و استقلالهن و قوتهن تتأثر بواقع الحياة الزوجية.

 بعض المنظمات التي تعمل مع المهاجرين و اللاجئين

International Organization for Migration - IOM

المنظمة الدولية للهجرة

تقدم المساعدة للمهاجرين في عدة مجالات مثل العودة الطوعية وإعادة الإدماج و مكافحة التهريب و الإدماج والنقل ضمن الإتحاد الأوروبي.

Nibelungengasse 13/4, A-1010 Vienna

+4315853322

iomvienna@iom.int
www.iomvienna.at

Caritas Österreich
كاريتاس النمسا

تقدم مختلف الخدمات لطالبي اللجوء، بما في ذلك خدمات المشورة
القانونية والإسكان ودورات اللغة.

Albrechtskreithgasse19-21, 1160 Wien
+431488310

office@caritas-austria.at
www.caritas.at

Diakonie - Evangelischer Flüchtlingsdienst Österreich
دياكوني- خدمات اللاجئين البروتستانتية في النمسا

تقدم خدمات المشورة والرعاية والسكن والتعليم والإدماج والعلاج الطبي
والنفسي لطالبي اللجوء واللاجئين والمهاجرين.

Steinergasse 3/12, 1170 Vienna
+431402675416

fluechtlingsdienst@diakonie.at
www.fluechtlingsdienst.diakonie.at

Don Bosco Flüchtlingswerk Austria
دون بوسكو للاجئين في النمسا

توفر منازل آمنة ومستقرة للشباب من مختلف الثقافات وبعده لغات.

+4316650255

office@fluechtlingswerk.at
www.fluechtlingswerk.at

Zebra

زبرا

تقدم المشورة القانونية للمهاجرين إضافة للعلاج النفسي و الإرشاد الأسري و خدمات المشورة في التعليم والعمل، واعتماد المؤهلات التي تم الحصول عليها في بلدان أخرى.

Granatengasse 4/3, Stock 8020 Graz

[+43316835630](tel:+43316835630)

office@zebra.or.at

www.zebra.or.at

Asyl in Not

أسيا إن نات

تقدم المساعدة القانونية باللغات الألمانية و الإنجليزية و الفرنسية و الروسية و الفارسية و العربية، كما تقدم النصح و المساعدة والدعم أثناء إجراءات اللجوء بأكملها، بما في ذلك كتابة طلبات الإستئناف في حالة رفض طلب اللجوء.

Währingerstrasse 59/2/1, 1090 Vienna

+4314084210 (الإثنين إلى الجمعة، من ١٠ صباحاً إلى ١٢ ظهراً)

asyl-in-not@asyl-in-not.org

office@asyl-in-not.org

www.asyl-in-not.org

Deserteurs- und Flüchtlingsberatung

الدعم القانوني للاجئين

تقدم دروس تعليم اللغة الألمانية و خدمات المشورة و المساعدة القانونية في طلبات الإستئناف المتعلقة برفض طلبات اللجوء.

Schottengasse 3a/1/59, 1010 Vienna

[+4315337271](tel:+4315337271)

deserteursberatung@utanet.at

www.deserteursberatung.at

الصيديات

تتوزع الصيديات في المدن وبعضها مفتوحة لمدة ٢٤ ساعة وتقدم المشورة الطبية.





PHARMACIE



APOTEK



FARMACIA



PHARMACIE



APOTHEKE



apoteksgruppen

Drottninggatan
20-16 kv. Brankollen

pharmacy
pharmacie
apotheke
farmacia
аптека
صيدلية
藥局

Hej!

Vårt recept är enkelt.
Hälsa först!



APOTEK

إسبانيا

النظام السياسي

نظام الحكم في إسبانيا عبارة عن ملكية دستورية. يرأس الملك الدولة و لكن السلطة الفعلية هي بيد الحكومة المنتخبة ديمقراطياً و التي يقودها رئيس الوزراء. يسمى البرلمان الإسباني بالمحاكم العامة و تتوزع السلطة فيه بين المجلس الأدنى (مجلس النواب) و المجلس الأعلى (مجلس الشيوخ).

أما الأحزاب السياسية الرئيسية فهي حزب الشعب الذي ينتمي لوسط اليمين، و حزب العمال الإشتراكي الإسباني و حزب بوديموس اليساري، و حزب المواطنين الليبرالي. تلعب الأحزاب المحلية دوراً مهماً، كما أن هناك حركات إستقلالية قوية في إقليمي الباسك و كتالونيا.

الجغرافيا

تقع الأراضي الإسبانية على الحدود مع البرتغال و أندورا و فرنسا، كما أن لإسبانيا مواقع هامة على جزر البليار في البحر الأبيض المتوسط و جزر الكناري في المحيط الأطلسي، و لها أيضاً منطقة معتزلة في فرنسا، كما تقع تحت حكمها بعض المناطق الصغيرة على ساحل شمال أفريقيا أو مقابله، منها سبتة و مليلية اللتان تحيط بهما المغرب.

التركيبة السكانية

معظم السكان في إسبانيا هم من السكان الأصليين، و هناك ما يقارب من ١٤ بالمائة من المهاجرين الذين ينحدر معظمهم من المستعمرات الإسبانية السابقة في أمريكا اللاتينية و أفريقيا و آسيا، كما ينحدر بعضهم الآخر من شمال و غرب أفريقيا و شرق أوروبا.

الأديان

يعرف ثلاثة أرباع الإسبان أنفسهم على أنهم من الكاثوليكين، في حين أن أقلية منهم لا تدين بأي عقيدة دينية. هناك ما يقارب من 5 بالمائة من الإسبان المسلمين و البروتستانت و البوذيين. تسود الآراء و المواقف الإجتماعية الليبرالية في المجتمع لا سيما في المدن الكبرى، و كما هو الحال في بقية البلدان الأخرى فقد تكون المناطق الريفية محافظة من الناحية الاجتماعية.

الرعاية الصحية

يمنح القانون الإسباني طالبي اللجوء الحق في الحصول على خدمات الرعاية الصحية أسوة بالمواطنين الإسبان. تشمل خدمات الرعاية الصحية العلاج النفسي لضحايا التعذيب أو الناجين من الحروب و الصدمات النفسية، بالرغم من عدم وجود نظام معين للتعامل مع هذه الحالات. يوفر نظام الرعاية الصحية الوطنية الإسباني الرعاية الصحية العامة مجاناً لجميع السكان، و حالياً تقوم مؤسسات مستقلة بالإشراف على إدارته.

التعليم

التعليم إلزامي للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 16 عام، كما يحق لأطفال طالبي اللجوء الالتحاق بالمدارس المحلية. تختلف طريقة إلتحاق الأطفال بالمدارس و برامج تعليم اللغة الإسبانية بحسب التعليمات الخاصة بالسلطات المستقلة المختصة، و عادة ما يتم إلحاقهم بصفوف تحضيرية أو تكميلية أو يتم تزويدهم ببعض التوجيهات من قبل المدرسين المعنيين، و هناك بعض المناطق التي لا توفر هذه الخدمات على الإطلاق.

الشعب الإسباني

تشتهر إسبانيا بحياة الليل الصاخبة، حيث يمضي الإسبان أوقاتهم في مركز المدينة حتى وقت متأخر من الليل و هم يستمتعون بالأكل و الشرب و صحة الأصدقاء و بالحياة عموماً. يشعر الكثير من الناس بالإرتباط بالمدينة أو المنطقة التي تعود أصولهم إليها، و هو ما يعزز التنوع الثقافي الكبير في البلاد.

المحظورات

الشعب الإسباني مولع بالسياسة، لكن هناك بعض المواضيع التي تعتبر محظورة مثل الحرب الأهلية الإسبانية و عهد الجنرال فرانسييسكو الذي تلا الحرب، لذلك يجب مراعاة الحذر و الحنكة تجاه الخوض في هذه المواضيع.

المساكنة قبل الزواج

شهدت إسبانيا في السنوات العشرين الأخيرة تحولاً كبيراً في النظرة تجاه المساكنة قبل الزواج. و حالياً تزيد نسبة الأطفال المولودين خارج إطار الزواج عن ٤٠ بالمائة.

الزواج المثلي

كانت إسبانيا ثالث دولة في العالم تشرع الزواج المثلي و ذلك في عام ٢٠٠٥.

الصيدليات

تفتح الصيدليات عادة من الساعة ٩:٣٠ صباحاً حتى الساعة ٩:٣٠ مساءً من الإثنين إلى الجمعة، و تغلق وقت الظهيرة لفترة الغداء من الساعة ٢ ظهراً إلى الساعة ٥ مساءً. كما تغلق عادة أيام السبت في الساعة ٢ ظهراً، و معظمها لا تفتح أيام الأحد. أما في المدن الكبرى فتعمل الصيدليات بالتناوب بحيث تبقى مفتوحة طوال الليل و خلال أيام الإجازات، و عادة ما يعلن إسم و موقع الصيدلية المناوبة على باب الصيدليات المحلية.

المحلات التجارية

تفتح المحلات التجارية عادة من الإثنين إلى الجمعة من الساعة ٩:٣٠ صباحاً، و لكنها تغلق عادة من الساعة ٢ ظهراً إلى ٥ مساءً لفترة القيلولة، و هي عادة يشتهر الإسبان بها و قد بدأت تتلاشى في المدن الكبرى. تغلق بعض المحلات حوالي الساعة ٢ ظهراً في المدن الصغيرة أيام السبت، لكن معظم المحلات الكبيرة تبقى مفتوحة طوال اليوم من الإثنين إلى السبت حتى الساعة ٩ مساءً. تغلق معظم المحلات أيام الأحد.

النفائيات و إعادة التدوير

توجد بقرب جميع حاويات القمامة أماكن مخصصة لإعادة التدوير. تخصص الحاوية الزرقاء لإعادة تدوير الورق والحاوية الخضراء ذات الفتحة الصغيرة لإعادة تدوير الزجاج و الحاوية الصفراء لبعض أنواع المعادن. والمواد البلاستيكية.

محلات السوبرماركت

ألكامبو ومركادونا وكارفور. يوجد في كتالونيا محلات كونسون وبون.

الطعام و الشراب و التدخين

يمنع التدخين في الأماكن العامة المغلقة مثل الحانات و المقاهي و بعض الساحات العامة مثل ساحات المشافي و ملاعب الأطفال.
يحب الناس تناول النبيذ و البيرة أثناء تناول الطعام و بصحبة الأصدقاء و الأهل، و يفضل بعض الناس شرب البراندي و النبيذ قبل الظهر، خاصة كبار السن، و هي عادة إجتماعية قديمة و لا تعتبر مشكلة إدمان بأي شكل.
تشتهر إسبانيا بمأكولاتها التي تتنوع بين المأكولات الخفيفة و التاباس، و منها طبق يسمى تورتيا و هو عبارة عن بيض مقلي مع البطاطا، كما أن هناك أطباق رئيسية معروفة مثل طبق الباييا و هو عبارة عن رز يطبخ في

مرق خاص و يمزج مع الزعفران و عادة ما يكون من السمك أو الدجاج أو لحم الأرانب. يعتمد المطبخ الإسباني أيضاً على لحم الخنزير و النييد. يباع اللحم الحلال في محلات بيع اللحوم في المدن الكبرى، كما تقدم العديد من المطاعم المأكولات المعدة باللحم الحلال و خاصة المطاعم العربية و المغربية.

المهرجانات

أسبوع عيد الفصح: تقام مسيرات آلام يسوع المسيح خلال أسبوع يوم الفصح يقودها موكب من رجال الدين في مراكز المدن و هم يرتدون أزياء من العصور الوسطى و يحملون الصليبان.

تقام المهرجانات في معظم المدن و البلديات الإسبانية خلال فصل الصيف و غالباً ما تكون مهرجانات خاصة بالتراث الزراعي في البلاد أو بالأعياد الدينية. تشتهر مهرجانات الشوارع هذه بألوانها الزاهية وأجوائها المفعمة بالصخب و عزف الموسيقى و المشروبات و أنواع الطعام المختلفة و هي تستمر حتى وقت متأخر من الليل.

مهرجان البندورة (La Tomatina): يقام مهرجان التراشق بالبندورة الشهير في بلدة بونيول القريبة من فالنسيا سنوياً في شهر أغسطس و يحضره الآلاف من عشاق البندورة من جميع أنحاء العالم.

جري الثيران: يستمر لمدة ثمانية أيام من كل عام في شهر يوليو و يقام في مدينة بامبلونا، و يشارك فيه قرابة ٢٠٠٠ شخص يقومون بالجري أمام حشد من الثيران المتدافعة التي تنطلق في جزء من المدينة و يركضون في الشوارع الضيقة حتى يصلون إلى حلبة مصارع الثيران. ترجع أصول هذا الإحتفال تاريخياً إلى السكان القرويين الذين كانوا يرعون ثيرانهم سنوياً من الحقول إلى حلبة مصارعة الثيران حيث يقومون بقتلهم هناك.

من الأقوال المشهورة

تعني عبارة «Tiene más lana que un Borrego» بأن «أحدهم لديه صوف أكثر من الخروف»، أي بمعنى هذا الشخص شديد الثراء.

من الإشارات المشهورة



إذا قام أحدهم ببسط إصبعي السبابة و الوسطى معاً من عينيه إلى أسفل وجهه فهذا يعني أنه لا يملك المال.

الأفلام



«جميل» (Biutiful): يحكي الفيلم عن رجل طيب القلب في برشلونة يقوم بمساعدة المهاجرين غير الشرعيين على إيجاد عمل، و حين يكتشف أنه يعاني من مرض عضال يقرر أن يدعو إحدى الأمهات اللاجئات و طفلها ليعيشوا في شقته مع ولديه. لكن حين يموت أحد المهاجرين الصينيين نتيجة لعطل فني في سخان الغاز الذي قام بتركيبه تتاب الرجل مشاعر الذنب و الإحباط.

«رسائل من ألو» (Les Cartes de Alou): ألو هو مهاجر غير شرعي يجبر على السفر في أرجاء إسبانيا بحثاً عن عمل، و بعد عثوره على عدة أعمال بسيطة يتوجه إلى برشلونة حيث يباشر العمل مع مهاجرين آخرين، إلا أنه يجد أنه عاد إلى مخالفة القانون مرة أخرى.

الكتب



«دون كيكوته» (Don Quixote) من تأليف ميغل دي سيرفانتس: تعد هذه الرواية إحدى أهم الأعمال الأدبية العالمية، و قد نشرت في بدايات عام ١٦٠٠. تحكي الرواية عن قصة فارس شاب يافع سيء الحظ ينطلق في أرجاء إسبانيا بحثاً عن المغامرات و استعراض مهاراته في الفروسية.

بعض المنظمات التي تعمل مع المهاجرين و اللاجئين



International Organization for Migration - IOM

المنظمة الدولية للهجرة

تقدم المساعدة للمهاجرين في عدة مجالات مثل العودة الطوعية وإعادة
الإدماج و مكافحة التهريب و الإدماج والنقل ضمن الإتحاد الأوروبي.

,Calle Fernando el Católico, 10 - 1º B

Madrid 28015

+34914457116

iommadrid@iom.int

www.spain.iom.int

United Nations High Commissioner for Refugees

(UNHCR) - Spain

المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين - إسبانيا

تقدم المشورة القانونية والحماية للاجئين وطالبي اللجوء في إسبانيا.

+34915563505

+34915563649

spama@unhcr.org

www.acnur.es

Comisión Española de Ayuda al Refugiado-CEAR

(Spanish Commission for Refugee Aid)

الهيئة الإسبانية لمساعدة اللاجئين

توفر المأوى المؤقت والمساعدة القانونية والمشورة وخدمات الدعم
الإجتماعي والنفسي والتعليم والتوظيف والمساعدة في مجال اللغة. كما
تعمل مع منظمة أكم «Accem» والصليب الأحمر وغيرها من المنظمات
لتنفيذ برامج الحكومة للاجئين.

Avenida General Perón 32, 2º, 28020 Madrid

+34915980535

+34915980592

colabora@cear.es

www.cear.es

www.cear.es/contacta (قائمة بالمكاتب الإقليمية)

Accem

أكم

تعمل على خلق الوعي وتحسين الظروف المعيشية للأشخاص المعرضين لخطر الإستبعاد الإجتماعي، بما في ذلك اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين. تقدم المساعدة القانونية والمشورة والتدريب المهني والسكن المؤقت، وغيرها من برامج التوظيف الإجتماعي. كما أن لها دور هام من خلال العمل مع الهيئة الإسبانية لمساعدة اللاجئين والصليب الأحمر وغيرها من المنظمات لتنفيذ برامج الحكومة الإسبانية الخاصة باللاجئين.

[+34915327478](tel:+34915327478)

[+34915327479](tel:+34915327479)

accem@accem.es

www.accem.es

www.accem.es/es/conocenos/red-territorial (قائمة بالمكاتب

الإقليمية)

La Cruz Roja

(Spanish Red Cross)

الصليب الأحمر الإسباني

يقدم العون و المساعدة للوافدين الجدد إلى إسبانيا، كما يعمل مع الهيئة الإسبانية لمساعدة اللاجئين و أكم و المنظمات الأخرى لتنفيذ برامج الحكومة الإسبانية الخاصة باللاجئين.

Avenida Reina Victoria, 26, 28003 Madrid

[+34902222292](tel:+34902222292)

informa@cruzroja.es

www.cruzroja.es

Andalucia Acoge Andalusia Welcomes

الأندلس ترحب بكم

تقدم المشورة القانونية والدعم والمعلومات والمساعدة في الحصول على السكن وفرص العمل والتعليم والرعاية الصحية من خلال إئتلاف يتكون من تسع جمعيات لديها ٢١ مركز في الأندلس ومليبية.

Cabeza del Rey Don Pedro, 9 bajo, 41004 Sevilla

[+34954900773](tel:+34954900773)

acoge@acoge.org

www.acoge.org

Servei d'Atenció a Immigrants, Emigrants i Refugiats -

SAIER

Service Center for Immigrants, Emigrants and)

(Refugees

مركز خدمة المهاجرين و المغتربين واللاجئين

يوفر الخدمات والمعلومات بمختلف اللغات للوافدين الجدد في برشلونة حول كل ما يتعلق بشؤون الهجرة واللجوء السياسي والعودة الطوعية.

Avenida Paral·lel, 202, 08015 Barcelona

[+34932562700](tel:+34932562700)

saierinfo@bcn.cat

www.bcn.cat/novaciudadania/arees/en/acollida/saier.html

الدليل الترحيبي باللاجئين في كتالونيا باللغات الإسبانية و

الكتالونية و الإنكليزية و العربية:

refugee.gencat.cat/en/home-en

معلومات مفيدة عن برشلونة باللغات الإسبانية و الكتالونية و

الإنكليزية:

ciutatrefugi.barcelona/en/welcome-barcelona

حلال

تنتشر المطاعم التي تقدم الطعام الأجنبي في معظم المدن، ومنها أطباق الحلال الرخيصة.





BABA'S GRILL

BEST BABA'S GRILL



3,50 €

Döner Kebab

4,50 €

Dürüm Döner



3,50 €

Döner Box



6,00 €

Döner Teller mit Brot







المملكة المتحدة

النظام السياسي

الملكة إليزابيث الثانية هي رئيسة الدولة، و هي تتمتع بمكانة هامة في الإجراءات الرسمية و الحكومية بشكل عام، إلا أن السلطة السياسية للملكة لا تتعدى البروتوكولات الرسمية.

تتكون المملكة المتحدة من إنكلترا و اسكتلندا و ويلز و أيرلندا الشمالية. تنفرد كل منطقة من هذه المناطق بثقافة مختلفة و تعتبر إلى حد ما منفصلة عن الأخرى. العملة المستخدمة في المملكة المتحدة هي الجنيه (الباوند) الإسترليني، و لم يعتمد استخدام اليورو فيها. تنقسم جزيرة أيرلندا إلى أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا، و هي دولة مستقلة يستخدم فيها اليورو. في شهر يونيو من عام ٢٠١٦ تم إجراء إستفتاء لعضوية المملكة المتحدة في الإتحاد الأوروبي، حيث صوّت غالبية البريطانيين لصالح لم يكن الإستفتاء ملزماً لكن الحكومة صرحت بأنها ستحترم نتيجة التصويت. و ما زالت المفاوضات مع الإتحاد الأوروبي جارية حتى الآن.

لدى اسكتلندا برلمان خاص بها، في حين أن ويلز و أيرلندا الشمالية لهما مجالس محلية، و لكل منهم تمثيل وزارى في البرلمان في لندن حيث يتم إتخاذ معظم القوانين. يعم السلام حالياً أيرلندا الشمالية إلا أنها مرت بفترة من الحرب كانت تعرف حينها بالإضطرابات و استمرت لعشرات السنين، وقد جرّت البلاد إلى نزاع كبير كان طرفاه الأساسيان البروتستانت الوجوديون الموالون للمملكة المتحدة، و الكاثوليك القوميون الذين كانوا يريدون الإنضمام إلى جمهورية أيرلندا.

أما بالنسبة للسياسة البريطانية فقد هيمن حزب المحافظين الذي ينتمي لوسط اليمين و حزب العمال الذي ينتمي لوسط اليسار على الساحة السياسية على مدى القرن الماضي، كما يوجد مقاعد في البرلمان للأحزاب الصغيرة الأخرى. أما في اسكتلندا فالحزب الوطني الإسكتلندي هو أكبر الأحزاب، في حين أن حزب بلايد كمرى يدعو لاستقلال مقاطعة ويلز. في

عام ٢٠١٤ أجري إستفتاء في اسكتلندا حول الإستقلال الاسكتلندي وُصّوتت الأغلبية فيه للبقاء ضمن المملكة المتحدة و لكن الجدل ما زال مستمراً حتى اليوم.

الجغرافيا

الجزر البريطانية هي أرخبيل يقع في الشمال الغربي من القارة الأوروبية بين شمال المحيط الأطلسي و بحر الشمال و القناة الإنكليزية. تعتبر درجة الحرارة أكثر اعتدالاً من المناطق الأخرى التي تقع على نفس خط العرض، و ذلك بسبب تيار الخليج الذي يسبب اعتدالاً في الجو و الذي لولاه لتحولت المنطقة إلى منطقة شمالية متجمدة.

التركيبة السكانية

المملكة المتحدة عبارة عن مجتمع متعدد الثقافات تعكس تركيبته السكانية تاريخ البريطانيين الإستعماري. هناك مجموعة كبيرة من الأقليات من جزر البحر الكاريبي و شبه القارة الهندية و أفريقيا. و اليوم هناك الكثير من المهاجرين الجدد من أوروبا الشرقية و إسبانيا و فرنسا و أمريكا الجنوبية و مناطق أخرى من العالم.

الأديان

المملكة المتحدة بلد مسيحي بشكل عام إلا أن معظم الناس لا تبالي بالشعائر الدينية و الذهاب إلى الكنيسة، و هناك الكثير من الناس ممن لا يتبعون أي ديانة. هناك أيضاً عدد كبير من الجاليات من المسلمين و الهندوس و السيك (السيخ) و اليهود.

التعليم

التعليم إلزامي و مجاني للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و ١٧ عام. يلتحق الطلاب في الجامعة عند اجتياز مستويات متقدمة (A level) من

التعليم أو أية مؤهلات مقبولة أخرى. تشكل الرسوم الدراسية العالية و الصعوبات الأخرى التي يواجهها اللاجئون في الحصول على قروض لتغطية نفقات التعليم مشكلة بالنسبة للكثير من اللاجئين، إلا أن هناك بعض الجهات التي تقدم منحاً تعليمية لعدد محدود من اللاجئين.

الرعاية الصحية

تشرف الحكومة على هيئة الخدمات الصحية الوطنية التي تمولها أموال الضرائب، و توفر الرعاية الصحية المجانية للمقيمين و المواطنين. الرعاية الصحية متاحة للجميع بشكل عام و هي مجانية بالنسبة لطالبي اللجوء الذين يتلقون مساعدة حكومية (S.4 أو S.5). قد تفرض رسوم مالية لقاء العلاج بالنسبة للبعض إلا أن الحالات الإسعافية مجانية للجميع بمن فيهم طالبي اللجوء الذين لم تقبل طلبات اللجوء الخاصة بهم، و تختلف قيمة الرسم المالي بحسب المشفى و قد يلغى فيما بعد. يحق للاجئين و طالبي اللجوء في اسكتلندا العلاج الصحي المجاني بشرط إظهار بطاقة الهوية أو وثائق أخرى.

الشعب البريطاني

يعرف عن الشعب البريطاني اللباقة و اللطافة بشكل عام و مساعدة الآخرين، كما يعرف عنهم أيضاً اعتزازهم بثقافتهم و حساسيتهم تجاه أي انتقاد لها.

المحظورات و الصور النمطية

يتجنب البريطانيون بشكل كبير توجيه أي إساءة أو إهانة للآخرين لذلك يحذر استخدام الأساليب غير المباشرة في الكلام عند توجيه الإنتقادات. كما يعتبر تجاوز طوابير الإنتظار من الأمور غير المقبولة إجتماعياً و قد تستفز الكثير من الناس لدرجة الغضب أو توجيه انتقاد مباشر.

المساكنة قبل الزواج

أصبحت المساكنة قبل الزواج نموذجاً شائعاً في بريطانيا، كما أن نصف المواليد هم من المولودين خارج إطار الزواج.

الزواج المثلي

يسمح القانون بالزواج المثلي في إنكلترا و ويلز و اسكتلندا منذ عام ٢٠١٤، إلا أنه ما زال غير مسموح به بموجب القانون في أيرلندا الشمالية التي تعتبر أكثر تديناً و محافظة من غيرها من المناطق، و يسمح فيها للشريكين المثليين بتسجيل العلاقة كشراكة مدنية.

الصيدليات

تنتشر الصيدليات في معظم المناطق و هي تفتح ضمن ساعات العمل الإعتيادية. يوجد داخل بعض المحلات التجارية مثل بوتس و سوبردراغ قسم خاص للصيدلية.

تغلق معظم الصيدليات أيام الأحد و أيام عطلة البنوك لكن هناك بعض الصيدليات التي تفتح ٢٤ ساعة في كثير من المناطق.

التجارية

تفتح المحلات التجارية من الساعة ٩ صباحاً إلى ٦ مساءً من الإثنين إلى الجمعة، و قد تفتح لساعات متأخرة في المدن الكبرى. تفتح معظم المحلات أيام الأحد في وقت متأخر من الصباح إلى الساعة ٥ تقريباً، و هناك بعض المحلات الصغيرة المستقلة التي تفتح لساعات متأخرة في المساء.

محلات السوبرماركت

هناك العديد من محلات السوبرماركت و منها المحلات التي توفر البضائع بأسعار منخفضة مثل ألدي و آيسلاند و ليدل، و المحلات الأخرى التي تعتبر

الأسعار فيها مقبولة مثل موريسونز و آسدا، و محلات أكثر غلاء مثل و يتروز و ماركس و سبنسرز.

النفايات و إعادة التدوير

يقوم معظم الناس في بريطانيا بتدوير النفايات حيث يتم فصل المهملات في أكياس و حاويات مخصصة للمواد القابلة للتدوير بحسب نوعها. يجمع عمال النظافة النفايات أسبوعياً حيث يجب على الناس وضع حاويات القمامة الخاصة بكل منزل على رصيف المنزل في اليوم المخصص لجمع القمامة.

الطعام و الشراب و التدخين

يمنع التدخين في جميع أماكن العمل المغلقة و الحانات و المطاعم و الأماكن العامة الأخرى، يطبق القانون بشكل صارم بهذا الخصوص. يعتبر شرب الكحول جزءاً من الثقافة البريطانية حيث يخرج الناس عادة أيام عطلة نهاية الأسبوع للشرب مع أصدقائهم، و تعج المراكز الرئيسية في المدن بالناس الذين يكون الكثير منهم سكارى و قد تصبح بعض هذه المناطق مزعجة أحياناً.

و من الأكلات التي تشتهر بها بريطانيا شرائح السمك المقلي و البطاطا، و قد انخفضت شعبية هذا الطبق في الآونة الأخيرة. يكون السمك عادة من نوع القد و تغمس الشريحة بعجينة سائلة و تقلى بالزيت و تقدم مع أصابع البطاطا السميكة المقلية، و عادة ما تقدم مع البازلاء المهروسة و المرق أو ترش صلصة الكاري فوقها مع الملح و الخل، و تقدم ملفوفة بالورق. تحظى الأكلات الهندية بشعبية كبيرة بين البريطانيين و تنتشر المطاعم الهندية حتى في بعض القرى الصغيرة. أما طبق الدجاج التيكا ماسالا فهو عبارة عن مرق الكاري الحار و يفترض أنه من الأطباق التي اخترعت في بريطانيا حتى أنه يسمى بالطبق المحلي الجديد.

تباع السندويشات و الوجبات الخفيفة في معظم المحلات و يتناولها الكثير من الناس وقت الغداء و تتنوع هذه بين سندويشات الجبنة مع البصل أو سمك السمون مع الجبنة.

يتناول الناس في أيام الإجازات و عطلة نهاية الأسبوع ما يسمى بالإفطار الإنكليزي أو إفطار المقالي، و هي وجبة عالية السعرات الحرارية يتناولها معظم الناس من باب المتعة كونها وجبة كبيرة و غنية. تقدم هذه الوجبة في معظم الكافيتريات التي تعرف بالملاعق الدسمة و تقدم عادة مع النقانق و البيض و لحم الخنزير المقدد و البندورة و الخبز المحمص. كما تجتمع العائلات أيضاً أيام الأحد على وجبة تقليدية عائلية هي مشاوي يوم الأحد و تكون عادة من الدجاج أو لحم البقر أو الضأن أو الخنزير حيث تشوى في الفرن على نار خفيفة و تقدم مع البطاطا و الخضار و المرق.

التقاليد

تعتبر إنكلترا موطن كرة القدم الحديثة، و ما زالت هذه الرياضة تحظى بشعبية كبيرة خاصة في نهائي كأس الإتحاد الإنكليزي، كما يتابع الناس أيضاً رياضة الكريكت و الرغبي و سباق الخيل. تعتبر الملكة جزءاً من المؤسسة في بريطانيا و رمزاً شعبياً للبلاد حيث يتابع الناس أخبار العائلة المالكة و صورهم بشغف في الأخبار و الصحف.

من الإشارات المشهورة

تعتبر الإشارة الدالة على السلام باستخدام إصبعي اليد (السبابة و الوسطى) بمثابة إهانة في بريطانيا حين تستخدم بالإتجاه المقابل، أي حين يكون الطفر مواجهاً للشخص الآخر.

من الأقوال المشهورة

«تمطر السماء القطط و الكلاب»، بمعنى أنها تمطر بغزارة.

الأفلام

«مغسلتي الجميلة» (My Beautiful Laundrette): يصور الفيلم حياة أسرة من جنوب آسيا في سنوات الثمانينات في بريطانيا، بأسلوب يسخر من

العلاقات التي تسود بين الناس من الأعراق المختلفة في لندن. يستأنف عمر، وهو شاب إنكليزي من أصول باكستانية علاقة عاطفية مع صبي أبيض إسمه جوني كان قد تعرف عليه في المدرسة و هو من مغني موسيقى البانك. ينتقل الإثنان للعيش في محل للغسيل غير مستخدم يملكه أحد أقرباء عمر. يتناول الفيلم مشاكل العنصرية و الطبقية و المثلية الجنسية في مرحلة تمر فيها البلاد بتغيرات إجتماعية و إقتصادية سريعة.

«**لفها مثل بيكام**» (Bend It Like Beckham) : يتناول الفيلم قصة

مراهقة بريطانية من أصول هندية شغوفة بكرة القدم ولكن أسرتها المحافظة تمنعها من متابعة هوايتها هذه لاعتقادهم بأن كرة القدم غير مناسبة للفتيات. تتابع الفتاة اللعب رغم معارضة أهلها و تحرز فوزاً لأحد الأندية المحلية حيث تتقبل أسرتها كرة القدم في النهاية.

«**العالم حر**» (It's a Free World) : تؤسس امرأة عاطلة عن العمل

مكتب استقدام للعمالة غير المشروعة من بلادها، حيث تتعرف على مهاجرين باحثين عن العمل و منهم رجل بولندي تقع في غرامه بحيث تتغير نظرتها إلى الزبائن و تنظر إليهم من منظور آخر، مما يدفعها إلى مساعدة رجل إيراني هارب من السلطات التي تلاحقه لإخراجه من البلاد لكنه يواجه خطر السجن في بلاده.

الكتب 

«**بقايا اليوم**» (The Remains of the Day) من تأليف كازو إيشيغورو:

يتناول الكاتب البريطاني الياباني إيشيغورو تفاصيل الحياة الخائفة في بيت أحد الأرستقراطيين و القيود المفروضة على العلاقات في المجتمع الإنكليزي الطبقي من منظور أحد الخدم المخلصين المتواضعين.

بعض المنظمات التي تعمل مع المهاجرين و اللاجئين 

International Organization for Migration - IOM

المنظمة الدولية للهجرة

تقدم المساعدة للمهاجرين في عدة مجالات مثل العودة الطوعية وإعادة الإدماج و مكافحة التهريب و الإدماج والنقل ضمن الإتحاد الأوروبي.

11Belgrave Road

London SW1V 1RB

+44(0)2078116000

ops@iomlondon.org

www.unitedkingdom.iom.int

Refugee Support Network

شبكة دعم اللاجئين

تعمل مع الشباب المتضررين من النزوح و الحروب لتمكينهم من الحصول على التعليم خلال جميع مراحل الهجرة، كما تدير برنامج للتعليم العالي.

8Scrubs Lane, Suite 4.1, London NW10 6RB

Advice line +44(0)7597583228

أو [+44\(0\)8003317292](tel:+44(0)8003317292)

أو الإثنين ٢-٥ بعد الظهر.

أو الخميس ٢-٥ بعد الظهر.

www.refugeesupportnetwork.org

Refugee Council

مجلس اللاجئين

يعمل بشكل مباشر مع اللاجئين و تقديم الدعم لهم لإعادة بناء حياتهم.

PO Box 68614, London E15 9DQ

+44(0)2073466700

www.refugeecouncil.org.uk

Migrants Resource Centre

مركز موارد المهاجرين

يقدم خدمات الهجرة والمشورة المتعلقة باللجوء.

Eurocentres, 56 Eccleston Square, 2nd floor, London SW1V
1PH

[+44\(0\)2078342505](tel:+44(0)2078342505)

info@migrants.org.uk

www.migrantsresourcecentre.org.uk

Refugee Action

العمل من أجل اللاجئين

يقدم المشورة والمساعدة العملية لطالبي اللجوء الذين وصلوا حديثاً كما يلتزم بتحقيق استقرارهم من خلال أعمال تطوير المجتمع.

Victoria Charity Centre, 11 Belgrave Road, London SW1V 1RB

[+44\(0\)2079521511](tel:+44(0)2079521511)

info@refugee-action.org.uk

www.refugee-action.org.uk

Amnesty International

منظمة العفو الدولية

توفر أحدث المعلومات عن المخاطر التي تواجه اللاجئين في بلدانهم الأصلية، و تدير حملة من أجل اللاجئين وطالبي اللجوء كما أنها جزء من حملة «ما زال الإنسان إنساناً و ما زال هنا» («Still human, still here»).

17-25New Inn Yard, London EC2A 3EA

[+44\(0\)2070331500](tel:+44(0)2070331500)

sct@amnesty.org.uk

www.amnesty.org.uk

British Red Cross

الصليب الأحمر البريطاني

يساعد اللاجئين وطالبي اللجوء في المملكة المتحدة، ويتيح إمكانية لضحايا النزاعات والكوارث من للإتصال بعائلاتهم.

Moorfields 44, London EC2Y 9AL
(الاتصال المحلي) +44(0)3448711111
(الاتصال من الخارج). +44(0)2071387900
www.redcross.org.uk

الطعام المحلي

يتميز كل بلد بأنواع معينة من الأطعمة الرخيصة التي تباع في الشوارع.





PIZZA



BURGERS



CRÊPES



FISCH



POMMES



HOTDOG



BAKED POTATOES



CROISSANT



PAELLA

إيطاليا

النظام السياسي

إيطاليا دولة جمهورية ذات نظام ديمقراطي متعدد الأحزاب. تخصص للأحزاب مقاعد في البرلمان وفقاً لنسبة الأصوات التي تحصل عليها هذه الأحزاب. يضمن هذا النظام تنوعاً سياسياً كبيراً إلا أنه قد يخلق في بعض الأحيان تقلبات سياسية كبيرة، وخاصة حين تشكل الأحزاب الصغيرة إئتلاًفاً مع الحكومة بحيث تسحب دعم الحكومة من الأحزاب الكبيرة مما يؤدي إلى اختلال التوازن في السلطة.

أما الحزبان الرئيسيان في إيطاليا فهما الحزب الديمقراطي الذي يمثل يسار الوسط و حزب شعب الحرية الذي يمثل يمين الوسط. في عام ٢٠١٣ انحل حزب شعب الحرية كما أعيد تشكيل حزب فورزا إيطاليا الذي كان يترأسه رئيس الوزراء المثير للجدل سيلفيو برلسكوني ليتم تشكيل حزب يمين الوسط الجديد مكانه.

صعد نجم السياسي بيه غريلو الذي وعد بإحداث تغيير كبير في السياسة الإيطالية على الرغم من أن شعبيته و قلة خبرته السياسية كانتا مصدراً للانتقاد.

الجغرافيا

تعتبر إيطاليا من أكثر الدول ذات التنوع الثقافي في أوروبا، و تمتد أراضيها الجغرافية من جبال الألب إلى البحر المتوسط جنوباً. تقع منطقة البلقان على الشرق من المياه الإيطالية و تجاورها القارة الأفريقية من الجنوب. تقسم البلاد بشكل عام إلى الشمال الذي يعرف بالثراء و غنى الثقافة، و الجنوب الفقير الذي يميل إلى اليسار السياسي. تتميز المناطق الشمالية بتاريخ عريق من الصناعات و التطور الاقتصادي بشكل عام بينما تنتشر المناطق الريفية عموماً في مناطق الجنوب التي تعتمد على الصناعات

التقليدية مثل الزراعة و صيد الأسماك و المعونات الحكومية، و تكثر فيها البطالة بشكل عام حيث تعاني البنية التحتية من قلة التطوير.

التركيبة السكانية

ينقسم السكان بحسب الأقاليم. كانت البلاد تنقسم إلى دويلات مدنية صغيرة و ممالك إقليمية قبل مئات السنين من توحيد إيطاليا (والمتعارف على أنه حدث حين أصبحت روما عاصمة إيطاليا في عام ١٨٧١). و كانت كل منها تتميز بهوية مختلفة، مما يفسر الفروقات اللغوية و الثقافية الكبيرة بين روما على سبيل المثال و صقلية، و قد يلاحظ البعض هذه الفروقات في مباريات كرة القدم بين الفريقين. و توجد الكثير من الجاليات من الشرق الأوسط و منطقة البلقان و رومانيا و الصين.

الأديان

تقع دولة الفاتيكان في روما، وهي موطن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، ولذلك يعتبر المذهب الكاثوليكي جزءاً مهماً من الهوية الثقافية في إيطاليا. وقد أضفت الهجرات المتزايدة من الشرق الأوسط و شمال أفريقيا مزيجاً متنوعاً من التعددية الثقافية في إيطاليا، ويعتبر الإسلام من الأديان الجديدة القوية الحضور في البلاد.

التعليم

التعليم إلزامي بالنسبة لجميع القاصرين ممن هم دون سن ١٦ عاماً بغض النظر عن كونهم يحملون الجنسية الإيطالية أم لا. كما يتمتع أطفال طالبي اللجوء بحقوق مماثلة لبقية المواطنين الإيطاليين بالنسبة للتعليم العام.

الرعاية الصحية

يعتبر نظام الرعاية الصحية الإيطالي عالي الجودة، حيث توفر خدمات الصحة الوطنية الرعاية الطبية المجانية للمواطنين و المقيمين. يحق لطالبي اللجوء

الإستفادة من خدمات الرعاية الصحية الوطنية تماماً مثل المواطنين الإيطاليين، كما يتمتع المهاجرون أيضاً بنفس الحقوق تقريباً.

الشعب الإيطالي

تعتبر إيطاليا إحدى مراكز الموضة المتميزة في أوروبا، كما أن تاريخها الحافل أعطى الإيطاليين دافعاً كبيراً لتحقيق المزيد من الشهرة. يشتهر الإيطاليون بالتصميم كما تمتاز إيطاليا أيضاً بأنها تجود بأطياب المأكولات المشهورة عالمياً، إلا أنها تعاني أيضاً من الكثير من المشاكل المتعلقة بالفساد و سوء إدارة الخدمات العامة، و التي يعتقد البعض أنها تسببت بتصاعد التهديدات من قبل اليمين المتطرف و العصابات المنظمة مثل عصابات المافيا الإجرامية المشهورة و التي تنشط بشكل خاص في جنوب إيطاليا و جزيرة صقلية.

المساكنة قبل الزواج

بالرغم من التأثير القوي للكنيسة الكاثوليكية في البلاد إلا أن المساكنة قبل الزواج قد ازدادت انتشاراً بشكل ملحوظ. و لا تزال هناك فروقات بين مختلف المناطق فيما يتعلق بالمساكنة فهي أكثر انتشاراً في الشمال منها في الجنوب.

الزواج المثلي

تعتبر العلاقات المثلية مشروعة منذ عام ١٨٩٠، و سمح بالإقتران المدني في شهر مايو عام ٢٠١٦، حيث أصبح يحق للشريكين المثليين نفس الحقوق التي يحصل عليها المتزوجون باستثناء الزواج و التبني.

الأسرة

ما زال المجتمع الإيطالي يتميز بأنه مجتمع أسري، و تجتمع الأسرة في عطلة نهاية الأسبوع مع الأهل و الأطفال و الأجداد و الجدات و الأقارب البعيدة

لتناول الطعام في المنزل.

الصيديات

تتبع الصيديات في إيطاليا نظام الروتا (جدول الخدمات)، بحيث يوجد دائماً صيدلية مفتوحة ليلاً و أثناء العطلات. توجد على نافذة كل صيدلية قائمة بساعات العمل الخاصة بها إضافة إلى العيادات القريبة التي تعمل حتى وقت متأخر من الليل.

المحلات التجارية

تفتح المحلات عادة الساعة ٩ صباحاً و تغلق وقت الغداء من الساعة ١ ظهراً حتى الساعة ٣:٣٠ أو ٤ بعد الظهر، و تبقى المحلات مفتوحة حتى الساعة ٧:٣٠ أو ٩:٣٠ ليلاً. تغلق معظم المحلات أيام الأحد.

محلات السوبرماركت

من محلات السوبرماركت المتوفرة في إيطاليا اسيلونغا (في الشمال)، كارفور، كواوب ، كوناد، اونس.

النفايات و إعادة التدوير

يتم التخلص من القمامة من قبل فريق التخلص من القمامة في البلدية و تختلف الخدمات من منطقة لأخرى. ففي الشمال تلزم المنازل بفصل النفايات و المهملات إلى مواد قابلة لإعادة التدوير و نفايات إلى عضوية.

الطعام و الشراب و التدخين

يمنع التدخين في جميع المباني العامة.
النيبيذ هو أحد المشروبات المفضلة في إيطاليا التي تفخر بإنتاج بعض من أفضل أنواع النبيذ في العالم.

المعكرونة هي الطعام الأساسي، وهي تنتج و تعد بطرق و أشكال و أحجام متنوعة و لكل نوع منها إسم مختلف، فهناك المعكرونة الرفيعة الطويلة المصنوعة من القمح القاسي التي تسمى السباغيتي، و هناك شرائح ورقية تستخدم في طبق يسمى اللازانيا. يستمتع الإيطاليون بكل أنواع الطعام حتى الأطعمة الجاهزة السريعة، و منها المحلات التي تقدم بيتزا آل تاغليو، أي شرائح من البيتزا. و من الأماكن الأخرى التي تقدم أطعمة سريعة ما يعرف بمحلات روستيسيريا التي تقدم فيها المعجنات و الأطباق الخفيفة السريعة الأخرى. تقدم بعض المطاعم و محلات الوجبات الجاهزة اللحم الحلال و عادة ما تكون هناك يافطة تشير بذلك.

التقاليد

معظم الإحتفالات في إيطاليا هي احتفالات بالأعياد الدينية، و منها ما يعرف باسم باسكيتا الذي يحتفل به في أول يوم إثنين بعد عيد الفصح، حيث تحتفل العائلات في بداية الربيع من خلال الخروج في نزعات برية. يقوم الناس في يوم عيد جميع القديسين في ١ نوفمبر بزيارة قبور أقربائهم و أجدادهم و تزيينها بالزهور. يحتفل الإيطاليون بشخصية أسطورية مشابهة لسانت كلوز أو بابا نويل، ففي يوم ٦ يناير يعتقد بأن امرأة تعرف باسم بيفانا تسافر عبر أرجاء إيطاليا على عصاة مكنسة و تترك الهدايا للأطفال المهذبين. و من الإحتفالات اللا دينية يوم التحرير الواقع في ٢٥ أبريل و هو ذكرى نهاية حكم الفاشية في إيطاليا في عام ١٩٤٥.

من الإشارات المشهورة

يستخدم الإيطاليون ما يزيد عن ٢٥٠ إشارة للتعبير عن أنفسهم في الحديث. و يحكى أن هذا الكم الهائل من الإشارات و أساليب التواصل غير اللفظية يعود تاريخياً للبايعين في الأسواق أو ربما لضرورة التواصل أيام الاحتلال

الأجنبي. من الإشارات الشائعة هي وضع إصبع في الخد و هي تعني أن الطعام شهى.

من الأقوال المشهورة 

تعني عبارة «Chi dorme non piglia pesci» بالإيطالية «من يبقى نائماً لا يحصل على السمك».

الأفلام 

«**قرية الكرتون**» (Il Villaggio di Cartone): يروي الفيلم قصة كاهن إيطالي مسن وهو يشاهد أبواب كنيسة تقفل أبوابها في الأيام الأخيرة لخدمته في الكنيسة، وذلك بأن بسبب تراجع إلتزام الناس بالدين في إيطاليا. بعد إزالة المقاعد والصلبان من الكنيسة تقوم مجموعة من المهاجرين المشردين من شمال أفريقيا بالسكن فيها. يجد الكاهن مهمة جديدة لنفسه وهي إنقاذ هؤلاء الشبان، وهو جهد يجمع بين إيمان هذا الكاهن ومسؤوليته الإنسانية.

«**بومارو**» (Pummarò): يصل طالب طب أفريقي إلى إيطاليا للبحث عن أخيه المفقود الذي كان يعمل عاملاً في مزرعة من دون أوراق عمل رسمية، وذلك لمساعدة أخيه في دفع رسوم دراسته الجامعية. يتناول الفيلم موضوع الهوية والعنصرية واستغلال المهاجرين غير الشرعيين الذين يجهلون حقوقهم.

«**الحصار**» (L'Assedio): تحصل مهاجرة أفريقية على عمل في إيطاليا كعاملة تنظيف منزلي في منزل عازف بيانو إنكليزي. يحاول الرجل التقرب من المرأة من خلال تقديم الهدايا لها وعرضه للزواج منها. أما هي فتقبل عرضه مقابل شرط واحد هو أن يضمن لها خروج زوجها من إحدى السجون في أفريقيا.

الكتب 

«الجدول الدوري الذي كتبه بريمو ليفي» (The Periodic Table by Primo Levi): عبارة عن مجموعة من القصص التي سميت بإسم جدول العناصر، وهي تحكي قصة حياة ليفي، وهو صيدلي يهودي يواجه عواقب الشكوك والكراهية في إيطاليا الفاشية، وعليه أن يبقى هارباً ويعرض حياته للخطر من خلال مقاومة النظام.

بعض المنظمات التي تعمل مع المهاجرين و اللاجئين 

International Organization for Migration - IOM

المنظمة الدولية للهجرة

تقدم المساعدة للمهاجرين في عدة مجالات مثل العودة الطوعية وإعادة الإدماج و مكافحة التهريب و الإدماج والنقل ضمن الإتحاد الأوروبي.

Via Nomentana 62

Rome 00161

+390644231428

iomrome@iom.int

www.italy.iom.int

Welcome to Europe (w2eu) - Italy

مرحبا بكم في أوروبا- إيطاليا

تقدم معلومات محدثة شاملة باللغات العربية والإنجليزية والفارسية والفرنسية عن إيطاليا والمنظمات التي تساعد الوافدين الجدد في مجالات المشورة القانونية و الإرشاد و القاصرين والإحتجاز والإبعاد وجمع شمل الأسرة والمساعدات الطبية وإيجاد عمل. كما تقدم أيضاً قائمة بالأماكن التي توفر الطعام والنوم في عدة مدن.

www.w2eu.info/italy.en/articles/italy-contacts.en.html

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR) - Italy

المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين- إيطاليا

Via Alberto Caroncini 19, 00197 Rome

+3906802121

www.unhcr.it

**Consiglio Italiano per i Rifugiati (Italian Refugee)
Council**

مجلس اللاجئين الإيطالي

في كاتانيا، كاسيرتا، ساليرنو، بولونيا، ميلانو، بيرغامو، فيرونا و غوريزيا.

Via Montecallo 6, Aprelea

+390669200114

cir@cir-onlus.org

www.cir-onlus.org

**Associazione Studi Giuridici sull'Immigrazione
(Association for Juridical Studies on Immigration)**

ASGI

جمعية الدراسات القانونية حول الهجرة

تركز على جميع الجوانب القانونية للهجرة، و تعمل مع مجموعة من المحامين والأكاديميين والمستشارين وممثلي المجتمع المدني والخبراء. تعمل الجمعية في مختلف المجالات المتعلقة باللاجئين والمهاجرين، بما في ذلك مكافحة التمييز والمشاعر المعادية للأجانب والأطفال وحقوق القاصرين غير المصحوبين، وشؤون اللجوء وطالبي اللجوء و المحرومين من الجنسية وشؤون المواطنة. ينتشر محاموا الجمعية في العديد من المدن الإيطالية.

+390114369158

+390432507115

(خدمات مكافحة التمييز).

segreteria@asgi.it, antidiscriminazione@asgi.it

www.asgi.it

Croce Rossa Italiana (Italian Red Cross)

الصليب الأحمر الإيطالي

يعمل الصليب الأحمر على ضمان حصول المتضررين من النزاعات و الحروب على الرعاية الصحية الأساسية وفقاً للمعايير المعترف بها عالمياً.

Via Toscana 12, 00187 Rome

+390647596281

(مجاني) +39800166166

international.relations@cri.it

www.cri.it

Fondazione Migrantes (Migrants Foundation)

مؤسسة المهاجرين

تقدم المساعدة الخاصة بالاحتياجات الأساسية مثل السكن والرعاية الصحية، كما تقوم بنشر النشرات الإعلامية الأسبوعية وتحليل التشريعات والسياسات المتعلقة بالمهاجرين.

Via Aurelia 468, 00165 Rome

+390666398452

segreteria@migrantes.it

www.migrantes.it

Centro Welcome (Welcome Center)

مركز الإستقبال

يقدم المساعدة للنساء والأطفال في مجالات الرعاية الصحية و دروس اللغة والتدريب المهني وجمع شمل الأسرة، و هو مركز إجتماعي للعائلات من المهاجرين.

Viale Romania 32, 00197 Rome

+390685300916

cwelcome@tiscalinet.it

www.centrowelcome.org

**ARCI Associazione Ricreativa e Culturale Italiana
(Italian Cultural and Recreational Association)**

الرابطة الثقافية و الترفيهية الإيطالية

تقدم المعلومات والدعم والمشورة.

Via dei Monti di Pietralata 16, 00157 Rome

+39800905570

www.arci.it

Caritas Rome

كاريتاس روما

Via Delle Zoccollette 19, 00183 Rome

+390666177001

+3906696864125

www.caritas.it

Medici per i Diritti Umani (Doctors for Human Rights)

أطباء من أجل حقوق الإنسان

Via dei Zeno 10, 00176 Rome

+390697844892

posta@mediciperidirittiumani.org

www.mediciperidirittiumani.org

Medici Senza Frontiere (Doctors Without Borders)

أطباء بلا حدود

تدير عددًا من المشاريع منها عمليات البحث والإنقاذ ومراكز الرعاية النفسية

ومركز استقبال المهاجرين واللاجئين.

Via Magenta 5, Third Floor, Rome

+390688806000

msf@msf.it

www.medicisenzafrontiere.it

الإعلانات

يظهر الرجال و النساء في الإعلانات التجارية في العديد من البلدان الأوروبية بملابس شبه عارية.







بلجيكا

النظام السياسي

يعتبر النظام السياسي في بلجيكا من أكثر الأنظمة السياسية تعقيداً في العالم، وأبسط ملامحه هو الحكم الملكي حيث أن الملك هو رئيس الدولة والحكومة ديمقراطية. دستورية تعيش في بلجيكا ثلاثة جاليات وهم الجالية الفلمنكية (الهولنديون) والجالية الفرنسية و الجالية الألمانية. تعيش هذه الجاليات في مناطق منفصلة في البلاد إلى حد ما. أما اللغات الرسمية للعاصمة بروكسل فهي اللغتان الهولندية و الفرنسية. تتوزع عملية اتخاذ القرار بين كل من الحكومة الإتحادية و الجاليات (الفلمنكية و الفرنسية و الألمانية) و المناطق (الفلاندرز الناطقة بالفلمنكية، و والونيا الناطقة بالفرنسية، و بروكسل). كما يوجد حكومة خاصة بكل جالية و منطقة.

الجغرافيا

تتكون بلجيكا من منطقة الفلاندرز في الشمال و التي تسكنها غالبية من الناطقين باللغة الفلمنكية، و منطقة والونيا في الجنوب و تعيش فيها غالبية من الناطقين بالفرنسية إضافة إلى منطقة شرقية تسكنها أقلية ناطقة بالألمانية. تقع العاصمة بروكسل في منطقة الفلاندرز الجنوبية. تعتبر بلجيكا جزءاً من المناطق السهلية (مثل هولندا)، و يحدها بحر الشمال من الشمال الغربي، و هولندا من الشمال الشرقي، و ألمانيا و لوكسمبورغ من الشرق، و فرنسا من الجنوب الغربي.

التركيبة السكانية

يبلغ عدد سكان بلجيكا ١١ مليون نسمة، يعيش منهم ما نسبته ٦٠ بالمائة في منطقة الفلاندرز، و ما يقارب ٣٠ بالمائة في منطقة والونيا بينما تعيش نسبة

١٠ بالمائة من السكان في بروكسل. كما أن ربع السكان المقيمين في بلجيكا هم من أصول غير بلجيكية و منهم أعداد كبيرة من أصول مغربية و تركية.

الأديان

معظم السكان هم من الكاثوليكين، كما أن هناك عدد لا بأس به من المسلمين و البروتستانت و اليهود و آخرون ممن لا يدينون بأي دين.

الرعاية الصحية

توفر الحكومة الإتحادية الرعاية الصحية العامة، و هي خدمة يمولها الشعب ضمن نظام يقوم على التأمين الصحي. أما الرعاية الصحية الخاصة باللاجئين فيمولها المعهد الوطني للصحة و التأمين ضد العجز. و بشكل عام يجب على كل من البلجيكيين و اللاجئين على حد سواء دفع تكاليف العلاج مسبقاً حيث يقوم التأمين بسداد المبلغ لاحقاً. أما في مراكز الإستقبال الجماعية فلا حاجة للدفع المسبق، لكن الخيارات المتعلقة بالأطباء المتوفرين و مسائل أخرى متعلقة بالعلاج تبقى محدودة.

التعليم

التعليم في المدرسة إلزامي لجميع الأطفال حتى سن ١٨ عاماً بمن فيهم أطفال اللاجئين. يتم وضع الأطفال الوافدين حديثاً في صفوف مرحلية خاصة، حيث يعاد إدماجهم في المدارس النظامية بعد اجتيازهم لمستوى تعليمي معين. تتوفر عادة في مراكز استقبال اللاجئين أنشطة خاصة لمساعدة طالبي اللجوء على التعرف على البلد المضيف، كما يمكن للبالغين الذين يحق لهم العمل الحصول على التعليم الخاص و خدمات التدريب المهني لمساعدتهم في إيجاد وظائف، و قد يتطلب الأمر إجادة اللغة المحلية.

الشعب البلجيكي

يسخر الناس في بلجيكا من نظامهم السياسي المعقد و من عدم كفاءته. كما أن بلجيكا تعاني من التصدع و التقسيمات اللغوية حتى أن الكثير من الناس يعتقدون بأن البلد على وشك الإنهيار. تعتبر الخدمات العامة في بلجيكا ممتازة بشكل عام، كما أن البلجيكين عامة، بغض النظر عن لغتهم الأم، يعتزون بمشروب البيرة المحلي و كعكة وافل و البطاطا المقلية.

المحظورات

يفضل الإبتعاد عن الخوض بأي حديث يتعلق بالأصول و الهويات (و خاصة مع الجاليات الفلمنكية و الفرنسية) و الأفكار و الصور النمطية و الإنقسامات اللغوية و الدينية، و خاصة مع الغرباء.

المساكنة قبل الزواج

يتمتع المجتمع البلجيكي بآراء منفتحة و تقدمية من الناحيتين القانونية و الإجتماعية تجاه مسألة المساكنة قبل الزواج، حيث يوجد فيها أعلى نسبة من الأطفال المولودين خارج إطار الزواج في أوروبا. و لا يعتبر الزواج هو الوسيلة الوحيدة لإضفاء صبغة قانونية للعلاقة بين الشريكين، حيث يمكن للشريكين الحصول على ما يسمى بعقد المساكنة و أوراق رسمية أخرى للتصديق الرسمي على الشراكة بينهما من دون الحاجة إلى الزواج.

الزواج المثلي

يتمتع البلجيكيون بشكل عام بوجهات نظر ليبرالية و منفتحة تجاه جميع الأمور، و في عام ٢٠٠٣ أصبحت بلجيكا ثاني دولة في العالم تسمح قانونياً بزواج المثليين.

الصيدليات

يوجد أمام أو فوق الصيدليات عادة إشارة كبيرة بشكل صليب أخضر، و هي تفتح من الإثنين إلى السبت من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٦ مساءً.

تعرض الصيدليات عادة على واجهة المخزن قائمة بالصيدليات القريبة التي تعمل خارج أوقات العمل الإعتيادية. كما يوجد في معظم المناطق صيدليات تعمل لمدة ٢٤ ساعة إضافة إلى أيام الأحد.

المحلات التجارية

تفتح معظم المحلات التجارية من الإثنين إلى السبت و تغلق أيام الأحد، ما عدا أيام الأحد التي تسبق عطلة عيد الميلاد و رأس السنة الميلادية. و قد تفتح بعض المحلات أيام الأحد في الصباح، خاصة المحلات التي تبيع المنتجات و الأطعمة الطازجة مثل المخازن. تفتح المؤسسات في المدن الكبرى عادة بين الساعة ١٠ صباحاً إلى الساعة ٦ مساءً، أما في المدن الصغيرة و القرى فقد تغلق بعض البنوك و مكاتب البريد عند الظهر لفترة الغداء.

النفايات و إعادة التدوير

يتم في بلجيكا إعادة تدوير كل المواد تقريباً، و يجب فصل النفايات في أكياس خاصة، في بلجيكا توضع البلاستيكية و المعدنية مثل الألمنيوم و علب القصدير في حاويات عليها علامات باللون الأزرق توجد عادة خارج المباني السكنية. تستخدم الحاويات الصفراء للورق و الكرتون، بينما تستخدم الحاويات الخضراء لوضع بقايا الخضراوات و الأعشاب و وبقايا الأشجار والأغصان. أما القوارير الزجاجية فتوضع في حاويات خاصة منفصلة. تستخدم الأكياس البيضاء والسوداء للنفايات العامة، وقد يكون لكل منطقة نظام خاص بالتدوير، لذلك من الأفضل تحقق الأمر من الناس المحليين.

محلات السوبرماركت

تضم محلات السوبرماركت في بلجيكا كولرويت، أدي، ليدل، كارفور و دلهاز.

الطعام و الشراب و التدخين

يمنع التدخين في الأماكن العامة المغلقة مثل وسائل المواصلات العامة و الحانات و النوادي الليلية و الكازينوهات.

يفخر البلجيكيون بأنواع البيرة المحلية المتنوعة، و هي ذات مذاق قوي في الغالب و تشتهر بلجيكا بإنتاج أفضل أنواع البيرة في العالم. يحب الناس تناول البيرة بشكل عام حتى في أوقات النهار، إلا أنهم لا يسكرون في الأماكن العامة.

يفضل البلجيكيون وصف المطبخ المحلي بأنه فرنسي من ناحية النوعية و ألماني من ناحية الكمية. و تعتبر البطاطا المقلية مع المايونيز إحدى المأكولات المفضلة عند الجميع. و من الأطباق المحلية المشهورة في بلجيكا طبق يعرف باسم مولس فريتس، و هو عبارة عن كمية كبيرة من المحار المطبوخ مع النيذ و القشدة و الزبدة أو البيرة، و يقدم عادة في دلو معدني مع البطاطا المقلية. تشتهر بلجيكا بكعكة وافل أيضاً حيث يعدها الناس بطرق مختلفة بحسب المنطقة، و هي تقدم مع الفواكه و الشوكولاتة و القشدة و الزبدة أو الشيرة.

يوجد في المدن محلات لبيع اللحم الحلال كما تقدم العديد من المطاعم الأطباق الحلال و خاصة المطاعم المغربية و التركية و العربية.

التقاليد

يقام مهرجان سنوي في مدينة إبرس يعرف باسم مهرجان القطط (Kattenstoe) يعود إلى عام ١٩٥٥. يرجع المهرجان إلى عادة قديمة حيث كان يتم إسقاط القطط من برج الجرس في وسط المدينة إلى أسفل الساحة. و لحسن حظ القطط فقد اندثرت هذه العادة، و أصبح سكان المدينة يحتفلون بالقطط من خلال موكب كبير يضعون فيه أيضاً قططاً هائلة الحجم على عوامات متحركة.

من الإشارات المشهورة

إذا قمت بحركة بيدك و كأنك تقوم بالإمساك بذبابة أمام وجهك فهذا يعني بأنك تشير إلى شخص مجنون.

الأفلام

«غير قانوني» (Illégal): يحكي الفيلم عن تانيا، و هي أم روسية، تحاول بكل الوسائل الحصول على الإقامة في بلجيكا و تحاول إخفاء هويتها عبر حرق بصمات أصابعها. ترفض تانيا نصيحة أحد الأصدقاء بطلب اللجوء السياسي على أساس أنها من بيلاروسيا، إلا أن كرامتها تؤدي بها إلى البقاء في السجن بلا أي مهرب.

«الولد ذو الدراجة» (Le Gamin au Vélo): يحكي الفيلم عن قصة ولد طيب القلب يهرب من بيت الرعاية و يحاول إيجاد والده الذي تخلى عنه و أخذ دراجته. و حين يجده الشخص القائم على رعايته يتعلق الصبي بامرأة تقوم فيما بعد بزيارته في منزله و تجلب دراجته و يمضي الإثنان عطلة نهاية الأسبوع معاً و هم يحاولان البحث عن والده.

«مارينا» (marina): يحكي الفيلم عن قصة روكو غراناتا، و هو ابن عامل منجم من المهاجرين الإيطاليين الفقراء، تتجه حياته إلى العمل و الكدح بلا نهاية، لكن روكو يتعلم العزف على الأكورديون، و بالرغم من حياة الفقر و التمييز الإجتماعي يصبح أحد أشهر المغنين في البلد، و له أغنية مشهورة إسمها «مارينا».

الكتب

«حزن بلجيكا» (The sorrow of Belgium) من تأليف هوغو كلاوس: يتناول الكتاب الرواية الفلمنكية الشهيرة التي تتألف من جزأين هما «حزن» و «بلجيكا»، و هي تروي قصة أسرة فلمنكية خلال الحرب العالمية الثانية و حياة صبي منفتح العقل يحاول الهرب من أسرته التي تتعاطف مع النازيين و العثور على الكتب المحظورة.

بعض المنظمات التي تعمل مع المهاجرين و اللاجئين 

International Organization for Migration - IOM

المنظمة الدولية للهجرة

تقدم المساعدة للمهاجرين في عدة مجالات مثل العودة الطوعية وإعادة
الإدماج و مكافحة التهريب و الإدماج والنقل ضمن الإتحاد الأوروبي.

40Rue Montoyer, 3rd floor, 1000 Brussels

[+32\(0\)22877000](tel:+32(0)22877000)

iombruxelles@iom.int

eea.iom.int

Croix Rouge (Red Cross) - Belgium

الصليب الأحمر - بلجيكا

يقدم خدمات الإستشارات الطبية و التقييم النفسي كما يوزع مواد الإغاثة.

Rue de Stalle, 96 1180 Brussels

[+32\(0\)23713111](tel:+32(0)23713111)

info.crb@croix-rouge.be

www.croix-rouge.be

Médecins du Monde

(Doctors of the World)

منظمة أطباء العالم

تقدم المساعدة الطبية للفئات المستضعفة والمهمشة.

info@medecinsdumonde.be

www.medecinsdumonde.be

للإحالات و ليس لتقديم المشورة و النصح:

Rue Botanique 75, 1210 Brussels

[+32\(0\)22254300](tel:+32(0)22254300)

للنصح و المشورة:

Rue Martine Bourtonbourt6, Salzinnes, 5000 Namur

(أيام الخميس من ٩:٣٠ صباحاً إلى ١٢ ظهراً).

Rue du Moulin 79, 7100 La Louvière

(أيام الأربعاء من ٩ صباحاً إلى ١٢ ظهراً).

Van Maerlanstraat 56, 2060 Antwerp
(أيام الإثنين و الخميس من ٩ صباحاً إلى ١٢ ظهراً).

Medibus

مديباس

تقدم إستشارات مجانية في مكاتبها التالية في بروكسل:
Gare Centrale (أيام الإثنين من ٦:٣٠ مساءً إلى ٨:٤٥ ليلاً)
Gare du Midi (أيام الثلاثاء من ٦:٣٠ مساءً إلى ٨:٤٥ ليلاً)
Gare du Nord (أيام الأربعاء من ٦:٣٠ مساءً إلى ٨:٤٥ ليلاً)

Athena

أثينا

تقدم الخدمات الطبية العامة. يقوم المساعدون الإجتماعيون بتحديد إمكانية تقديم الخدمة مجاناً. مواعيد العمل من الساعة ٩ صباحاً إلى ٧ مساءً.

Rue de Brouchoven 2, 1000 Brussels

[+32\(0\)22090525](tel:+32(0)22090525)

www.athenapmg.be/en-pratique

Aide aux personnes déplacées

(Aid for Displaced People)

غوث النازحين

تقدم الخدمات الاجتماعية للمهاجرين لمساعدتهم على فهم إجراءات اللجوء في بلجيكا و إيجاد حلول للمشاكل اليومية. كما تقدم دورات تعليم اللغة الفرنسية.

Rue Jean d'Outremeuse 91-93, B 4020 Liege

[+32\(0\)43421444](tel:+32(0)43421444)

www.aideauxpersonnesdeplacees.be

Mentor-Escale

(Mentor-Stopover)

وقفة مع المرشدين

تساعد القاصرين والشباب اللاجئين الأجانب غير المصحوبين لمساعدتهم نحو الإستقلال و الإدماج.

Opperstraat 19, B-1050 Brussels

[+32\(0\)25053232](tel:+32(0)25053232)

info@mentorescale.be

www.mentorescale.be

Flemish Refugee Action

حركة اللاجئين الفلمنكية

يقدم المجلس المساعدة القانونية المجانية لطالبي اللجوء، كما يساعد بتحضير طلبات اللجوء، و يقدم الدعم لطالبي اللجوء المحتجزين إضافة إلى جمع شمل الأسرة بالنسبة للاجئين المعترف بهم. هو المجلس هو الشريك التشغيلي للمفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بلجيكا.

Rue Botanique 75, 1210 Brussels

[+32\(0\)25378220](tel:+32(0)25378220)

info@cbar-bchv.be

www.cbar-bchv.be

Vluchtelingenwerk Vlaanderen (Flemish Refugee) Action

المنظمة الفلمنكية للعمل من أجل اللاجئين (فلوختلينغنورك فلاندرن)

لمنظمة الفلمنكية للعمل من أجل اللاجئين تقدم الدعم لطالبي اللجوء واللاجئين من خلال الضغط على صناعات السياسات رفع مستوى الوعي بين الناس. كما أنهم يقومون بتنسيق شبكة استقبال للاجئين ولهم الكثير من النشاطات في الإدماج ودعم كل الجهات التي تقدم المساعدة لطالبي اللجوء واللاجئين.

Rue Botanique 75, 1210 Bruxelles
info@vluchtelingenwerk.be
www.vluchtelingenwerk.be

Association Pour le Droit des Etrangers
Association for the Rights of Foreigners
جمعية حقوق الأجنب

تساعد المهاجرين واللاجئين في حل المسائل القانونية والاجتماعية.
Rue de Laeken 89, 1000 Brussels
[+32\(0\)22274242](tel:+3222274242)
www.adde.be

Medimmigrant

الخدمات الطبية للمهاجرين

تقدم المعلومات والمشورة بشأن الأمور الطبية المتعلقة بالمهاجرين الغير المسجلين و المنظمات في منطقة بروكسل. الإتصال عن طريق الهاتف أو البريد الإلكتروني فقط.
[+32\(0\)22741433](tel:+3222741433)
Info@medimmigrant.be
www.medimmigrant.be

Duo for a Job

معاً من أجل العمل

تربط المهاجرين الشباب مع المهنيين الخبراء الذين تزيد خبرتهم عن ٥٠ عاماً وذلك للمساعدة في العثور على وظيفة.
Rue de Stassart 48, 1050 Brussels
[+32\(0\)22030231](tel:+3222030231)
info@duoforajob.be
www.duoforajob.be

التحذيرات و الإشارات بما هو غير مسموح به

عادة ما تكون هناك إشارات بما هو محظور أو غير مسموح به، و قد تكون تلك الإشارات غير مفهومة في بعض الأحيان.









Orario di apertura
Lunedì - Domenica
07:00 - 21:00



السويد

النظام السياسي

إن النظام السياسي في السويد عبارة عن ملكية دستورية. رئيس الدولة هو الملك كارل غوستاف السادس عشر، إلا أن السلطة الفعلية في البلاد هي بيد رئيس الوزراء و حكومته المنتخبة.

يعتبر نظام الرعاية الإجتماعية في السويد سخياً كما أن النظام السياسي يميل لتيار اليسار أكثر مما هو في بقية البلدان في أوروبا. كان لحزب العمال الديمقراطي الإجتماعي الذي ينتمي إلى وسط اليسار دور في تغيير المشهد السياسي في البلاد منذ مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، لكن الحال لم يبقَ على ما كان عليه.

شهدت السويد في السنوات الأخيرة ارتفاعاً في التعاطف مع تيار اليمين المتشدد، ففي انتخابات عام ٢٠١٤ حاز حزب الديمقراطيين السويدي القومي على ما يقارب من ١٣ بالمائة من أصوات الناخبين و أصبح ثالث أكبر حزب في البرلمان، كما حصلت المجموعات اليمينية المتطرفة الأخرى على المزيد من التعاطف و الدعم.

لا تستخدم السويد عملة اليورو، خلافاً لبقية الدول الأوروبية الأخرى، و ليس هناك أي نية لاستبدال عملة الكرونا في المستقبل القريب.

الجغرافيا

تقع السويد في أوروبا و هي جزء من الدول الإسكندنافية. تجاورها كل من فنلندا (التي ترتبط معها بعلاقات تاريخية قديمة من الهجرات و التبادل الثقافي) و النرويج و الدنمارك. تتكون طبيعتها من الغابات كما يوجد فيها عدة سلاسل من الجبال و عشرات الآلاف من البحيرات إضافة إلى مناطق زراعية صغيرة.

التركيبة السكانية

يبلغ عدد السكان ١٠ مليون نسمة تقريباً، و ترجع أصول الكثير من الناس إلى فنلندا و البلدان العربية و إيران و يوغوسلافيا السابقة. في عام ٢٠١٠ كانت نسبة المولودين خارج البلاد تقارب ١٤ بالمائة من السكان، كما يدخل البلاد سنوياً عشرات الآلاف من المهاجرين من سوريا و أريتيريا و البلدان الأخرى.

الأديان

معظم الناس في البلاد غير متدينين، إلا أن السويديين يتبعون تقليدياً الكنيسة اللوثرية، و قد أصبحت هذه الفئة من الكنيسة البروتستانتية مكوناً رئيسياً من مكونات الهوية السويدية بالرغم من أن الناس لا يذهبون اليوم إلى الكنيسة. يعتبر الإسلام ثاني أكبر ديانة في السويد كما تنتشر الهندوسية و اليهودية و أديان أخرى.

التعليم

يلتحق معظم الأطفال من بعد السنة الأولى من العمر بدور الحضانة و الرعاية، كما أن التعليم إلزامي بالنسبة للأطفال ما بين ٧ سنوات و ١٦ عاماً. يحق لأطفال طالبي اللجوء الالتحاق بالمدارس و الصفوف الدراسية التي تتبع التدريس باللغة الأم للاجئين، إلا أنه بسبب الضغط الذي تواجهه البلد في إدماج اللاجئين في النظام التعليمي فقد يتأخر الطلاب عن الالتحاق بالمدارس لعدة أشهر. أما بالنسبة للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و ١٩ عام فيتم إلحاقهم بصفوف تحضيرية باللغة السويدية قبل متابعة التعليم أو التدريب المهني.

الرعاية الصحية

الرعاية الصحية مجانية في السويد بالنسبة للمقيمين و يتم تمويلها من الضرائب. يمنح الأطفال اللاجئون نفس الحقوق التي يتمتع بها بقية المقيمين في السويد، لكن اللاجئين البالغين يتلقون الرعاية الصحية المجانية فيما يتعلق بخدمات الفحوصات الطبية و الإسعافية و فحوصات الحمل و بعض

الحالات المحدودة الأخرى. قبل عام ٢٠١٣ كان المهاجرون غير المسجلين يتلقون خدمات الرعاية الصحية مثل بقية اللاجئين.

الشعب السويدي

على الرغم من أن السويد تعرف بأنها أكثر البلدان الأوروبية انفتاحاً إلا أن معظم الناس منطويين على أنفسهم إلى حد ما ويعتمدون على ذاتهم كما أنهم فخورون بتقاليدهم المحلية.

المحظورات

تعتبر المواضيع المتعلقة بحقوق المرأة و الحركات النسوية من المثل العليا المهمة في السويد، كما يعتبر أي تعليق يحمل معاني تمييزية ضد النساء أمراً غير مقبول إطلاقاً.

المساكنة قبل الزواج

كانت المساكنة قبل الزواج من الأمور المقبولة إجتماعياً في السويد قبل أي مكان آخر في أوروبا. و في بداية السبعينات بلغت نسبة النساء المتزوجات اللواتي كن يعشن سابقاً مع شريك خارج الزواج ٩٦ بالمائة، و اليوم يولد نصف الأطفال في السويد خارج إطار الزواج.

الزواج المثلي

يسمح القانون بالزواج المثلي في السويد منذ عام ٢٠٠٩، كما أن العلاقات بين المثليين من النساء و الرجال شائعة في المجتمع.

الصيدليات

تفتح الصيدليات عادة خلال ساعات العمل الإعتيادية، إلا أنها تفتح في بعض المناطق طوال الليل و خلال أيام الإجازات، كما يوجد خط ساخن يفتح لمدة

٢٤ ساعة على الرقم ١١٧٧.

المحلات التجارية

تفتح المحلات التجارية من الإثنين إلى الجمعة من الساعة ٩:٣٠ صباحاً حتى ٦ مساءً، و أيام السبت من الساعة ٩:٣٠ صباحاً إلى ٤ بعد الظهر. تفتح بعض المتاجر الكبرى في المدن أيام الأحد بين الساعة ١٢ ظهراً و ٤ بعد الظهر، و لكنها تغلق بشكل عام أيام الإجازات الرسمية.

محلات السوبرماركت

هناك العديد من محلات السوبرماركت في السويد منها ماتداكس، ليدل، إيكيا، كووب، هيمكوب.

إيكيا

تتوفر في سلسلة المحلات السويدية إيكيا جميع مستلزمات المنزل، و تتطلب مفروشات المنزل التي تباع فيها بعض التركيب و التجميع.

النفائيات و إعادة التدوير

يتم إعادة تدوير معظم النفائيات تقريباً في السويد. كما يجب ألا تبعد مواقع إعادة التدوير عن الأماكن السكنية لمسافة تزيد عن ٣٠٠ متر، و لذلك فلا يوجد عذر لعدم إعادة تدوير النفائيات. توضع المواد القابلة للتدوير في حاويات خاصة في الشقق و البنايات أو في محطات مخصصة لذلك، و يمكن إرجاع القوارير الزجاجية إلى بعض المحلات لقاء مبالغ بسيطة.

الطعام و الشراب و التدخين

تفرض السويد قوانين صارمة ضد التدخين في الأماكن العامة مثل الحانات و المطاعم و الأماكن العامة الأخرى. و إذا طلب أحدهم التدخين في منزل

شخص فسيكون الجواب بالرفض بالرغم من أنه مسموح بالقانون و حتى لو كان الطقس سيئاً جداً بحيث لا يستطيع الشخص التدخين في الخارج. يشرب معظم الناس الكحول كما أن السويد هي جزء من المنطقة المعروفة بحزام الفودكا، التي تعتبر من المشروبات الشائعة جداً، و يشربها الناس من جميع الأعمار في السويد. تباع المشروبات الكحولية مثل النبيذ و البيرة خارج الحانات في المخازن الحكومية التي تعرف باسم شركة النظام «Systembolaget» و التي تعمل وفقاً لترخيص صارم لساعات العمل، و هي تغلق عموماً حوالي الساعة ٨ مساءً كما تغلق أيضاً أيام السبت و الأحد. يعتبر شرب القهوة من العادات القديمة في السويد، و يسعى الجميع لتمضية جلسة شرب قهوة واحدة على الأقل يومياً و التي تعرف بإسم فيكا «fika».

أما بالنسبة للأكلات الشعبية فأحداها هي أكلة سيل «Sill» أو سمك الرنجة المخلل و هي أكلة لذيذة لا تفوت يمكن تناولها مع الأطايب الأخرى أو المشروبات أو الخبز و البطاطا بحيث تكون وجبة مشبعة. تعرف السويد أيضاً بأكلة كوتبولار «köttbullar» أو كرات اللحم التي تقدم مع الصلصة و مربى لينغونبيري. و من الأكلات الخفيفة الأخرى الفلافل و أنواع الكباب خاصة في مدينة ماملو، و هي مأكولات أدخلها المهاجرون إلى البلاد. تعتبر سيشترويمنغسكيفا «surströmmingskiva»، و هي تجمع تقليدي للأصدقاء في السويد، من عادات الطبخ السويدية التي قد تبدو غريبة بالنسبة للأجانب، حيث يقوم الناس بتخمير سمك الرنجة ببراميل مخصصة لذلك و تكون النتيجة طبقاً من السمك ذو الرائحة القوية، لذلك يتم تحضيرها في الهواء الطلق أيام الصيف.

المهرجانات

ميدسموفيستن أو «احتفال منتصف الصيف»: يقام في منتصف فصل الصيف و هو احتفال طريف يقوم فيه الناس بالرقص حول عمود مزين بالأوراق و الزهور. يرجع تاريخ الإحتفال إلى التراث الزراعي في البلاد و هو شكل من

أشكال المحافظة على هذا التراث ما زال يمارسه الناس بالرغم من الهجرات الكبيرة للمدن.

والوبرغماشوفتن و هو احتفال محلي لتوديع فصل الشتاء الطويل البارد المظلم و الترحيب بفصل الربيع. يحتفل الناس فيه من خلال إشعال النيران تأملاً بقدوم أشهر الدفء.

فورستا ماي: إحتفال الأول من شهر مايو. يخرج الناس في مسيرات في الشوارع وتعود فيه روح حركة التيار اليساري للحياة.

من العبارات المفيدة

«Jag pratar inte så bra svenska» أي (أنا لا أتكلم اللغة السويدية بشكل جيد)

«Kan ni prata lite långsammare, tack?»

أي (هل يمكن أن تتكلم ببطء من فضلك؟)

«Jag lär mig svenska» أي (أنا أتعلم اللغة السويدية)

الأفلام 

«العالم الآخر» (Svinalängorna): يدور الفيلم حول امرأة سويدية تتلقى خبراً بأن أمها على وشك الوفاة. تجد المرأة نفسها في وضع يجبرها على مواجهة ماضيها حين كانت طفلة صغيرة و خاصة بعدها عن والدها ووالدتها الذين تعود أصولهما إلى فنلندا و كيف كان والدها يحاول إخفاء هويته و أصله من خلال انغماسه بتناول المشروبات الكحولية و لجوئه للعنف.

«البلد الجديد» (Det Nya Landet) : يعتقد أن هذا الفيلم المفعم

بالأحاسيس مهد لانتشار الأفلام السينمائية من الثقافات الأخرى في السويد.

يتناول الفيلم قصة صبي مراهق صومالي و رجل إيراني يبلغ من العمر ٤٠

عام يلتقيان في مخيم للاجئين. يبدأ الإثنان حياتهما في البلد الجديد مع ملكة جمال السويد سابقاً و يهربون من الشرطة و من ماضيهم.

«المهاجرون» (Utvandrarna) : يستند الفيلم على رواية من أربع أجزاء

تحمل نفس الإسم، و يتناول قصة عائلة سويدية في منتصف القرن التاسع

عشر. تهاجر العائلة من الريف بحثاً عن حياة جديدة في أمريكا حيث يحاولون التأقلم مع حياتهم كمهاجرين و مزارعين في الغرب الأوسط الأمريكي.

الكتب 

«**The Days of His Grace**» («أيام نعمته») من تأليف ايفيند جونسون: وهي رواية تاريخية تجري أحداثها في شمال إيطاليا خلال العصور الوسطى و تتناول حياة أسرة أثناء اجتياح الملك الفرنسي شارلمان للمنطقة.

بعض المنظمات التي تعمل مع المهاجرين و اللاجئين 

Welcome to Europe (w2eu) Sweden **مرحبا بكم في أوروبا-السويد**

توفر معلومات محدثة شاملة باللغات العربية والإنجليزية والفارسية والفرنسية حول قوانين اللجوء في السويد وكيفية تطبيقها ومعاودة دبلن الثالثة كما تقدم المساعدة للقاصرين و أولئك المعرضين للاعتقال والإبعاد إضافة إلى خدمات جمع شمل الأسرة والمساعدة الطبية و المساعدة بإيجاد عمل.

www.w2eu.info/sweden.en

Swedish Refugee Advice Center

المركز السويدي لإرشاد اللاجئين

يقدم المشورة القانونية والمساعدة فيما يتعلق باللجوء وجمع شمل الأسرة والمواطنة وغيرها من المسائل المتعلقة بقانون الأجانب.

Gyllenstiernsgatan 14, 115 26 Stockholm

(الإثنين إلى الأربعاء من ٩ صباحاً إلى ١ ظهراً)

[+46200880066](tel:+46200880066)

info@sweref.org

www.sweref.org

Kontrapunkt

كونتراپنت

تقدم مجموعة واسعة من المساعدات منها المشورة القانونية و تعليم اللغة والتواصل والغذاء والملابس، و هي مؤسسة فعالة جداً و يقوم على تنظيمها مجموعة من المتطوعين بعكس المركز السويدي لإرشاد اللاجئين.

www.kontrapunktmalmo.ne

FARR - Swedish Network of Refugee Support Groups

الشبكة السويدية لمجموعات دعم اللاجئين

تقدم المشورة القانونية لطالبي اللجوء الذين رفضت طلباتهم وتدير العيادات الصحية الطوعية للمهاجرين غير الشرعيين. و هي عبارة عن منظمة تضم عدة منظمات أخرى ولها مكاتب في أنحاء مختلفة من السويد.

Box 391, 101 27 Stockholm

[+4687100245](tel:+4687100245)

nfo@farr.se

www.farr.se

Ingen Människa Är Illegal

(No One Is Illegal Network)

شبكة ليس هناك أي مهاجر غير شرعي

تقدم الدعم العملي للناس الذين ليس لهم وثائق قانونية في البلاد بعد رفض طلبات لجوئهم. ويقدم الموقع معلومات أخرى في مختلف اللغات ومعلومات للاتصال بالمواقع المختلفة.

www.ingenillegal.org

Caritas Sverige

فريق كاريتاس

يقدم المشورة القانونية للمهاجرين غير المسجلين حول إعادة تقديم طلب اللجوء إضافة إلى المساعدة المادية و لهم مواقع عدة في أنحاء البلاد.

Ölandsgatan 42, 116 63 Stockholm
[+46855602000](tel:+46855602000)
www.caritas.se

Red Cross Sweden

الصليب الأحمر السويدي

يقدم الدعم والمعلومات والرعاية للمهاجرين واللاجئين في السويد.
Hornsgatan 54, Box 175 63, 118 91 Stockholm
[+46771199500](tel:+46771199500)
info@redcross.se
www.redcross.se

Läkare i Världen

(Doctors of the World - Sweden)

أطباء العالم - السويد

تقدم الرعاية للمهاجرين غير الشرعيين الذين ليس لديهم إمكانية الحصول على الرعاية الصحية، وهي عبارة عن عيادة طبية تخدم بشكل أساسي مواطني الإتحاد الأوروبي ورعايا الدول الثالثة الذين لديهم تأشيرات في إحدى دول الإتحاد الأوروبي. و في حين أن المؤسسة لا تحرم أي شخص من الرعاية الصحية إلا أنه من الأفضل بالنسبة الأشخاص الذين لا يحملون وثائق رسمية الحصول على الرعاية الصحية عن طريق النظام الصحي النظامي. وهي تقدم المشورة القانونية للأشخاص الذين رفضت طلبات لجوئهم.

Box 390 06, 100 54 Stockholm
[+46086646687](tel:+46086646687)
info@lakareivarlden.se
www.lakareivarlden.se

Läkare Utan Gränser

(Doctors Without Borders)

أطباء بلا حدود

تقدم خدمة الإحالة الطبية للمهاجرين غير الشرعيين في منطقة ستوكهولم.

Fredsborgsgatan 24, 4 trappor, Box 47021, 100 74

Stockholm

+46855609808

info.sweden@msf.org

لحم الخنزير

تباع العديد من الأطعمة التي تحتوي على لحم الخنزير في محلات السوبرماركت و محلات بيع اللحوم.





SCHWEINEFLEISCH



FALUKORV



VARKENASVLEES



XOIPINO



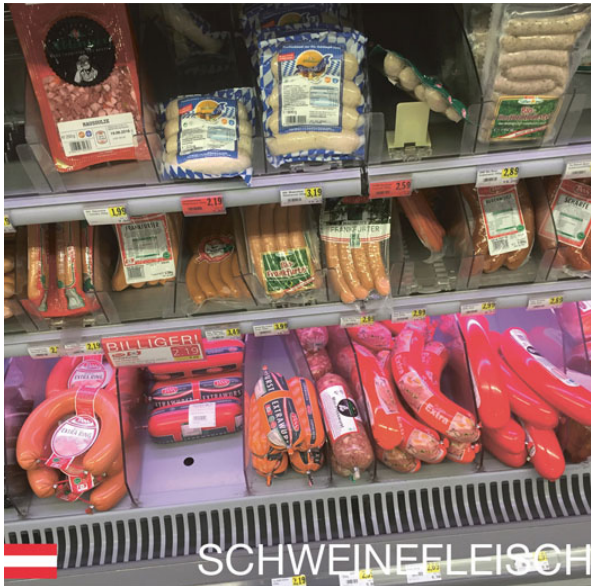
CARNE DI MAIALE



XOIPINO



CARNE DI MAIALE



SCHWEINEFLEISCH



CARNE DI MAIALE

فرنسا

النظام السياسي

تتمتع فرنسا ببنية ديمقراطية مركزية قوية بقيادة الرئيس. ينتخب الناس الرئيس و ممثلين في الجمعية الوطنية (المجلس الأدنى في البرلمان) لمدة خمس سنوات، و يقوم الرئيس باختيار رئيس الوزراء. يرأس البلاد حالياً فرانسوا أولاند الذي ينتمي للحزب الإشتراكي الديمقراطي الإجتماعي الذي يمثل تيار وسط اليسار. أما ثاني أكبر حزب في البرلمان فهو ينتمي لوسط اليمين، و هو حزب الجمهوريين المحافظين، الذي كان يسمى سابقاً بالإتحاد من أجل الحركة الشعبية. شهدت فرنسا موجة من التأييد للجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة التي حصلت على المركز الثالث في انتخابات عام ٢٠١٢ كما كان أيضاً أفضل الأحزاب أداءً في الإنتخابات الأوربية لعام ٢٠١٤.

الجغرافيا

تحتل فرنسا موقعاً مركزياً في أوروبا الغربية، و تقع على الحدود مع ألمانيا و بلجيكا و لوكسمبورغ إلى الشمال والشرق، و تجاورها سويسرا وإيطاليا من الشرق، وإسبانيا من الجنوب الغربي.

التركيبة السكانية

يبلغ عدد السكان ٦٦ مليون نسمة، و يوجد فيها تنوع غني من الثقافات مثل الفرنسيين الناطقين باللغة البريطانية في الشمال الشرقي و إقليم الباسك في الجنوب. تستخدم اللغة الفرنسية في جميع أنحاء البلاد.

الأديان

غالبية الفرنسيين هم من أتباع الكنيسة

الكاثوليكية أو من غير المتدينين. يبلغ عدد المسلمين ٥ مليون نسمة، معظمهم من أصول جزائرية، و بالرغم من أن العلاقات بين المسلمين و غير المسلمين شهدت بعض الإضطرابات إلا أنها جيدة بشكل عام. تلتزم فرنسا بتقاليد علمانية صارمة و هو ما يعرف بمسمى العلمانية الفرنسية أو «لايسيته»، حيث يوجد فصل واضح بين الكنيسة و الدولة منذ عام ١٩٠٥. تنعكس علمانية الدولة من خلال حظر جميع أشكال الرموز الدينية في المدارس الحكومية (و منها الحجاب)، و مؤخراً تم منع النقاب في الأماكن العامة أيضاً.

التعليم

يلتحق الطلاب بالمدرسة حتى سن ١٦ عام. يمكن تسجيل الطلاب في المدارس الإبتدائية في مجلس البلدية، و يتم تسجيل الأطفال الذين لا يتكلمون اللغة الفرنسية بشكل جيد في دورات لتعليم اللغة. تقبل الجامعات طلبات التسجيل من اللاجئيين الأجانب، و عليهم دفع الرسوم الجامعية التي تختلف بحسب الجامعة و برنامج الدراسة. تتوفر بعض المنح الدراسية للطلاب و منها مثلاً منح وزارة الخارجية الفرنسية، كما أن بعض الجامعات تمنح اللاجئيين رسوماً مخفضة، كما تقوم مؤسسة الحرم الجامعي في فرنسا «Campus France» بمساعدة اللاجئيين الذين يودون متابعة الدراسات العليا. لا يحق للاجئيين عموماً التسجيل في دورات دراسية أثناء دراسة طلب اللجوء الخاص بهم، إلا أن هناك دورات لتعليم اللغة الفرنسية يقوم بها المتطوعون في بعض مراكز الإستقبال.

الرعاية الصحية

يوجد في فرنسا نظام تأمين صحي شامل، أي أنه يشمل جميع المقيمين بمن فيهم طالبي اللجوء. يتلقى ذوي الدخل المحدود، ممن يقل دخلهم الأسري عن ٩٥٣٤ يورو، تأميناً صحياً مجاناً بشرط تقديم أوراق ثبوتية تثبت حالة الدخل. يمكن للاجئيين تقديم طلب للحصول على تأمين صحي مرفقاً بالأوراق الثبوتية الخاصة بوضع الإقامة و الحالة العائلية و المادية.

الشعب الفرنسي

لعبت فرنسا دوراً ريادياً في صناعة الثقافة و الفكر، كما أنها مركز عالمي غني التنوع و الثقافات له إسهامات و صدى مرموق في مجالات الموضة و الأناقة و الفكر.

يتميز الفرنسيون أيضاً بتقديرهم الكبير لموضوع الحرية الفردية و الذي ينعكس في شغفهم بحرية التعبير عن الرأي. كما أنهم يبدون تشدداً تجاه بعض السلوكيات التي تعتبر من وجهة نظرهم بأنها تحد من الحريات الشخصية.

المحظورات

يعتبر مضغ العلكة أو اللبان سلوكاً مبتذلاً، كما ينظر إلى طق الأصابع كتصرف قليل التهذيب. يتحدث الفرنسيون في أمور السياسة كثيراً، إلا أنه لا يستحب السؤال عن الحزب السياسي الذي يصوت لصالحه الشخص.

المساكنة قبل الزواج

تعتبر المساكنة قبل الزواج أمراً شائعاً في فرنسا، كما أن القانون يفرق بين العلاقات الحرة «en union libre» و العلاقات الأهلية «en concubinage».

الزواج المثلي

يسمح القانون الفرنسي بالزواج المثلي و ذلك منذ عام ٢٠١٣.

الصيدليات

تفتح معظم الصيدليات خلال أوقات الدوام العادي، و هناك ما يسمى بالصيدلية الليلية أو «pharmacie de garde» التي تفتح ليلاً و خلال أيام الأحد.

إذا كانت إشارة الصليب الأخضر مضاءة فذلك يعني أن الصيدلية مفتوحة، وربما يجب استخدام الجرس أثناء أوقات العمل الليلية، و قد تفتح بعض الصيدليات في المدن الكبرى لمدة ٢٤ ساعة.

المحلات التجارية

تفتح المحلات التجارية في القرى و المدن الصغيرة من الإثنين إلى السبت من الساعة ٩ صباحاً إلى ١٢ ظهراً، و من ثم من الساعة ٢ ظهراً إلى الساعة ٧ مساءً. تبقى المحلات مفتوحة طوال اليوم في المدن الكبرى و ينطبق الأمر أيضاً على محلات السوبرماركت.

محلات السوبرماركت

توفر محلات السوبرماركت جيان، أوشان، كارفور خيارات تسوق واسعة من المأكولات للمنتجات المنزلية، و لكن معظمها يوجد خارج المدن. توجد بعض محلات التسوق الصغيرة مثل أدي و ليدل و نيتو في المدن الصغيرة و تتوفر فيها أنواع المشروبات و الطعام بأسعار مقبولة.

النفائيات و إعادة التدوير

تقوم كل منطقة بالتعامل مع النفائيات الخاصة بها، و توجد بشكل عام محطات للتخلص من المواد القابلة للتدوير، كما يمكن التخلص من المواد الإلكترونية غير المرغوب بها في محل البيع نفسه.

الطعام و الشراب و التدخين

ينتشر التدخين في فرنسا بشكل عام، و لكنه يمنع في الأماكن العامة مثل المحطات و القطارات، كما يمنع أيضاً داخل البارات و الحانات و المطاعم. يعتبر النبيذ من المشروبات الأساسية في فرنسا و يحب الفرنسيون تناول النبيذ مع وجبات الطعام.

الفرنسيون مولعون بالخبز الفرنسي المشهور و لذلك تراهم غالباً يصطفون في طوابير أمام المخازن بانتظار الخبز الطازج في الصباح. كما تباع فطائر الكريب المعروفة في جميع أنحاء فرنسا و يتناولها الناس عند الظهر أو العشاء مع المأكولات الخفيفة المالحة مثل شرائح لحم الخنزير و الجبنة، كما يمكن تناولها مع الشوكولاته و الفواكه كنوع من أنواع الحلويات، و تنتشر أكشاك بيع الكريب في الشوارع خاصة في منطقة بريتاني.

يتناول الفرنسيون تقليدياً وجبة الغداء في الحانات المحلية خلال أيام العمل، إلا أن هذه العادة بدأت بالتلاشي بسبب قصر فترة استراحة الغداء، و ما تزال العديد من الحانات تقدم قائمة بالوجبات النهارية التي تتكون من طبقين أو ثلاث أطباق بسعر ثابت. تقدم العديد من المطاعم الطعام الحلال، و يمكن الإستفسار محلياً عن مواقع هذه المطاعم، كما يباع اللحم الحلال في محلات السوبرماركت حيث تزداد شركات بيع اللحم الحلال انتشاراً.

التقاليد

العيد الوطني أو يوم الباستيل هو أحد الأعياد العلمانية الشعبية في فرنسا، و يخلد الفرنسيون في هذا اليوم ذكرى إقحام المواطنين الفرنسيين لسجن الباستيل في عام ١٧٨٩، و هو الحدث الذي مهد للثورة الفرنسية. يعتبر هذا اليوم حدثاً عائلياً كبيراً و يخرج الناس بمسيرات في الشوارع كما يقومون بإطلاق الألعاب النارية.

يحتفل الناس أيضاً بتاريخ ١ أبريل بيوم سمكة أبريل «Poisson d'Avril» و هو يوم كذبة أبريل، حيث يقوم الأطفال بوضع ورق على شكل سمكة على ظهر الناس على سبيل المزاح الطريف. يعود تاريخ هذا الإحتفال لمئات السنين حين قام البابا بتغيير التقويم و أصبح تاريخ ١ يناير هو بداية السنة الجديدة و لما استمر بعض الناس بالإحتفال ببداية السنة بتاريخ ١ أبريل أصبحوا محط سخرية الآخرين.

الأعراس

إن أحد أبرز تقاليد الإحتفال بالأعراس الفرنسية هو قطع عنق زجاجات الشمبانيا باستخدام سيف معد خصيصاً لهذه المهمة. يعتقد أن هذا التقليد بدأ في سلاح الفرسان في عهد نابليون حيث كان مهرة السيفين حينها يقومون بقطع عنق زجاجات الشمبانيا التي كانت النساء تحملها عالياً أثناء عدو الفرسان بسرعة كبيرة.

من الإشارات المشهورة

إذا وضع أحدهم أصابع الإبهام و السبابة بشكل دائرة ووضعتها فوق أنفه فهذا يعني أنه يشير إلى شخص ما بأنه سكران. كما أن التظاهر بالعزف على الفلوت (آلة موسيقية تشبه المزمار) يعني أن شخصاً ما يتحدث كثيراً لدرجة الإزعاج.

من الأقوال المشهورة

تعني عبارة « Les doigts dans le nez » أي (الأصابع في الأنف) أن شيئاً ما غاية في السهولة.

الأفلام

« **Le Havre** » (لو هافر): يتناول الفيلم قصة كاتب مسن يعيش حياة بسيطة في المدينة الساحلية الفرنسية لو هافر و يكسب رزقه من عمله في مسح الأحذية. تتغير حياة الرجل بشكل مفاجئ حين يقوم بمساعدة أحد المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين الذين تبحث عنهم الشرطة. يقوم الرجل بإيواء الصبي و مساعدته في الإختباء من أحد المفتشين الصارمين الذين يقومون بالبحث عن المهاجرين غير الشرعيين في المدينة.

«Entre les Murs» (الصف): يدور الفيلم حول مدرس للأدب الفرنسي يواجه تحدياً في تحفيز طلابه و هم من أصول مهاجرة و وذلك في إحدى مدارس باريس الصارمة. يرفض الطلاب الكتاب الفرنسيين التقليديين في المنهج الدراسي و يجد المدرس نفسه مجبراً لبدء برنامج دراسي غير تقليدي يكون فيه الطلاب محور نوع أدبي إبداعي جديد.

«Un Prophète» (النبى): يدور الفيلم حول قصة أحد المهاجرين البسطاء، و هو من أصول جزائرية، و الذي ينتهي به الأمر في السجن حيث يقوم باستكشاف الحياة القاسية داخل السجون الفرنسية. يبدأ الرجل بصعود التسلسل الهرمي في السجن ليصبح الشخصية المسيطرة بين السجناء، و في نهاية الأمر يتمكن الرجل من كسب احترام كلا الفئتين من المسلمين و الكورسيكيين (القادمين من جزيرة كورسيكا)، لكن وضعه الجديد يجلب له المتاعب و المزيد من الأعداء.

الكتب 

«الغريب» (The Stranger) من تأليف ألبرت كاموس: تعتبر هذه الرواية من الأعمال الهامة في مجال الفلسفة الوجودية. تتناول الرواية قصة رجل فرنسي من أصول جزائرية ينفصل عن المشاعر الإنسانية، و يقوم بقتل رجل جزائري على أحد الشواطئ في العاصمة الجزائر، و من ثم يعتقل و يحكم عليه بالإعدام.

بعض المنظمات التي تعمل مع المهاجرين و اللاجئين 

International Organization for Migration - IOM

المنظمة الدولية للهجرة

تقدم المساعدة للمهاجرين في عدة مجالات مثل العودة الطوعية وإعادة الإدماج و مكافحة التهريب و الإدماج والنقل ضمن الإتحاد الأوروبي.

31rue du Faubourg Poissonnière

Paris 75009

[+33\(0\)140440691](tel:+33(0)140440691)

iomparis@iom.int
www.iomfrance.org

مبادرة حقوق اللاجئين الدولية: برنامج الحقوق في المهجر
وهو عبارة عن دليل المنظمات والجهات التي تقدم المساعدة للمهاجرين
واللاجئين في فرنسا.

[www.refugeelegalaidinformation.org/france-pro-bono-
directory](http://www.refugeelegalaidinformation.org/france-pro-bono-directory)

La Cimade

لا سيماد

تقدم المساعدة القانونية لطالبي اللجوء والمهاجرين غير المسجلين، وذلك
في مراكز الإستقبال التابعة لها، كما أن لديها مركزين للإيواء في بيزي
وماسي، ولها تمثيل في العديد من مراكز الإحتجاز في فرنسا.

info@lacimade.org

www.lacimade.org/en-region

Groupe d'Information et de Soutien des Immigrés

مجموعة الدعم والمعلومات للمهاجرين

مجموعة المعلومات و دعم المهاجرين
متخصّصة في القانون بشأن الأجانب. وتشمل خدماتها الرئيسية الاستشارات
القانونية المجانية للمحتاجين، وتحرير المطبوعات ودورات تدريبية في
القانون بشأن الأجانب.

3villa Marcès, 75011 Paris

[+33\(0\)143148484](tel:+33(0)143148484)

gisti@gisti.org

www.gisti.org

Association Pierre Claver

جمعية بيير كلافر

تساعد طالبي اللجوء من البالغين من خلال التعليم والإدماج الناجح في المجتمع الفرنسي، كما تساعد في تعليم اللغة والآداب الإجتماعية من خلال الدروس العادية و الأنشطة الإجتماعية والرياضية والفنية و الثقافية والتواصل مع الشعب الفرنسي.

يمضي اللاجئون عادة مدة سنتين مع الجمعية قبل التأهل للحصول على منحة بيير كلافر (التي يمولها القطاع الخاص بنسبة 100 بالمائة وذلك عبر شركة أكسا بشكل أساسي). تساعد هذه المنح على دخول الكليات أو مراكز التدريب المهني، أو للمساعدة في تأسيس مشروع أو في العثور على وظيفة. يعمل مع الجمعية مجموعة من كبار المحامين الذين يقدمون المساعدة القانونية على أساس الصالح العام و ذلك لطلاب بيير كلافر ممن يتقدمون بطلبات اللجوء أو الإقامة.

28bis, rue de Bourgogne, 75007 Paris

[+33\(0\)145555741](tel:+33(0)145555741)

associationpierreclaver@orange.fr

www.pierreclaver.org

Association Revivre

Revive Association

جمعية الإحياء

تختص الجمعية باللاجئين السوريين في فرنسا فقط، و تعنى بخدمات الترحيب و الإعلام وتوجيه اللاجئين ومرافقتهم في جميع الخطوات. تتوفر خدماتهم على الإنترنت باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، و الموقع تحت إدارة صابرين الرساس.

Mairie de Paris du 20e arrondissement 6, Place Gambetta,

75020 Paris

عن طريق المترو: 3, 3 bis, Gambetta, lines:

عن طريق الباص: 60, 64, 69

+ 33 (0) 6 34 15 22 40

refugiesrevivre@gmail.com
www.association-revivre.fr

Forum réfugiés-Cosi

منبر اللاجئين-كوزي

يقدم خدمات استقبال اللاجئين والدفاع عن حقوقهم في الحصول على اللجوء في منطقة الجنوب الشرقي من فرنسا من خلال تقديم المساعدات القانونية والإجتماعية. كما تعمل أيضاً في بلدان المنشأ لتعزيز حقوق الإنسان وسيادة القانون والديمقراطية.

المكاتب الرئيسية

28rue de la Baisse - CS71054 - 69612 Villeurbanne Cedex
[+33\(0\)478037445](tel:+33(0)478037445)

Plate-forme d'accueil de Lyon
326rue Garibaldi - BP 77412 - 69347 Lyon Cedex 7
[+33\(0\)472776802](tel:+33(0)472776802)

Plate-forme d'accueil de Nice
75boulevard François Grosso - 06000 Nice
[+33\(0\)497254630](tel:+33(0)497254630)

Plate-forme d'accueil de Clermont-Ferrand
34rue de Niel - BP 60024 - 63018 Clermont-Ferrand Cedex 2
[+33\(0\)473143600](tel:+33(0)473143600)

Plate-forme d'accueil de Marseille
27boulevard d'Athènes - BP 19197 - 13201 Marseille Cedex

(سيتغير هذا العنوان قبل نهاية عام ٢٠١٦)

+33(0)491502816

direction@forumrefugies.org

conseiljuridique@forumrefugies.org

www.forumrefugies.org

**France Terre d'Asile
(France Country of Asylum)**

فرنسا بلد اللجوء

تساعد طالبي اللجوء في فرنسا بغض النظر عما إذا كان وضعهم قانوني أو من المحرومين من الجنسية، كما تعمل على دعم حقوق اللاجئين وإدماجهم و تمكينهم من الحصول على فرص العمل والسكن وتعليم اللغة الفرنسية.

infos@france-terre-asile.org

www.france-terre-asile.org

**Secours Catholique
(Catholic Relief)- Caritas France**

وكالة الغوث الكاثوليكية

تقدم الدعم العملي والمعنوي لجميع طالبي اللجوء بغض النظر عن ديانتهم. يقوم المتطوعون (من غير المحامين ممن تلقوا التدريب اللازم) بالمساعدة على الإدماج بالمجتمع الفرنسي و طلبات الحصول على اللجوء أو الإقامة.

106rue du Bac, 75341 Paris

+33(0)145497300

www.secours-catholique.asso.fr

المواصلات العامة

يجب معرفة طريقة استخدام التذاكر في المواصلات العامة. الباصان هي أرخص وسيلة للتنقل بين المدن.









هولندا

النظام السياسي

نظام الحكم في هولندا ملكي إلا أن مجلس الوزراء يدير السلطة الفعلية، و هو يعتبر الهيئة التنفيذية الرئيسية للحكومة. يفترض أن التحالفات السياسية والطبيعة المعقدة للحكومة من شأنها أن تحقق دوراً إيجابياً في تقاسم السلطة و تحقيق التوافق. ينتخب البرلمان من قبل الشعب و هناك مقاعد مخصصة وفقاً للأصوات المنتخبة. الحزبان الأساسيان في البلاد هما حزب الشعب من أجل الحرية و الديمقراطية الذي ينتمي لتيار وسط اليمين، و حزب العمال الذي ينتمي لوسط اليسار. يرأس خيرت فيلدرز حزب من أجل الحرية، و هو حزب قومي مناهض للهجرة و يعتبر من القوى السياسية الهامة في هولندا.

الجغرافيا

هولندا هي من البلدان الأكثر كثافة سكانية في العالم، و هي تقع على بحر الشمال و أراضيها مسطحة و منخفضة بشكل عام مما يجعلها عرضة للفيضانات.

التركيبة السكانية

يبلغ عدد سكان هولندا ١٧ مليون نسمة، معظمهم من الناطقين باللغة الهولندية. ترجع أصول السكان المهاجرين في البلاد إلى أندونيسيا و سورينام و تركيا و المغرب و أوروبا الشرقية، و تمثل المجموعات العرقية غير الهولندية نسبة ٢٠ من السكان تقريباً.

الأديان

يعتبر موضوع الأديان مسألة شخصية خاصة. لا تتبع غالبية السكان أي دين،

و تبلغ نسبة المسيحيين ربع السكان تقريباً، كما أن هناك أيضاً جاليات كبيرة من المسلمين والهندوس والبوذيين.

التعليم

التعليم إلزامي بالنسبة لأطفال اللاجئين حتى سن ١٨ عام، كما هو الحال بالنسبة لبقية الهولنديين. يلتحق أطفال اللاجئين بالمدارس الإبتدائية حتى سن ١٢ عام، أما الطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٨ عام فيلتحقون في البداية بمدارس دولية حتى تصبح لغتهم الهولندية جيدة بشكل يسمح لهم بالإلتحاق بالصفوف النظامية. توفر مراكز الإستقبال للبالغين الذين حصلوا على اللجوء برامج للإدماج كما أن هناك دورات تدريبية مهنية و تعليمية متاحة للاجئين وفقاً للمرحلة التي وصل إليها طلب اللجوء الخاص بهم.

الرعاية الصحية

تتم إدارة الرعاية الصحية في هولندا من خلال برامج التأمين الصحي، حيث يحصل ذوو الدخل المحدود على العلاج الطبي المجاني. يحق لطالبي اللجوء فعلياً نفس الحقوق و المعايير المتاحة للمواطنين الهولنديين، إلا أن طريقة الإستفادة من هذه الحقوق قد تكون مبهمة بالنسبة للناس الذين ليس لديهم معرفة جيدة بالنظام الصحي، و جميع المعلومات متاحة في مراكز الإستقبال. يحق لطالبي اللجوء بشكل عام الحصول على الرعاية الصحية الأساسية و الطبابة العامة والمشافي.

الشعب الهولندي

يتميز المجتمع الهولندي بالليبرالية عموماً، و قد أسهمت هذه الليبرالية بتعزيز الآراء التقدمية في البلاد بالنسبة لعدة أمور، منها المخدرات و الجنس و التعددية الثقافية، و يتوقع الناس من الآخرين إحترام إنفتاح ثقافتهم. و من مظاهر إنفتاح المجتمع الهولندي على سبيل المثال وجود المقاهي (التي تبيع الحشيش) و ما يسمى بمناطق الضوء الأحمر (مسمى آخر لأحياء الدعارة،

أي المناطق التي يوجد فيها تجمع كبير للمحلات التي تباع الجنس و العاملين فيها و التي يمكن مشاهدتهم في المحلات التي تضاء نوافذها بأضواء حمراء).

المساكنة قبل الزواج

يعترف القانون بالشركاء الذين يسكنون معاً لعدة سنوات كشركاء بالمساكنة مما يسهل عليهم الكثير من الإجراءات القانونية مثل الحصول على قرض سكني أو الإجراءات المشتركة الأخرى التي تمنح للأزواج. يفضل الكثير من الناس هذا النوع من العلاقات و إنجاب الأطفال من دون زواج، لكن الكثير منهم أيضاً يختار الزواج في وقت لاحق في الحياة.

الزواج المثلي

كانت هولندا أول دولة في العالم تسمح بالزواج المثلي بموجب القانون، و كان هذا في عام ٢٠٠١.

الصيدليات

توجد الصيدليات في جميع أنحاء هولندا، كما تفتح بعضها خاصة في المدن الكبرى لمدة ٢٤ ساعة، و يغطي التأمين الصحي الوصفات الطبية.

المحلات التجارية

تفتح المحلات التجارية من الساعة ٩:٣٠ صباحاً (الإثنين من الساعة ١١ صباحاً)، و تغلق معظمها في الساعة ٦ مساءً أيام الأسبوع، و تغلق يوم السبت في الساعة ٥ مساءً. تغلق معظم المحلات أيام الأحد، و لكنها تفتح في بعض الأماكن أول يوم أحد من كل شهر، و يعرف هذا اليوم باسم كوبروندالك.

محلات السوبرماركت

من محلات السوبرماركت المعروفة ألبرت هاين و ديرك، أما الخيارات الأرخص للتسوق فهي ليدل و ألدي.

النفايات و إعادة التدوير

تفرض بعض المحلات مبلغاً بسيطاً على القوارير الزجاجية و البرطمانات و عند إعادتها إلى المحل يمكن استبدال المبلغ النقدي بسلفة للتبضع في المحل. توجد محطات خاصة في الأماكن العامة لتدوير بعض المواد مثل المواد البلاستيكية. و يوجد أمام كل منزل حاويتان إحداهما لفضلات الطعام مثل قشور الخضار و ما شابه، و الأخرى للنفايات المنزلية الأخرى.

الطعام و الشراب و التدخين

يمنع التدخين في الأماكن العامة (باستثناء الأماكن الخارجية المفتوحة) و وسائل المواصلات العامة. يسمح بتدخين الحشيش في الأماكن العامة كما يسمح لبعض المقاهي ببيع الحشيش وفقاً للتعليمات.

تشتهر البيرة الهولندية عالمياً و منها بعض العلامات التجارية التي تصدر عالمياً مثل هاينكن و غرولش و بافاريا.

يعتبر السمك مكوناً غذائياً أساسياً في المطبخ الهولندي و يباع في معظم المطاعم و محلات بيع المأكولات السريعة. يعتبر سمك الرنجة من أفضل أنواع الأسماك في هولندا و يأكله الناس عادة نيئاً أو مخللاً. يستمتع الهولنديون بتذوق هذا الطبق حيث أنهم يحملونه عادة على رأسهم و يقومون برفع رأسهم للأعلى و تناول لقمة وراء أخرى.

و هناك أيضاً أكلة كروكيت و هي عبارة عن مزيج من يخنة اللحم و البشاميل و أنواع أخرى من الصلصات و البطاطا التي تشكل على شكل لفافة و تقلى بالزيت، و أكلة كروكيت هي من المأكولات الخفيفة السريعة التي تقدم عادة مع الخبز.

البطاطا المقلية هي أكلة شعبية أيضاً تقدم مع صلصة المايونيز و الكتشاب و صلصة الكاري أو الخضار المخللة.

أما أكلة كرتنبولن (أو كعك الزبيب) فهي أكلة شعبية خفيفة تؤكل مع الزبدة أو الجبنة كوجبة مشبعة.
و من الأكلات التقليدية الأخرى خليط من الخضار يعرف باسم ستامبوت (طبق الخضراوات المهروسة) و هو عبارة عن مزيج من الملفوف المخلل و البصل و الجزر الذي يقدم مع النقانق المشوية.

التقاليد

يحتفل الناس يوم ٥ ديسمبر بما يعرف باسم باكيسافوند (ليلة القديس نيكولاس) و الذي يسافر فيه سينتركلاس أو القديس نيكولاس من مدينة لأخرى حاملاً معه زوارده بيت (أي بيتر الأسود) الذي أصبح من الشخصيات المثيرة للجدل اليوم في هولندا.
يحتفل الناس أيضاً بعيد ميلاد الملك وليم ألكساندر يوم ٢٧ أبريل و يلبس الجميع ملابس باللون البرتقالي، و يقدمون الأطعمة و المشروبات بالألوان البرتقالية و التي تعرف باسم اورانجيكته (أي الجنون البرتقالي) بما أن العائلة المالكة تنحدر من عائلة أورانج (أي اللون البرتقالي).
يقدم نوع من البسكويت يسمى «بيسكيت ميت موبشس» أثناء زيارة المواليد الجدد. من الإشارات المشهورة يطرق الناس بإصبعهم على وسط الجبهة بما معناه أن الشخص الآخر مجنون.

من الأقوال المشهورة

تعني عبارة «Zoals het klokje thuis tikt, tikt het nergens» (الساعة تدق في المنزل كما لا تدق في أي مكان آخر) أي بما بمعنى أنه «ليس هناك مكان أفضل من البيت».

الأفلام

«المتسلل» (Infiltrant): يدور الفيلم حول شرطي هولندي من أصل مغربي يدعى سام، يقوم رئيسه بتوبيخه بعد تعديه على رجل قام بضرب

زوجته. يتم إيقاف سام عن العمل و تبقى لديه فرصة واحدة فقط للحصول على العفو و هي أن يقبض على واحد من أكبر تجار المخدرات في هولندا من خلال عملية احتيال.

«العالم الجديد» (Die Nieuwe Wereld): يتناول الفيلم قصة ميرت و هو عامل نظافة ساخر يعمل في المطار، و يتعرف على إحدى اللاجئات من غرب أفريقيا حيث يرفض تقبل رد فعلها العدائي تجاه تقربه منها.

«انظر انظر يا حبيبي» (Shouf Shouf Habibi) : يعتبر هذا الفيلم أول الأفلام التي تعبر عن التعدد الثقافي في هولندا، و هو فيلم كوميدي يتناول حياة عائلة مغربية تعيش في هولندا و التعقيدات الثقافية التي تواجه أفراد الأسرة، فالإبن الشاب محب للحياة و المرح إلا أنه عليه اتخاذ قرارات صعبة تتعلق بالهوية..

الكتب 

«مذكرات فتاة صغيرة» (The Diary of a Young Girl) من تأليف آن فرانك: يتناول الكتاب القصة الواقعية التي دونتها مراهقة يهودية ألمانية تعيش في أمستردام. اضطرت الفتاة إلى الإختباء حين قام النازيون باحتلال هولندا وأمروا بإرسال اليهود إلى مخيمات الموت. تعتبر أفكار الفتاة كما دونتها محفزة للعقل و التفكير و ثاقبة و مفاجئة في الوقت ذاته.

بعض المنظمات التي تعمل مع المهاجرين و اللاجئين 

International Organization for Migration - IOM

المنظمة الدولية للهجرة

تقدم المساعدة للمهاجرين في عدة مجالات مثل العودة الطوعية وإعادة الإدماج و مكافحة التهريب و الإدماج والنقل ضمن الإتحاد الأوروبي.

Carnegielaan 12, 2517 KH The Hague

+31703181500

missionthehague@iom.int

www.iom-nederland.nl

Dutch Refugee Council

مجلس اللاجئين الهولندي

يدافع عن حقوق اللاجئين وطالبي اللجوء ويساعدهم على بناء حياة جديدة.

Surinameplein 122, 1058 GV Amsterdam

+310203467200

info@vluchtelingenwerk.nl

www.vluchtelingenwerk.nl

Ros

روس

تقدم المشورة والمعلومات المتعلقة بحقوق الإقامة والرعاية الطبية والتعليم مثل الدروس المجانية لتعليم اللغة الهولندية و خدمات الوساطة القانونية و الإسكان المؤقت في حالات الطوارئ، و المساعدة في العودة إلى الموطن الأصلي، و تقديم المساعدة في التنظيم وكسب التأيد و الدفاع عن القضايا والإحتجاجات، كما أنها تساعد في توفير مكان للعبادة.

Hang 14, 3011 GG Rotterdam

+310625383472

stichtingros@hotmail.com

www.stichtingros.nl

Kruispost

كروست

تقدم الرعاية الطبية والنفسية والإجتماعية لأولئك الذين ليس لديهم تأمين طبي والباحثين عن مأوى و طالبي اللجوء.

Oudezijds Voorburgwal 129, 1012 EP Amsterdam

+310206249031

kruispost@oudezijds100.nl

www.oudezijds100.nl

Amsterdam Refugee Solidarity Committee (ASKV)

لجنة التضامن مع اللاجئين في أمستردام
تقدم المساعدة القانونية والدعم الاجتماعي و المأوى إلى اللاجئين غير المسجلين.

Frederik Hendrikstraat 111c 1052 HN Amsterdam

+310206272408

askvsv@dds.nl

www.askv.nl

Stichting Gast

ستيختن غاست
تساعد اللاجئين في نيمين والمناطق المحيطة بها و توفر السكن والغذاء والنصح.

Tweede Walstraat 19, 6511 LN Nijmegen

+310243294250

info@stichtinggast.nl

www.stichtinggast.nl

Stichting LOS (National Support Point for) Undocumented Migrants

ستيختنت لوس
(مركز الدعم الوطني للاجئين غير المسجلين)
تعنى بالقضايا المتعلقة بالظروف المعيشية للمهاجرين غير الشرعيين.

Hang 14, 3011 GG Rotterdam

+31107470156

info@stichtinglos.nl

www.stichtinglos.nl

International Network of Local Initiatives With) Asylum Seekers (INLIA)

الشبكة الدولية للمبادرات المحلية لأجل طالبي اللجوء

تقدم ساعات مجانية من النصح لطالبي اللجوء في الشارع.

Jacobijnerstraat 5, 9712 HZ Groningen

+310503138181

inlia@bart.nl

www.inlia.nl

Het Wereldhuis

تقدم المعلومات الخاصة بالإرشاد

والتعليم، كما تعمل على تمكين المهاجرين غير المسجلين.

Nieuwe Herengracht 20, 1018 DP Amsterdam

+310622822472

info@wereldhuis.org

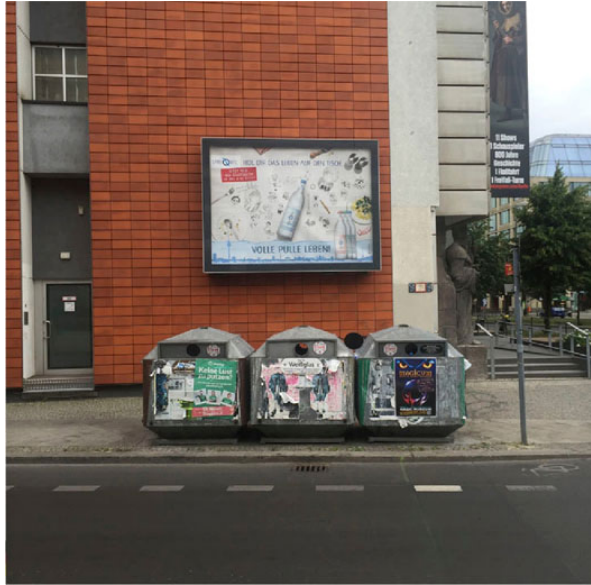
www.wereldhuis.org

إعادة تدوير المهملات

تنتشر إعادة تدوير المهملات و النفايات في جميع أنحاء أوروبا، و لكنها تختلف من بلد لآخر.









اليونان

النظام السياسي

في عام ١٩٧٤، و بعد سنوات عديدة من هيمنة الحكم العسكري الديكتاتوري، تمكنت اليونان من استعادة الحكم الديمقراطي من جديد. يتميز تاريخ البلاد بوجود قوي لكلا التيارين اليميني المتطرف و اليساري المتطرف، و بالرغم من ذلك فقد جاءت نتيجة تصويت الناخبين لصالح وسط اليسار الذي يمثله حزب الحركة الإشتراكية اليونانية، و التيار الليبرالي المحافظ ممثلاً بحزب الديمقراطية الجديدة. تأثرت اليونان مؤخراً بأزمة إقتصادية كبيرة كان من نتائجها فوز التيار اليساري ممثلاً بحزب سيريزا الذي جاء إلى السلطة في عام ٢٠١٥ بقيادة رئيس الوزراء ألكسيس تسيراس.

الجغرافيا

تقع اليونان على مفترق الطرق بين أوروبا و آسيا و أفريقيا، مما جعلها تصحح إحدى المداخل الرئيسية إلى أوروبا منذ آلاف السنين. تحتل البلاد الجزء الجنوبي من شبه جزيرة البلقان و يفصل البحر الأبيض المتوسط بينها و بين تركيا (التي تتقاسم معها أيضاً جزءاً صغيراً من الحدود البرية) وبينها وبين إيطاليا و شمال أفريقيا.

التركيبة السكانية

يبلغ عدد سكان اليونان ١١ مليون نسمة يعيش منهم ٣ مليون شخص في أثينا، كما أن هناك أقلية لا بأس بها من الألبان، و في عام ٢٠١٥ وصل ما يزيد على ٨٠٠,٠٠٠ مهاجر و لاجئ إلى اليونان قادمين من آسيا.

الأديان

تتبع اليونان الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية و هي تنسب لها و تأثرت بها تأثراً كبيراً.

التعليم

يحق لأطفال اللاجئين التعليم المجاني وفقاً للقانون، لكن سير العمل البيروقراطي البلاد قد يؤخر التحاق الأطفال بالمدارس. يمكن للأطفال الالتحاق بمدرسة محلية إذا كانوا من اللاجئين المسجلين رسمياً أو إذا كانوا قد جاؤوا إلى اليونان هرباً من مناطق النزاع أو إذا كانوا قد تقدموا بطلب اللجوء أو إذا كانوا من رعايا إحدى بلدان العالم الثالث المقيمين في البلاد.

الرعاية الصحية

يحق للاجئين بموجب القانون الحصول على الرعاية الصحية المجانية إذا لم يكن لديهم تأمين صحي أو القدرة المالية للحصول على العلاج، أي أنه يمكن لهم الحصول على العلاج المجاني و دخول المشافي و العيادات و مراكز الرعاية الصحية. و يمكنهم الحصول على العلاج بعد الحصول على موافقة من اللجنة المختصة و الخضوع لمعايير صارمة.

الشعب اليوناني

كما هو الحال في معظم المناطق الريفية فإن اليونانيين الذي يسكنون الأرياف ما زالوا يتمسكون بالعادات والتقاليد، إلا أن الوضع مختلف في المدن الكبرى فهي أكثر انفتاحاً من الناحية الاجتماعية. ازدادت مؤخراً المضايقات والضغوط على اللاجئين من قبل الجماعات اليمينة المتطرفة، إلا أن الشعب اليوناني بشكل عام هو شعب مضياف ولطيف مع الأجانب، كما أن هناك العديد من المنظمات والأفراد الذين يقومون بتقديم العون والمساعدة للوافدين الجدد.

المحظورات

تأثرت اليونان كثيراً بسبب الأزمة الاقتصادية، لذلك يعتبر الحديث عن الوضع الإقتصادي موضوعاً حساساً و يفضل توخي الحذر عند الخوض فيه و خاصة أنه قد أثر على حياة الناس العاديين بشكل كبير.

المساكنة قبل الزواج

تعتبر الأسرة من المؤسسات الأساسية في اليونان، و لذلك فإن معدل المساكنة قبل الزواج في اليونان هو الأكثر إنخفاضاً في بلدان الإتحاد الأوروبي، ففي عام ٢٠١٢ بلغت نسبة المواليد من خارج إطار الزواج ٨ بالمائة فقط، و هي أقل نسبة في أوروبا.

الزواج المثلي

إن العلاقات المثلية في اليونان مشروعة قانونياً منذ عام ١٩٥١، كما أن التسجيل المدني لهذه العلاقات أصبح قانونياً في عام ٢٠١٥، إلا أنه لا يسمح بالزواج و التبنى بالنسبة للشركاء المثليين.

الصيدليات

يوجد خارج جميع الصيدليات إشارة صليب أخضر مضاء للدلالة عليها. يمكن للصيدلة تقديم النصح الطبي و الإسعاف الأولي، كما أن الحصول على بطاقة تأمين صحي يساعد في تخفيض رسوم الوصفات الطبية. تفتح الصيدليات عادة حتى الساعة ٨:٣٠ ليلاً، كما أن بعضها يبقى مفتوحاً طوال الليل. و تعلن الصيدليات التي تعمل ضمن ساعات العمل العادية عن ساعات عمل الصيدليات المناوبة في المنطقة.

المحلات التجارية

تفتح المحلات التجارية من الساعة ٨:٣٠ أو ٩ صباحاً، و تغلق لبضع ساعات خلال فترة بعد الظهر، و تعاود العمل في ساعات المساء و تغلق الساعة

٨:٣٠ ليلاً، و تختلف ساعات العمل بحسب اليوم و نوع المحل و حجمه. تغلق معظم المحلات أيام الأحد.

محلات السوبرماركت

أكبر محلات السوبرماركت في اليونان هي مارينوبولس-كارفور و ليدل، كما أن غالاكسياس و سكلافينيتس هي من المحلات الشعبية أيضاً.

الطعام و الشراب و التدخين

تعتبر نسبة التدخين في اليونان مرتفعة جداً مقارنة ببقية الدول الأوروبية، و على الرغم من وجود حظر على التدخين في الأماكن العامة إلا أنه لا يطبق بشكل فعلي و صارم.

تجتمع الأسرة على موائد الطعام و الشراب، و من المشروبات الشائعة البيرة و النبيذ أو المشروبات الروحية الأخرى، كما أن الكثير من الناس يقبلون على شرب الشاي و القهوة.


السوفلاكي هي إحدى المأكولات المعروفة، و هي عبارة عن قطع من اللحم، عادة من الدجاج أو الخنزير، مشوية على أسياخ و تقدم على خبز «بيتا» مع السلطة و التزاتزيكي (صلصة من اللبن و الخيار و الثوم و الملح و زيت الزيتون). من المأكولات الأخرى طبق «غيرو» و هو عبارة عن تقدم مع (عادة غنم أو بقر) مشوية على الشواية و تقدم على طبقة من الخبز مع السلطة و التزاتزيكي، و هي تشبه الشاورما و لكنها مزيج من اللحوم و عليها صلصات مختلفة.

يباع اللحم الحلال في محلات السوبرماركت، و هناك مطاعم تقدم لحم الحلال، و منها المطاعم العربية و الإيرانية.

التقاليد

«ابوكريس» أو ما يعرف بالكرنفال، هو احتفال يسبق الصوم الكبير (و هي فترة الصوم و الكفارة التي تسبق عيد الفصح)، و يلبس فيه الناس ملابس

زاهية و يحضرون الإحتفالات.
في يوم «الإثنين النظيفة» و هو أول يوم في الصوم، تجتمع العائلات معاً و يأكلون الأسماك أو الأطباق البحرية و الخضار و يقومون بإطلاق الطائرات الورقية في الأماكن العامة.
يعتبر يوم الثلاثاء الواقع في ١٣ من الشهر (و ليس الجمعة كما هو شائع في بلدان أخرى) يوم نحس بالنسبة للمعتقدات اليونانية.

من الحركات الشائعة 

هز الرأس و إرجاعه للوراء أو رفع الحواجب هي حركة تعتبر بمثابة النفي أو «لا»، و في المقابل هز الرأس إلى الأمام و خفض الرأس عند الهز يعني «نعم».

من العبارات المفيدة 

« Parakalo, borite na epanalabete pio arga » و التي تعني (من فضلك، هل يمكن أن تكرر ما قلته ببطء؟).
« Den milao kala ellinika » و التي تعني (أنا لا أتكلم اليونانية بشكل جيد).

الأفلام 

«العمة من شيكاغو» (Theia apo to Chicago) : تدور أحداث الفيلم عن الأحداث التي تغير حياة إحدى المناطق الهادئة في اليونان حين تعود أخت جنرال متقاعد قليل الكلام من شيكاغو بعد غياب دام ٣٠ عاماً. تجلب الأخت إلى البيت التقليدي المحافظ أفكاراً جديدة و تبدأ بمحاولة تزويج ابنة أخيها الإنطوائية الخجولة.
«زينيا» (Xenia): يتناول الفيلم قصة أخوين من ألبانيا يذهبان في رحلة إلى اليونان للعثور على والدهما اليوناني و ذلك في محاولة للتغلب على مشاعر الحزن بعد موت والدتهم، إلا أن رحلتهم تتعثر بالكثير من المشاكل و

منها مواجهة ماضيهم، و تتحول فيما بعد مهمة الحصول على الجنسية اليونانية إلى معركة لإثبات الوجود.

«العرائس» (Nyfes): تدور أحداث الفيلم في عام ١٩٢٢، حيث تنطلق بعض الشبابات اليافعات على متن سفينة من منطقة البلقان لملاقاة أزواجهن للمرة الأولى، و قد تم التعاقد على الزواج منهن عبر طلب بريدي. الزوج الموعود لإحدى هذه الفتيات هو خياط يعيش في شيكاغو، إلا أن هذه الفتاة تلتقي شاباً أمريكياً على السفينة يعمل كمراسل حرب و ينتقد الأفكار الذكورية السلطوية حول النساء في قرى اليونان.

الكتب 

«إيليني» (Eleni) من تأليف نيكولاس غيج: يروي المؤلف قصة والدته التي قتلت أثناء الحرب الأهلية اليونانية حين كانت تقوم بإخراج أولادها من القرية قبل أن يقوم المتمردون الشيوعيون باحتلالها، و فيما بعد يقوم الإبن الشاب بالبحث عن القتلة.

بعض المنظمات التي تعمل مع المهاجرين و اللاجئين 

International Organization for Migration - IOM

المنظمة الدولية للهجرة

تقدم المساعدة للمهاجرين في عدة مجالات مثل العودة الطوعية وإعادة الإدماج و مكافحة التهريب و الإدماج والنقل ضمن الإتحاد الأوروبي.

Dodekanisou Street 6

Alimos 17456

+302109919040

iomathens@iom.int

www.greece.iom.int

**United Nations High Commissioner for Refugees
(UNHCR) - Greece**

المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين- اليونان

+302162007800

great@unhcr.org

www.unhcr.gr (فقط في اليونان)

Greek Asylum Service

خدمات اللجوء في اليونان

تعمل على إدارة جميع طلبات اللجوء.

+302106988660

asylo.gov.gr

twitter.com/greekasylum

Welcome to Europe (w2eu) - Greece

مرحبا بكم في اليونان

تقدم قائمة محدثة من الخدمات المختلفة.

w2eu.info/greece.en/articles/greece-contacts.en.html

Metadrasi - Action for Migration and Development

ميتادارسي- مبادرة الهجرة و التنمية

تقدم الخدمات التي لا توفرها الحكومة للاجئين، و منها الترجمة والحماية بالنسبة للأطفال اللاجئين غير المصحوبين.

+302105201792

+302105201794 (أرقام الإتصال للحصول على مترجم فوري)

metadrasi@gmail.com

www.metadrasi.org

Greek Council for Refugees (GCR)

المجلس اليوناني لشؤون اللاجئين

يوفر المترجمون الفوريون المساعدة

القانونية والدعم الاجتماعي، كما أنه مركز للثقافات المتعددة و يقدم دورات باللغة اليونانية الإنجليزية و دورات لتعلم الكمبيوتر و خدمات دعم التعليم.

Solomou Street 25

Athens 10682

+302103800990

www.gcr.gr

Greek Forum for Refugees

المنتدى اليوناني لشؤون اللاجئين

يقدم المساعدة للاجئين وطالبي اللجوء أثناء إجراءات اللجوء وذلك لحماية حقوقهم ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع اليوناني، كما أن لديهم شبكة من مجموعات اللاجئين في اليونان. اللغات المتوفرة هي: اليونانية، الإنجليزية، الفرنسية، العربية، والفارسية.

Navarchou Notara 12, 106 83 Athens

+302130282976

+306948408928

www.refugees.gr, refugeegr.blogspot.com

www.facebook.com/greekforumofrefugees

Hellenic Red Cross

الصليب الأحمر اليوناني

يقدم خدمة الخط الساخن والمعلومات عبر الهاتف حول إجراءات اللجوء وتصاريح الإقامة والمسائل القانونية الأخرى. كما يقدم خدمات الوساطة و تسهيل العمل مع المؤسسات و خدمات الدعم والإرشاد باللغة اليونانية، الإنجليزية، الفرنسية، العربية، الدارية، الكردية، والروسية.

1Lykavittou Street, Athens 106 72

(من الإثنين إلى الأربعاء من الساعة ٨ صباحاً إلى ٨ مساءً)

+302103613848

(الخط الساخن) +302105140440

www.redcross.gr
pr@redcross.gr

Arsis

أرسيس

تقدم المساعدات القانونية للقاصرين غير المصحوبين والفئات الضعيفة الأخرى، كما تقدم خدمات الإرشاد الإجتماعي والمساعدة فيما يتعلق بطلبات اللجوء و إعادة التوطين و جمع شمل الأسرة و طلبات الإسكان.

Tenedou 21B (near Amerikis Square), Athens

(الإثنين من ١٠ صباحاً إلى ٣ مساءً،

الخميس من ١٠ صباحاً إلى ٦ مساءً،

الجمعة من ١٠ صباحاً إلى ٥ مساءً)

[+302108259880](tel:+302108259880)

www.arsis.gr

Aitima

أتيما

توفر الدعم القانوني والإجتماعي لطالبي اللجوء واللاجئين و الأشخاص المحتجزين.

4Tripou Street, 117 41 Athens

(من الثلاثاء إلى الأربعاء من الساعة ١ إلى ٣ بعد الظهر)

[+302109241677](tel:+302109241677)

aitima@freemail.gr

www.aitima.gr

Doctors of the World - Greece

أطباء العالم - اليونان

تقدم الرعاية الطبية من خلال عيادات مفتوحة وصيدليات مجتمعية كما تقدم الدعم الإجتماعي و النفسي والمأوى للفئات الضعيفة إضافة إلى وحدة

الرعاية المتنقلة للمجتمعات الضعيفة و برنامج للحد من ضرر الإدمان كما
تقوم بدور وسيط بين الثقافات المختلفة.

12Sapfous Street, 105 53 Athens

+32103213150

info@mdmgreece.gr

mdmgreece.gr

Doctors Without Borders (MSF)

أطباء بلا حدود

تقدم الإسعاف الأولي و الدعم الطبي والنفسي والمأوى والمياه والصرف
الصحي ومواد الإغاثة الأساسية في مراكز الإستقبال والمخيمات المؤقتة، كما
توفر معلومات محدثة عن حالات الأزمات.

15Xenias Street, 115 27 Athens

+302105200500

info@msf.gr

www.msf.org/en

Praksis

براكسيس

تقدم الرعاية الطبية الأساسية بالتعاون مع مجموعة من الأطباء العاميين
وأطباء الأطفال وأمراض النساء و أطباء الأسنان والصيدلة.

57Stournari Street, 10432, Athens

(من الاثنين إلى الجمعة من الساعة ٩ صباحاً حتى ٥ مساءً)

+302105205205200

+302105205201

info@praksis.gr

www.praksis.gr

Babel Day Center

مركز بابل النهاري

يقدم الدعم النفسي والعلاج الطبي النفسي للمهاجرين واللاجئين، كما يوجد لديهم مترجمون فوريون.

Loannou Drosopoulou 72

(near Platia Amerikis) Athens

(الثلاثاء و الخميس من الساعة ٩ صباحاً حتى ٨ مساءً، بقية الأسبوع من ٩ صباحاً حتى ٥ مساءً).

+302108616280

+302108616266

babel@syneirmos.gr

Klimaka

تقدم المأوى لطالبي اللجوء واللاجئين الذين يعانون من اضطرابات عقلية إضافة للدعم الإجتماعي والدعم النفسي والرعاية النفسية.

50Dekeleon Street, Keramikos 11854

+302103417162

www.klimaka.org.gr

الإتحاد الأوروبي

United Nations High Commissioner for Refugees) (UNHCR)

المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين

وكالة الأمم المتحدة للاجئين. تقوم بإدارة و تنسيق العمل الدولي لحماية اللاجئين و حل مشاكلهم. يوجد على موقع الإنترنت صفحة خاصة بكل دولة أوروبية.

www.unhcr.org/europe.com

www.unhcr-northerneurope.org

www.unhcr-centraleurope.org

International Organization for Migration (IOM)

المنظمة الدولية للهجرة

منظمة حكومية دولية لها دور قيادي في إدارة الهجرة و مساعدة المهاجرين و اللاجئين المعوزين، بما في ذلك النازحين داخلياً. يوجد على موقع الإنترنت صفحة خاصة بكل دولة أوروبية.

www.iom.int

www.eea.iom.int

European Council of Refugees and Exiles (ECRE)

المجلس الأوروبي للاجئين والمبعدةين

إئتلاف أوروبي يتكون من ٩٠ منظمة غير حكومية تقوم بحماية وتعزيز حقوق اللاجئين وطالبي اللجوء والنازحين.

www.ecre.org

يقدم المجلس التقارير الخاصة بالبلدان ووصلات تتعلق بالمهاجرين واللاجئين لقاعدة بيانات اللجوء

(Asylum Information Database - AIDA) التي تقوم بدورها
بتحديد إجراءات اللجوء و ظروف الإستقبال والاحتجاز في أوروبا.
www.asylumineurope.org

يقدم المجلس فهرساً دورياً محدثاً للشبكة القانونية الأوروبية المعنية باللجوء
(European Legal Network on Asylum - ELENA)، وهي شبكة
تتوزع في دول الإتحاد الأوروبي وتضم ما يقارب من ٥٠٠ محامي ومستشار
قانوني.
www.ecre.org/our-work/elena

Welcome to Europe (w2eu)

أهلاً بكم في أوروبا

معلومات مستقلة باللغات الإنكليزية و الفرنسية و الفارسية و العربية تتضمن
معلومات شاملة عن كل بلد فيما يتعلق بالإجراءات القانونية و أرقام الإتصال
بالمنظمات المعنية.
www.w2eu.info
www.live.w2eu.info

Info4Migrants

معلومات للمهاجرين

معلومات مستقلة بعدة لغات حول الوضع القانوني و المعيشة و التعليم و
التوظيف في بريطانيا و السويد و فنلندا و إسبانيا و النمسا و بلغاريا.
www.inf04migrants.com

News That Moves

الأخبار المتنقلة

مبادرة إخبارية بعدة لغات تقدم معلومات محدثة و وصلات مفيدة تعنى بتبديد
الشائعات في اليونان و مقدونيا و صربيا و كرواتيا و سلوفينيا و النمسا و
ألمانيا و بلغاريا و هنغاريا و تركيا.

www.newsthatmoves.org

Refugee Text

الرسالة النصية للاجئين

خدمة آلية توصل المعلومات عبر الرسائل النصية و المنصات الإعلامية الأخرى، بالإشتراك مع المنظمات والهيئات التي تقدم مضموناً إخبارياً موثقاً.

www.refugeetext.org

Refugee Aid App

تطبيق خاص بطالبي اللجوء، يبين أنواع و مواقع المساعدة المتاحة على الخريطة و مواعيد عمل هذه المنظمات. جميع أشكال المساعدة مقدمة من منظمات إنسانية رسمية موثوقة. تشمل المساعدات المعلومات الإدارية و القانونية، و الطعام و المأوى و الماء، و المساعدات الخاصة بالعائلات و الأطفال، و الأطفال غير المصحوبين و النساء و الرجال، و الصحة و التعليم و المراحيض و الحمامات. يتوفر التطبيق حالياً في اليونان و بريطانيا و إيطاليا و بلجيكا و سلوفينيا و بلغاريا فقط (و قريباً في دول أخرى). تشمل مزايا التطبيق الرموز و خدمة الإخطار اللحظي في حالة وجود أخبار عاجلة في موقع معين.

www.refugeeaidapp.com

الأحزاب اليمينية في الإتحاد الأوروبي

توجد الأحزاب اليمينية في العديد من الدول الأوروبية. فيما يلي قائمة بالدول التي حققت الأحزاب اليمينية نتائج مهمة في الإنتخابات التشريعية الأخيرة.

BULGARIA

Parliamentary republic
Parliamentary elections: 05/10/2014

92,3% **NFSB/VMRO+ATTAKA: 11,82%**

Citizens for European Development of Bulgaria (GERB): 32,67%
 Bulgarian Socialist Party (BSP): 15,40%
 Movement for Rights and Freedoms (DPS): 14,84%
 Reformist Bloc (RB): 8,89%
National Front & Bulgarian National Movement (NFSB-VMRO): 7,3%
 Bulgaria Without Censorship (BBC): 5,69%
Attack (ATAKA): 4,52%
 Alternative for Bulgarian Development (ABV): 4,2%
 Others: 6,5%

GREECE

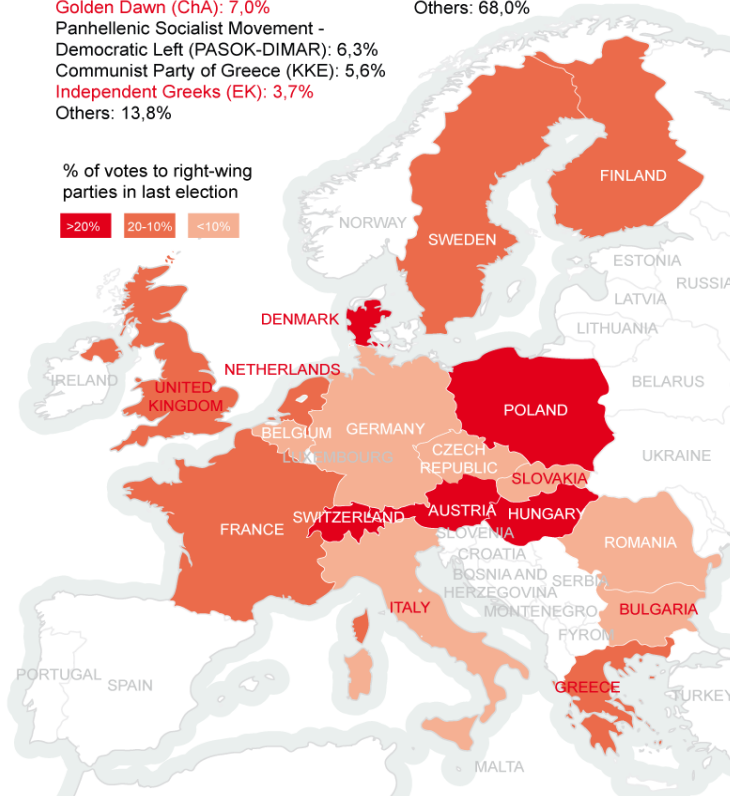
Parliamentary republic
Parliamentary elections: 20/09/2015

89,7% **ChA + EK: 10,7%**

Coalition - Radical Left (SYRIZA): 35,5%
 New Democracy (ND): 28,1%
Golden Dawn (ChA): 7,0%
 Panhellenic Socialist Movement - Democratic Left (PASOK-DIMAR): 6,3%
 Communist Party of Greece (KKE): 5,6%
Independent Greeks (EK): 3,7%
 Others: 13,8%

% of votes to right-wing parties in last election

>20% 20-10% <10%



THE NETHERLANDS

Parliamentary constitutional monarchy
Legislative elections: 12/09/2012

Center/left/others: 89,9% **PVV: 10,1%**

People's Party for Freedom and Democracy (VVD): 26,6%
 Labor Party (PvdA): 24,8%
Freedom Party (PVV): 10,1%
 Socialist Party (SP): 9,6%
 Christian Democratic Appeal (CDA): 8,5%
 Democrats 66 (D66): 8,0%
 Others: 12,4%

SLOVAKIA

Parliamentary republic
Legislative elections: 05/03/2016

Center/left/others: 92% **L'SNS: 8,0%**

Direction-Social Democracy (SMER-SD): 28,3%
 Freedom and Solidarity (SAS): 12,1%
 Ordinary People and Independent Personalities (GPS): 11,0%
 Slovak National Party (SNS): 8,6%
People's Party Our Slovakia (L'SNS): 8,0%
 Others: 68,0%

GERMANY

Semipresidential republic
Legislative election: 22/11/2013

Center/left/others: 95,3% **AfD: 4,7%**

Christian Democratic Union of Germany (CDU): 34,1%
 Social Democratic Party of Germany (SPD): 25,7%
 The Left (LINKE): 8,6%
 Alliance 90/The Greens (GRÜNE): 8,4%
 Christian Social Union in Bavaria (CSU): 7,4%
 Free Democratic party (FDP): 4,8%
Alternative for Germany (AfD): 4,7%
 Others: 6,3%

ITALY

Parliamentary republic
Legislative elections: 24/02/2013

Center/left/others: 95,9% **LN: 4,1%**

Five Star Movement (MCS): 25,6%
 Democratic Party (PD): 25,4%
 Forward Italy (PDL): 21,6%
League North (LN): 4,1%
 Civic Choice (SC): 8,3%
 Others: 15%

BELGIUM

Federal parliamentary constitutional monarchy
Legislative elections: 25/05/2014

Center/left/others: 96,3% **VB: 3,7%**

New Flemish Alliance (N-VA): 20,3%
 Christian Democratic & Flemish (CD&V): 11,6%
 Open Flemish Liberals & Democrats (Open Vld): 9,8%
 Socialist Party. Different (SPA): 8,8%
 The Flemish Greens (GROEN): 5,3%
Flemish Interest (VB): 3,7%
 Socialist Party (PS): 11,7%
 Reformist Movement (MR): 9,6%
 Others: 19,2

الأحزاب اليمينية في الإتحاد الأوروبي

توجد الأحزاب اليمينية في العديد من الدول الأوروبية. فيما يلي قائمة بالدول التي حققت الأحزاب اليمينية نتائج مهمة في الانتخابات التشريعية الأخيرة.

Center / left wing / others	Far-right
HUNGARY 2014	*(FK+J): 65,1%
POLAND 2015	PiS: 37,6%
AUSTRIA 2016	FPÖ: 35%
SWITZERLAND 2015	SVP: 29,4%
DENMARK 2015	DF: 21,1%
FINLAND 2015	PS: 17,6%
FRANCE 2012	FN: 13,6%
SWEDEN 2014	SD: 13%
UNITED KINGDOM 2015	UKIP: 12,9%
BULGARIA 2014	** (NV+A): 11,82%
GREECE 2015	ChA + EK: 10,7%
THE NETHERLANDS 2012	PVV: 10,1%
SLOVAKIA 2016	SVP: 8,0%
CZECH REPUBLIC 2013	ÚSVIT: 6,9%
GERMANY 2013	AfD: 4,7%
ITALY 2013	LN: 4,1%
BELGIUM 2014	VB: 3,7%

*FIDESZ-KDNP + JOBBIK
**NFSB/VMRO + ATAKA

HUNGARY

Parliamentary republic

Parliamentary elections: 06/04/2014

30% FIDESZ-KDNP + JOBBIK: 65,1%

Hungarian Civic Union -
Christian Democratic People's Party
(FIDESZ-KDNP): 44,9%
Unity (MSZP-DK-E14-PM-MLP): 25,57%
Movement for a Better Hungary
(JOBBIK): 20,2%
Others: 9,33%

POLAND

Parliamentary republic

Parliamentary elections: 25/09/2015

Center/left/others: 62,4% PiS: 37,6%

Law and Justice (PiS): 37,6%
Civic Platform (PO): 24,1%
Kukiz'15 (K): 8,8%
Modern (.N): 7,6%
United Left (ZL): 7,6%
Polish People's Party (PSL): 5,1%

AUSTRIA

Federal parliamentary republic

Presidential election: 24/04/2016*

Center/left/others: 65% FPÖ: 35%

Freedom Party of Austria (FPÖ): 35%
The Greens (GRÜNE): 21%
Austrian People's Party (ÖVP): 11%
Soc. Dem. Party of Austria (SPÖ): 11%
Others: 21%
*(1st round)

SWITZERLAND

Parliamentary constitutional monarchy

Legislative elections: 18/10/2015

Center/left/others: 70,6% SVP: 29,4%

Swiss People's Party (SVP): 29,4%
Social Democratic Party of
Switzerland (SP): 18,8%
FDP. The Liberals (FDP): 16,4%
Christian Democratic
People's Party (CVP): 11,6%
Green Party of Switzerland (GPS): 7,1%
Others: 12,8%

DENMARK

Parliamentary constitutional monarchy

Legislative elections: 18/06/2015

Center/left/others: 79,9% DF: 21,1%

Social Democracy (SD): 26,3%
Danish People's Party (DF): 21,1%
Left - Denmark's Liberal Party (V): 19,5%
Unity List - The Red-Greens (EL): 7,8%
Liberal Alliance (LA): 7,5%
Others: 17,9%

FINLAND

Parliamentary republic

National Assembly: 19/04/2015

Center/left/others: 82,4% PS: 17,6%

Centre of Finland (KESK): 21,1%
National Coalition Party (KOK): 18,2%
True Finns (PS): 17,6%
Social Dem. Party of Finland (SDP): 16,5%
Green Alliance (VIHR): 8,5%
Left Alliance (VAS): 7,1%
Others: 10,9%

FRANCE

Semipresidential republic

National Assembly: 10/06/2012

Center/left/others: 86,4% FN: 13,6%

Socialist Party (PS): 29,4%
Union Popular Movement (UMP): 27,1%
National Front (FN): 13,6%
Left Front (FG): 6,9%
Europe Ecology the Greens (EELV): 5,5%
Others: 17,5%

SWEDEN

Parliamentary constitutional monarchy

General election, 14/09/2014

Center/left/others: 87% SD: 13%

Social Democratic
Workers' Party (S): 31,0%
Moderate Coalition Party (M): 23,3%
Sweden Democrats (SD): 12,9%
Environment Party
The Greens (MP): 6,9%
Others: 25,8%

UNITED KINGDOM

Parliamentary constitutional monarchy

Legislative elections: 07/05/2015

87,1% UKIP: 12,9%

Conservative and Unionist
Party (CON): 36,9%
Labour Party (LAB): 30,4%
United Kingdom Independence
Party (UKIP): 12,6%
Liberal Democrats (LD): 7,9%
Others: 9,2%

اللاجئون مرحب بهم

قد يصادف المهاجرون و اللاجئين عبارات ترحيبية و
أخرى عدائية.







